بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان
وزارة التربية والتعليم
المركز القومي للمناهج والبحث التربوي
- بخت الرضا -

التربية الإسلامية

الصف الثالث الثانوي

طبعة منحة 1429 هـ - 2008 م

إعداد لجنة بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي من الأستاذة:

الأستاذ الدكتور / محمد عثمان صالح - جامعة أم درمان الإسلامية
الأستاذ / عبد الباسط عبد الماجد بشير - خبير تربوي
الدكتور / عثمان ميرغني علي - جامعة أم درمان الإسلامية
الأستاذ / محمد عبد الرحيم بابان - جامعة أم درمان الإسلامية
الأستاذ / محمد كوكو عطا الجيد - المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

مراجعة:

أ.د. عمر يوسف حمزة - عميد كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية
نائب عميد كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية
م.د. طه محمد نور الدائم أحمد - المركز القومي للمناهج والبحث التربوي
خبير تربوي

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

تصميم الغلاف:

الأستاذ / إبراهيم الفاضل الطاهر - المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

الإخراج الفني:

إشراف فرح شريف - المركز القومي للمناهج والبحث التربوي
نجيلة أبشر سليمان - المركز القومي للمناهج والبحث التربوي
تهاني بايكر سليمان - المركز القومي للمناهج والبحث التربوي
جميع حقوق الطبع والتأليف ملك للمركز القومي لمناهج والبحث التربوي. ولا يحق لأي جهة، بأي وجه من الوجه نقل جزء من هذا الكتاب أو إعادة طبعه أو التصرف في محتواه دون إذن كتابي من إدارة المركز القومي لمناهج والبحث التربوي.

الناشرون :

الطابعون :

رقم الإيداع: 2008/782
المحتويات

<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الموضوع</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
<td>المقدمة</td>
</tr>
<tr>
<td>1</td>
<td>التجويد</td>
</tr>
<tr>
<td>1</td>
<td>المد الفرعي</td>
</tr>
<tr>
<td>2</td>
<td>الحروف المنتقطعة</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>سورة النور (الحفظ والتفسير)</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>- مقدمة.</td>
</tr>
<tr>
<td>12</td>
<td>عقوبة الزنا.</td>
</tr>
<tr>
<td>15</td>
<td>حكم القنف بالزنا وحكم اللعان.</td>
</tr>
<tr>
<td>18</td>
<td>حادثة الإفك (1).</td>
</tr>
<tr>
<td>23</td>
<td>حادثة الإفك (2).</td>
</tr>
<tr>
<td>28</td>
<td>عودة على قصة الإفك.</td>
</tr>
<tr>
<td>32</td>
<td>أداب الزيارة والاستدان.</td>
</tr>
<tr>
<td>37</td>
<td>أية الحجاب.</td>
</tr>
<tr>
<td>42</td>
<td>علاج الأزمات الاجتماعية.</td>
</tr>
<tr>
<td>46</td>
<td>اشتهار السماوات والأرض.</td>
</tr>
<tr>
<td>51</td>
<td>لا قيمة للأعمال بلا إيمان.</td>
</tr>
<tr>
<td>54</td>
<td>من دلالل قدرة الله.</td>
</tr>
<tr>
<td>59</td>
<td>صفات المتحدث الكاذب وصفات المؤمن الصادق.</td>
</tr>
<tr>
<td>64</td>
<td>دولة المؤمنين تدوم بدوام الإيمان.</td>
</tr>
<tr>
<td>67</td>
<td>أداب الاستدان داخل الأسرة.</td>
</tr>
<tr>
<td>70</td>
<td>رفع الحرج عن أصحاب الأذار.</td>
</tr>
<tr>
<td>74</td>
<td>أداب الجماعة المؤمنة مع قاندها.</td>
</tr>
<tr>
<td>77</td>
<td>أيات مختارة للتفسير والفهم:</td>
</tr>
<tr>
<td>77</td>
<td>- أيات الموارث.</td>
</tr>
<tr>
<td>92</td>
<td>صفات عباد الرحمن.</td>
</tr>
<tr>
<td>98</td>
<td>الأمر بالعدل والوفاء بالعهد.</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>الموضوع</td>
</tr>
<tr>
<td>---------</td>
<td>----------</td>
</tr>
<tr>
<td>104</td>
<td>أحكام فقهية عامة:</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ تمهد.</td>
</tr>
<tr>
<td>105</td>
<td>□ أحكام النسل:</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ الأبناء زينة الحياة الدنيا.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ دعوة الإسلام إلى التكاثر.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ موانع الحمل، الإجهاض، وتنظيم النسل.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ تحديد.</td>
</tr>
<tr>
<td>112</td>
<td>□ الأيمن:</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ النهي عن الحلف بغير الله.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ أقسام اليمنين وحكمها.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ كفرة اليمنين.</td>
</tr>
<tr>
<td>115</td>
<td>□ الذكور:</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ مشروعية الذكر في القرآن الكريم.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ حكم الذكر.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ أنواع الذكر.</td>
</tr>
<tr>
<td>118</td>
<td>□ الوقف:</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ حكم الوقف.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ أنواع الوقف.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ شروط الوقف.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ أثر الوقف في الحضارة الإسلامية.</td>
</tr>
<tr>
<td>121</td>
<td>□ الدين:</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ معنى الدين.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ مشروعية الدين.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ حكم الدين.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ شروط الدين.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ أحكام الدين.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ الأشياء التي يكون فيها الدين.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ التعجل بقضاء الدين قبل الموت.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>□ انظار المعسر.</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>الموضوع</td>
</tr>
<tr>
<td>---------</td>
<td>----------</td>
</tr>
<tr>
<td>١٢٦</td>
<td>الأمة الإسلامية وخصائصها:</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>معنى الأمة ونشأتها:</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>- نشأة الأمة الإسلامية.</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>خصائص الأمة الإسلامية:</td>
</tr>
<tr>
<td>١٢٩</td>
<td>- الربانية.</td>
</tr>
<tr>
<td>١٣٢</td>
<td>- الإنسانية.</td>
</tr>
<tr>
<td>١٣٧</td>
<td>- الشمول.</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤١</td>
<td>- الوسطية.</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٤</td>
<td>- الثبات والمرونة.</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٧</td>
<td>الإسلام دين التوحيد:</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٩</td>
<td>- توحيد الألوهية</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٩</td>
<td>توحيد الأسماء والصفات</td>
</tr>
<tr>
<td>١٥١</td>
<td>مظاهر التوحيد في دين الإسلام</td>
</tr>
<tr>
<td>١٥٣</td>
<td>الإيمان والعلم في كتاب السنة:</td>
</tr>
<tr>
<td>١٥٦</td>
<td>الإيمان من كتاب صحيح البخاري.</td>
</tr>
<tr>
<td>١٥٧</td>
<td>العلم</td>
</tr>
<tr>
<td>١٥٨</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام وكفى بها من نعمة،
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وحاتم النبيين الذي أرسله الله رحمة
العالمين، وعلى آله وصحبه وتابعه، ومن اهتدي بهديه واستن بسنته إلى يوم
الدين.

وبعد ...

الإخوان المعلوم والمعلمات، والأبناء الطلاب والطالبات - بالصف الثالث الثانوي-

تقدم لكم كتاب التربية الإسلامية الطبعة المنقحة الذي يضم بين دفتيه مقترر
القرآن الكريم والدراسات الإسلامية؛ ويحتوي هذا المقرر على ما يأتي:
( 1) سورة ( النور ) التي تتناول أحكاماً عامة تتعلق بأمور التشريع والتوجيه
والأخلاق، مع اهتمامها بالقضايا العامة الخاصة التي ينبغي أن يربي عليها
المجتمع المسلم أفراداً وجماعات.
( 2) أيات مختارة تتحدث عن أحكام الميراث التي يظهر فيها على وجه دقيق
كفالة الإسلام للعدالة وتحقيقه للمساواة، وتوضح أية أخرى صفات عبد
الرحمن، تلك الصفات التي ينبغي لكل عبد أن يتصف بها، وأيات أخرى
تحث وتؤمر بالعدل والوفاء بالعد.
( 3) موضوعات متعددة في الفقه الإسلامي تتناول أحكام النسل، والرُجْع،
والموقع، مبرزة دوره في الحضارة الإسلامية، بجانب أحكام أخرى تتعلق
بالإيمان والذنور والدين.
( 4) دراسة موضوعة عن خصائص الأمة الإسلامية التي هي ثمرة الرسالة الخاتمة،
وقد فضلت على سائر الأمم، وجعلت شاهدة عليها، وسئلت بأيام ما بقيت
الحياة حاملة لمشعل الألوهة والروبية والأسماء
( 5) بجانب موضوعات في العقيدة تتعلق بتوحيد الألوهة والروبية والأسماء
والصفات التي هي أهم الأصول الاعتقادية والعملية.
( 6) باب عن الإيمان والعلم في السنة النبوية إجمالاً لما سبق دراسته في الصف
الثاني عن هذين الموضوعين في القرآن الكريم.

1
وسيكون لهذا المقرر الدراسي نتائج الطيبة بالجهود التي يبذلها الإخوة المعلمون والمعلمات لغرس روح الاعتراف بالدين والانتماء لأمته في نفوس الطلاب والطالبات.

والله وحده هو المسؤول أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم ونافعاً لأبنائنا وبناتنا وأمته والناس أجمعين.

لجنة الإعداد
السـوق

لقد درست أن المـد الطبيـعي بـنطلـب في مـرحلة التعلـيم الأساسي أن المـد يُقسم إلى قـسمين:

(1) المـد الأصـلي الطبيـعـي .
(2) المـد الفـرعي .

(1) من منكم يعرف المـد الطبيـعـي ؟
(2) ما مـلـحـقات المـد الطبيـعـي ؟
(3) عـرف مـد التمـكين .
(4) ذكر مثالاً لـمـا يأثـي: 
(أ) مد بدـل
(ب) مد تـمـكين
(ج) مـد طبيـعـي جـرمـي
(د) مـد صلـة صـغرـي
(5) مـشروـط مـد الصلة الصغرى ؟
(6) عـرف مـد العوـض .

مشروـعـة المـد:
أورد البخاري في صحيحه عن قـتادة قال: سأـلت أسـن بـن مالك ، رضيـ الله عنه، عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "كان يـمد مـداً "وفي رواية
النسائي "وكان يـمد صوته مـداً ".

مصطلحات المـد:
- القصر مـعناـه الحبـس وـبـمد بـمـقدـار حـركتين.
- الإـشـباع أو الـطـول مـعناـه مـد حـرف المـد ستـ حـركات.
- التوـسط مـعناـه مـد حـرف المـد أربع حـركات.
- الحركة مـعناـها الفـترة الزمنـية الـلاـزمة للـنـطق بـحرف مـتحرك .

المـد الفـرعي

تعريف المـد الفـرعي:
هو المـد الزائـد عن المـد الأصـلي لـسبب من الأسباب .

أسباب المـد الفـرعي:
(1) الـهـمز .
(2) السـكون .
السبب الأول: الهمز

يندرج تحت هذا السبب المد المتصل والمد المنفصل.

أ) المد المتصل:

هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل في كلمة واحدة.

حكم المد المتصل:

الجواب: أي وجود مدة زائدة عن حركتين.

امثلته:

جاء، سماء، هيئة، سوء، الملائكة

إذا نظرت إلى جميع الكلمات السابقة وجدت الهمز جاء بعد حرف المد.

ب) المد المنفصل:

هو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى.

حكم المد المنفصل:

الحوز، أي جوز قصره على حركتين، ومده بمقدار أربع أو خمس حركات، سمي بالمنفصل لانفصل حرف المد عن الهمزة.

أنواع الانفصل:

الانفصل الحقيقي: هو أن يكون حرف المد ثابت في الرسم واللفظ، وذلك

 نحو: "إِنَّ أَعْطِيْتُكُمُ الْكُوُّرَثَ،ۛ ".

الانفصل الحركي: هو أن يكون حرف المد محذوف في الرسم، وثابت في اللفظ.

وذلك نحو: "ياء النداء في ".

أ، "يَبْنَىَا الْأَنْثَاسَ ".

ب. حا التنبية نحو هؤلاء - هَتَأْتُمُّ.

النتيجة:

(1) عرف المد الفرعي، (2) ما أسباب المد الفرعي؟

(3) ما الفرق بين المد المتصل والمنفصل؟ ومثل لكل منهما

(4) ما حكم المد المتصل والمنفصل؟
نشاط:

1. استخرج من سورة النور خمسة مسند مدود متصل، وخمسة مدود متصلات.
2. اكتب في كراسك وأشرح:

وجائزة مد وقصر إن فصل كل كلمة وفاز هذا المنفصل فواجبا إن جاء همز بعد مد في كلمة وهذا مرتبط بعد

السبب الثاني: السكون

يندرج تحته قسمان من أقسام المد:
أ. المد العارض للسكون
ب. المد اللازم
(1) المد العارض للسكون:

هو أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين سكون عارض من أجل الوقف.

مثاله:

»اللّه«، »الْمُلْكِ«، »الْمُلْكِيَّةٌ«، »خَوْفٌ«، »قُتُش«،
»مَّا بَ»، »الْقَلَوْةٌ«، »الْكُوْنَةَةٌ«.

حكمه:

جواز قصره ومده.

مقدار مده:

يجوز فيه ثلاث أوجه

القصر والتوسط والطول (الإشباع).

اقسام المد العارض للسكون:

أولاً: المد العارض للسكون المطلق:

هو أن يقع السكون العارض بعد حرف مد غير مسبوق بهمز في كلمة:

مثل: ( الرحيم، الشكور، المفلحون) وحكمه: جواز القصر أو التوسط أو الطول (3-4-6 حركات).

ثانياً: اللين العارض للسكون:

هو أن يقع السكون العارض بعد حرف اللين في كلمة ويسمى (مد اللين) وتسمى العارض بنداً لوقف السكون بعد حرف اللين مثل (بيت) خوف) قريش.

حكمه: جواز القصر أو التوسط أو الطول (3-4-6 حركات).

3
ثالثاً: العدد المتصل العارض للسكون:
هو أن يقع السكون العارض في الهمز المتصل بعد حرف المد في كلمة
واحدة مثل ( السماء ) ( رجاء )
حكمه: جواز التوسط أو الطول ( 4 - 5 - 6 حركات ).
رابعاً: البديل العارض للسكون:
هو أن يقع السكون العارض بعد حرف مسبوق بهمزة في كلمة مثل
( إسرائيل ) ( ماب ) وسمى بدلاً لكونه في الوصل بدلاً وفي الوقف بدلاً
عлярض للسكون.
حكمه: جواز القصر أو التوسط أو الطول ( 2 - 4 - 6 حركات ).

تنبيه
إذا أبدأ القارئ تلاوته بأحد المقادير الثلاثة ( 2 - 4 - 6 ) فإنه يستمر
عليه إلى أن تنتهي تلاوته.

التقييم:
(1) أكمل الآتي:
يدرس تحت السكون قسمان من أقسام المد هما :
أ. 
ب. 
(2) عرف المد العارض للسكون ومثل له.
(3) حركة سدة المد الآتية عند الوقف والوصول:
- "الفهمي" - "الحقور" - "قريش" - "حوف" - "أسمااء".
(4) أذكر أقسام المد العارض للسكون ومثل له.

نشاط:
(1) قرأ سورة الفاتحة مرة بقصر المد العارض، مرة بوسطه، ومرة بطول
المد العارض للسكون وسجلها في شريط، وأعرضها على معلمك.
(2) استخرج من سورة إبراهيم:
أ. مدة عرض للسكون المطلق.
ب. مدة متصل عرض للسكون.

ب. المد اللازم:
هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي (ثابت وصلا ووقفاً) سواء كان
ذلك في حرف أو كلمة.
سبب التسمية: النزوم مدة (ست) حركات. وهذا النزوم سببه السكون.

أقسام المد اللازم:
أولاً: مدة لازم كلمي:

ويقسم إلى:
1. مدة لازم كلمي مقليل: وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة
بشرط أن يكون مشدداً نحو (الحافة) (الصاغة).
2. مدة لازم كلمي مخفف: وهو أن يقع بعد حرف المد سكوناً أصلي خالي من
التشديد مثل (الاثنين)، بموضعين في سورة يونس وليس في القرآن
غيرهما.

ومن أقسام المد اللازم الكلمي المقليل أو المخفف مد الفرق وسمى بذلك لأنه
يفرق بين الاستفهام والخبر، وذلك في ثلاث كلمات في ستة موضع وهي:
«الاثنين» سورة الأنعام (143 - 144) (زمن) سورة يونس (59) سورة
النمل (59) (الاثنين) سورة يونس (51, 91).

ثانياً: مدة لازم حرفي: وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من
حروف الهجاء مثل (ر.م.) سورة القلم (1) وينقسم إلى:
1. مدة لازم حرفي مقليل: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في
حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون مشدوداً. مثل اللام في (المم).
والسين في (طسم).
(2) مد لازم حرف مخفف: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء خالياً من التشديد. مثل (ر، ق، ق،)
والميم في (الم).

التقويم:
1) عرف المد اللازم.
2) ما المد اللازم الكلمي؟ مثل له.
3) ما المد اللازم الكلمي المخفف؟ والمقل؟
4) ما أقسام المد اللازم الحرف؟ مع التمثيل له؟

نشاط:
اكتب في كراستك واشرح الأبيات الآتية:
أقسام لازم لديهم أربعة كلاهما مخفف مقل.
فلان بكلمة سكون اجتمع مع حرف مقدوم كلمي وقع.
أو في ثلاثي الحروف وجد، والم وسطه حرفي بدأ.
كلاهما مقل إن أدعما مخفف كل إذا لم يدغما.
الحروف المقطعة

وقعت حروف الهجاء المقطعة في فواتح السور في تسع وعشرين سورة، وهي أربعة عشر حرفًا مجموعًا في أربعة سطور من قطعه "وحتى المد في الحروف المقطعة: تقسم الحروف المقطعة من حيث المد إلى أربعة أقسام هي:

1. ما كان هجاوًا على ثلاثة أحرف ووسطها حرف مد، وله سبعه أحرف مجموعة في قولك (سننكم) ، وهذا القسم يُعد مادًا لازمًا مقداره 6 حركات، ومن أمثلته اللام من (الم) والميم من (طَسْم) .
2. ما كان هجاوًا على ثلاثة أحرف ووسطها حرف لين، وهو حرف (العين) مثاله العين في فائحة سورة مريم (سَكَنَهَا), وسورة الشورى (حَمْرَة – غَيْسِق) ، وهذا القسم يجوز فيه: (الشبع) 6 حركات، والوسط 4 حركات، والإشباع الأفضل.
3. ما كان هجاوًا على ثلاثة أحرف ثانيهما حرف مد ، وحروفه خمسة مجموعة في (حِيِّ طَهْر) ، وهذا القسم يُعد مادًا طبيعياً (حَرْكِيِّن) هكذا (حَا، يا طَا، هَا، رَا) .
4. ما كان هجاوًا على ثلاثة أحرف ليس في أوسطها حرف مد ، وله حرف واحد وهو حرف الألف، وهذا ليس فيه مادًا أصلا.

التقويم:
أكمل الأتي:

تقسم الحروف المقطعة من حيث المد إلى أربعة أقسام منها:

(1) ................ أوسطها ................ وله سبعه أحرف مجموعة في ( )
ومقدار مده
(2) ................ أوسطها ................ وهو حرف ................
(3) ................ ثانيها ........................ وحروفه ............... مجموعة

نشاط:

(1) ابحث عن حرف السين في أوائل السورة المفتوحة بالحروف المقطعة.
وبين مقدار مده .
سورة النور (للحفظ والتفسير)

مقدمة عن سورة النور

مكانة سورة النور:

هـذه السورة عظيمة الشأن، ويتجلى ذلك منذ بداية نبطق التنبيخ: "سورة" الذي يفيد التنبه والتغيير، وفيه إشارة لمزيد من الاهتمام بهما دون فن الإعتناء بغيرها، ويؤكد ذلك قوله تعالى " أزلكناه " بصيغة الجمع، ثم تكراه في قوله تعالى " وأزلكنا فيها آيات بيتات " فهذا الإطلاع في الأسلوب الذي ذكر فيه الخاص بعد العام، فيه دالة واضحة على الاعتته بالسورة، وتوتيج النظر إليها، فهي سورة عالية القدر عند منزلها، مما يدعو المؤمنين لتدبر قدرها، والإعتنة بها، ولهدى سميت بسورة النور، وذكر فيها النور موضوعاً بذات الله سبجانه وتعالى، إذ هو جلب شأن نور السماوات والأرض، تكشف آياته، ومظاهره في قلوب المؤمنين وأرواحهم، متمثلاً في الأخلاص والأداب التي يقوم عليها بناء السورة وهي أخلاص وأداب تهم الأسرة والجماعة. وقد ربطت تلك الآداب والأخلاق بالنور الإلهي الذي يشمل الكون كله، فهو نور في الحياة والkoń والضمان، مستمد من النور الإلهي الشامل للوجود جميعه.

وتبدأ السورة بإعلان قوي - عن فرض هذه السورة بكل ما فيها من حدود وتكليف واداب وأخلاص - فيه دالة على أهمية الأخلاق وعمقها وأصالتها، في عقيدة الإسلام، وتوجيه الحياة الإنسانية.

مقاصد السورة ومواضيعها:

والقصد الأساسي الذي تدور عليه السورة في عمومها هو التربية، مع بيان أنفع الوسائل، والدعوة إلى استعمالها في الوصول إلى الغاية المنشودة. وهي وسائل مختلفة تختلف حسب المقصود فتكون شديدة لدرجة الحد الذي لا ينبغي تجاوزه وإهماله، ورقية حينا أخرى حتى تصل قلب المؤمن بنور الله وآياته الظاهرة المشاهدة في الكون.

وتعالج السورة الموضوع للوصول إلى الغاية بإعلان حاسم، يتضح فيه بيان حد الإيمان وطاعة فعله، وقطع الصلة بين الزنا والجماعة الإسلامية، أدركه حذ القلف، وسبب التشهد فيه، مع استعمال الأداب من حذ القلف والتزقيق بينهم عن طريق الملاحظة، ثم كان الحديث عن الإفك الذي ظله المسلمون شراً ولكنه خير، إذ كشف فيهما من الأشياء ما غلب نفسه ضده، ومن بيان المشاكلة والمشابهة بين أصحاب الخبيثات بعضهم ببعض و أصحاب الطيبات بعضهم ببعض.
ويتهم السورة بالمجتمع المسلم وتعلق على حمايته من الجريمة وتبين لهم
الوسائل الواجب سلوكها لتفادي الجريمة؛ مع ذكر مجموعة من الآداب وربطها
بئر الله تعالى مع بيان مواجهة المنافقين للذين اللزمهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في
الطاعة والتحاكم في الأمور. وقيل ختام السورة تأخذ الآيات في بيان آداب
الاستناد والضيافة في محيط البيوت بين الأقارب والأصدقاء؛ وداب الجماعة
المسلمة وهم أسرة واحدة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وتختم السورة بإعلام ملكية الله
لا ما في هذا الكون، وعلمه المحيط، ومرجع الناس إليه في يوم لا ريب فيه.
فضل سورة النور:
ذكر أهل العلم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (علموا رجالكم
سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور). وقال حارث بن مصعب رضي الله
عنهم - كتب إبراهيم بن الخطاب رضي الله عنه: "أن تعلموا سورة النساء والأحزاب
والنور: وروى مثل ذلك عن عائشة - رضي الله عنها - ولا غزارة في ذلك لأنها
تناولت قضية من أخطر القضايا الاجتماعية وهي مسألة الأسرة المحفوفة
بالمخاطر، بما يعترض طريقها من المشاكل في العادات المؤدية إلى الانحلال والدمار،
عما ما أشارت عليه من حكم عاليا وأداب رفيعة وتوجهات رشيدة، تؤسس للحياة
الكريمة بناء الأسرة على دعائم راسخة مرنكزة على تطويرها وتمسكها وصونها
من العواصف.
ولعل المتنبي لأحوال العالم، وما يدور من مكان لهذة الأسرة يحس بعظمة
هذه السورة، الداعية إلى الستر والغفار، وبناء الحياة الإنسانية على الاستقامة
والتمسك، والبعد عن الأحلام الخلفية، وحفظ الأمة من العواقب التي تهوي بها
إلى هزيمة الفساد والإباحة، فضيي الإنساني وذهب الشرف والعرض.
معنى كلمة سورة:
سميت سورة القرآن (سورة) لسموها وشرفها، ولأنها صادرة من الله
سنجاته العلي العظيم، وداعية لأمور عظيمة تصلح بها حياة الناس في العاجلة
والأبدية.
والسورة في اللغة: تعني المنزلة العالية، والمكانة المرتفعة.
قال الشاعر:
الم نثر ember أعتاش سورة ترى كل ملك دونها يتذبب
أي أن أعتاش مكانة يعزى الملك عن الوصول إليها.
والسورة في الأصطلاح: عبارة عن مجموعة من آيات القرآن محددة البداية
والنهاية شرعا، بالنقل الثابت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) عن طريق الوحي، بواسطة أمين
الوحي - جبريل عليه السلام.
ومن خلال المعنى اللغوي والاصطلاحي، يُستحسن إتفاق المعنيين في علوم المنزلة والمكانة الزرقاء، إذ أن آيات القرآن عالية في أسلوبها، عظيمة فيها تدعو إليه، معجزة من جهة مصدرها.

وسواء النور إحدى هذه السور العظيمة التي نزلت بعد الهجرة بالمدينة المنورة، التي قامت للإسلام فيها دولة ذات سلطان، فعالجت الأحكام التشريعية واحترفت بأمور التوجيه والأخلاق، والقضايا العامة والخاصة التي يجب تربية المسلمين جماعات وأفرادا عليها، حتى بدأ بناء المجتمع الإسلامي قويا متماسكا ثابتا أمام كل التحديات، وانارت طريق الحياة للناس بناء الفضائل والأداب التشريع والقواعد والأحكام، كما تضمِّنَت آية فيها إشعاعات النور الرباني وقس.

من نور الله على عباده، وهي قوله تعالى: «اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ» أي منور السماوات والأرض وهاديها ومن فيها. فقد أضاع السماوات والأرض بئوره - سبحانه وتعالى - واهتدى الحوارن والضالون إلى سبيل الأقوم بابائه.

**تدريج**

1. لماذا بدأت هذه السورة بتنكر كلمة سورة؟
2. ما المقصود الأساسي لهذه السورة؟
3. وضح أهم الموضوعات التي عالجتها هذه السورة؟
4. لماذا سميت بسورة النور؟
5. ذكر ما تعرف من وسائل خبيثة تهدف إلى تدمير الأسرة، وقارن بين هذه الوسائل ووسائل الإسلام - مع اختلاف الغايات.

11
عقوبة الزنا
الأيات (1-3)

سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات يثبت تذكرهم رأفتة في دين الله إن كُنتم تؤمنون بالله والله يشهدكما ويشهد وليشهد عدًا نعم
طابع ممن المؤمنين الزنا لا ينكح إلا زانية أو مشركة أَلَيْنَكُمْ أَلَيْنَكُمْ

المعنى اللغوي:
أنزلناها : أوجينا بها إلى رسول الله ( ﷺ ) بواسطة جبريل عليه السلام .
فرضناها : أوجينا ما فيها من الأحكام على سبيل القطع والإزام .
تذكرون : تنقيح المحارم وتتطوعن الزنا : هو أني يأتي رجل أمراة يفعل الفاحشة بغير أن تكون بينهما علاقة الزوجية المشروعة .

سبب النزول:
عن عبد الله بن عمرو قال : ( كانت امرأة يقول لها أم مهزلة تزي . فأراد رجل من أصحاب النبي ( ﷺ ) زواجهما فنزل الله تعالى وآيات الزنا لا ينكحها إلا زاني أو مشرك ﴿}.
ورد أيضاً أن رجلاً يقال له مرتين أن أبيه مرتين ، كان يحمل الأساري من مكة حتى يأتي به المدينة ؛ وكانت امرأة بغي يقال لها عناق ؛ وكانت صديقة له فاستذاقت النبي ( ﷺ ) أن ينكحها ، فلم يرد عليه شيء حتى نزل قوله تعالى: آلزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة ﴿} فقال رسول الله ( ﷺ ) يا مرتين " الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة فلا تنكحها " .

١٢
البيان العام:

هذه سورة عظيمة لله، أنزلها الله - سبحانه وتعالى - بواسطة جبريل عليه السلام إلى رسوله محمد ﷺ، محددا فيها أحكاما بناءً على آيات واضحة للدلالات، بما استطعت عليه من أحكام تشريعيه لله، لتكون هدفا وتراثا للمؤمنين، ليعتبروا ويتبعوا بهذه الآيات في الحجة، حتى يستطيعوا تحقيق الغاية، وذلك بحماية الأعراض وصولهم، ولهذا نص على فرضيتها دون غيرها من السور.

عقوبة الزنا:

وأما شرع الله لتحقيق هذه الأعراض المتعلقة بحماية الأعراض في جند الزنا، غير المحصنين بناء جملة، تعزيب على ذلك من عمل، عقيدة له على هذا الفعل الشنيع، أما عقوبة الزنا بعد الاحسان فيرى الرحم حتى الموت، وقد ثبت هذا الفعل بالسنة الفعلية والفعلية عن النبي ﷺ. يجب أن يقم الحد على من تنبيه عليه جريمة الزنا بدون تعذيب، أو رحمة أو راحة على الجاني تصدده عن تنفيذ ما قرر من الحد لللزاني أو الزانية، وذلك تصدقًا للإيمان بالله والإيمان الآخر، وتحقيقًا لما يسلمه ويقتضيه.

ولتشابه الزنا وقيمه، وحتى تكون العقوبة بالغة في الزجر ومنعاء من الإقدام على هذه الفعله، أمر الله سبحانه وتعالى أن تتبع العقوبة بحضور جماعة من المؤمنين لِنَذُخ الأشياء من التعذيب الناجم عن العقوبة، وقد أخذت بهذا القوانين الوضعية الحديثًا فيما يسمى بالاتباعية المحاكمة وشدة المجتمع على الجاني، وفي ذلك تحقيق لأقصى أنواع الزجر لمن تحدث نفسه بالاقتراب من هذه الفعلة الشنيعة.

حكم زواج الزانية:

ولما كان الزنا من الفواحش الكبيرة التي لا تاسب العفونين الطاهرين والعفونن الطاهرين لياج بالمؤمن أن يتزوج من الزمن، واما يتزوج العفونة الطاهرة، ومن الزانية فيتزوجها أماشها ومن هي على شاكلتها في الخسة والدنانة، فأطيب لا يناسبه إلا طيب؛ والخبيث لا يناسبه إلا حبيث.

توجه الآيات:

1. تتبع الآيات إلى خطورة الزنا، وذلك بتشريع عقوبتها الأليمة الموجبة من الله سبحانه وتعالى.

2. إن المنمنم طاهر عفون، عليه أن يبحث عن الأعراض مثله، وينتعد عن الزنا الكبيرة فهي لا يناسبها.
3. يجب تنفيذ حدود الله تعالى على من يعترفون على حرمات الله بدقة وبدون مجاهرة ورفقة، وفي تنفيذها دليل على صدق الإيمان.
4. يجب تنفيذ حدود الله مرايا من الناس حتى يخفى أهل الفجور ويكفوا عن ارتكاب الجرائم.

تدريب:
1. لماذا نهى الله المؤمنين عن الزواج بالزانيات؟
2. لماذا يتزوج على شهود بعض المؤمنين لعقوبة الزنا؟
3. أذكر أهم الآثار الاجتماعية والصحية التي تتزوج على انتشار الزنا في المجتمع.
4. أشرح العبارة الآتية (العقوبات زواج جوابر).
5. لماذا شرع حد الزنا؟
حكم القذف بالزناء وحكم اللعن
الأيات (۴–۱۰)
وَأَلْذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصُصَةَ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْزَعَةَ شَيْءًا فَأَجَلُدوهُمْ تَحْتَيْنِ
جَلَّادًا وَلَا تَقْبَلَهُمُ الْأَمْوَةُ أَبَدًاَ وَأَوَّلِيَّهُمْ الْفَسَقُونَ ﴿۴﴾إِلَّا أَلْذِينَ
تَابَوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصَلَّوا فَإِلَّاَرَحِمَ الرَّحْمَيْنِ ﴿۱۰﴾وَالذِينَ يَرْمُونَ
أَرْوَاحَهُمْ وَلَمْ يَكُنَّ لَهُمْ شَيْءًا إِلَّا أنفَسَهُمْ فَشَهِدتُهُ أَحَدُهُمْ أَرَبَاعُ شَهِدَتُ
بِاللَّهِ إِنَّهُ لِمَنْ الصَّدَقِيِّنَ ﴿۴﴾وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴿۱۰﴾أَنْ لَعْبَتْ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْكَذِّبِيِّنَ ﴿۴﴾وَيَدْرُوْعُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرَبَاعُ شَهِدَتُ بِاللَّهِ إِنَّهُ لِمَنْ
الْكَذِّبِيِّنَ ﴿۴﴾وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴿۱۰﴾أَنْ فَضَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّدِّيقِينَ ﴿۴﴾
وَلَوْلَا فَضَلُ اللهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللهَ نَوَاتُ حَكِيمٍ ﴿۱۰﴾

المعانى اللغوية:
برمون : يتهمون زوجاتهم بالزنا.
المحصنتات : العفيفات الحارث البالغات عقولات المسلمات.
لمحطة الله عليه : عده وطرده من رحمة الله.
لمحطة الله عليه : يدفع.
لمحطة الله عليها : سخطه والبعد من فضله وإحسانه.

البيان العام:
في الأيات السابقة بين الله سبحانه وتعالى عقوبة الزنا، وشدد في إقامتها،
غير أن العقوبة وحدها غير كافية في صيانة المجتمع وحمايته؛ ولذا لا بد من
إيجاد ضمانات تقي المجتمع، وتقود إلى تطهير الجناة من رائحة الجريمة؛ ولذا
تستمر الأيات لتبتعد ظل الجريمة من الجماعة؛ فتذكر صنفا من الناس، يقذفون
الناس ويتهمهم بالزنا.

١٥
النقذ وما يتزول عليه:

وقد ذكر الله المحسنين لأن ذلك أظهر وأنهُ رميهم بالغيثة أشعه وأنكر للنفس؛ وقذف الرجال داخل في حكم الآية بالمعنى؛ فإن من يفعل ذلك عليه أن يأتي بأربعة شهداء فيه أرهاق له وعذاب، والمفروح ألا يقذف الرجل زوجته إلا صادقاً لما في ذلك من التشهير بعرضه وشرفة وكرامة أدناه. لذلك جعل لهذا النوع من القذف حكم خاص تسيرًا على الأزواج. يتسبب ودقة الحال وحرج الموقف، لذلك حين يطيع الزوجة على فعلة زوجته؛ وليس له شاهد إلا نفسه؛ فعندئذ يحلف بالله أربع مرات أن لصاق في دعوته عليها بالزناء، ويحلف بدينها خاصة أن لعنة الله عليه إن كان من الكابدين. وضمنى هذه شهادات لأنه الشاهد الوحيد، فإن فعل ذلك فرق بينهما تقريعاً أبدياً، وثبت عليها حد الزنا وهو الرجم، لأنها محصنة فإن أنهُزرت ورغبى في دره الحد عنها، فإنها تحلف أربع مرات أنه كاذب فيما رماها به. وتعتبر بدينها خاصة بأن غضب الله عليها إن كان صادقاً وهي كاذبة، وذلك بدأ عنها الحد. وفرق القاضي بينها وبين زوجها بالملاعنة، ولا ينسب الولد للزوج إن كانت حاملة، بل ينسب لها. ولا يقذف الولد، ومن يقفه محذور.

ووضع الله سبيله وتعالي أن هذا الفعل قبيح وشنيع، ولولا رحمته بالمؤمنين وفضله عليهم وستره لهم، لجعل لهم العقوبة واهلكهم، فهو كريم في قبول النوبة حكم فيما شرع.

توجه الأيات:

1. في حد القذف بالزنا دلالة على عظم حمزة الزنا وإيهامه حيث كان الرمي حده.
2. في الآية دعوة للطهر والفطر، وعلاج الداء قبل استفحاله.
3. في تشريع حكم اللعان رحمة واسعة من الله بعباده حيث خلصهم من حرج
كانوا يجدونه وضيق يعيشون فيه.
4. يجب السير على المؤمنين والمؤمنات منعاً لإشاعة الفاحشة.

تدريب:

1. قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمَونَ الْمَخْصُوصَ تَمِّمَ لَمْ يَأْتُوا...)

(أ) من هن المخصصات؟
(ب) لماذا يكون الرمي؟
(ج) ما حكم القائف الذي يعجز عن إثبات ما قذف به؟

2. أين يظهر فضل الله ورحمته بالعبيد من خلال قراءتك للأيات؟

3. ما الضرر الذي يسببه قذف المخصصات في المجتمع؟

4. من خلال دراستك لحكم القذف في الصف الثاني، ما شروط حد القذف؟
١١١

حادثة الإفك

إن الذين جاءو بالإفك عضبة منكرًا لا تحسبوا شأوا لكم بل هو حفر
لكن لكل أمير منهم ما أكتسب من الأعمال وألذى تولى كبيرا منهم
لله عدابة عظام

العناني اللغوية:

الإفك: أقبح الكتب وأفحشه.
الغصب: جماعة من الأربعة فصاعدا.
الألم: الذنب والخطيئة.
تولى كبره: تولى معظمه.

أسباب النزول:
نزلت آيات الإفك لتترعر السيدة عائشة رضي الله عنها وصفوان بن المعطل
من التهمة بالزنآ التي أتهمهما بها عبد الله بن أبي سلول وجماعته في غزوة بني
المصطلح.

السيدة عائشة تنتقد عدتها:
وتروي السيدة عائشة القصة يقولها : ( ... فخرجت معه بعد أن أنزل
الحجاب، وأنا أحمل في هودج، وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله من
غزوته تلك، وقتل، ودندونا من المدينة، أذن ليلة بالرحل، فقمت حين أذنوا
بالرحل حتى جاوزت الجيش، فلم قضيت من شتائي أقبلت إلى الرحل، فلست
صدري، فإذا عدل لي من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمسته فحسبني
ابتعاؤه؛ وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلونني، فاحتلوا هودج، فرحلوا على
ميبي، وهم يحسنون أي فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يتعلن لحمهم؛ أتى
ناكل العقلة من الطعام، فلم يستنكر القوم حين رفعته الهودج، فحملوها،
وكنت جارية حديثة السن، فعثنوا الجمل وساروا، فوجدت عدني بعد ما استمر
الجيش فجنب منزلهم وليس فيه أحد منهم. قتيمتهم منزللي الذي كنت فيه وظننت
أنهم سيقفونني فيرجعون إلى فيما أنا جالسة غليظتي عيناي فنتمت.

١٨
صفوان بن المطلب يعثر على السيدة عانشة:
فكان صفوان بن معطيل السلمي من وراء الجيش، فلما رأى عرفني، فاستيقظت باسترخاء فخمرت وجهي بجلباني ورجل ما تكلمت بكلمة، ولا سمعت عنه كلمة غير استرجاعه؛ وهو حتى آنحا راحلته، فوطئ على يدها، فركبتها:
فانطلق يقود بي الراحة، حتى أتينا الجيش بعد أن نزلوا في نحو الظهيرة.

مؤامرة الفلاح:
واقتضني الناس حين نزلوا وحم الجوع في ذكري، فهينما الناس كذلك إذ هاجمت عليهم فخاضوا في حديثي فهلك من هكذ، وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي سولان؛ فقدنا المدينة واشتكى بها شهراً، والناس يفضلون في قول أصحاب الإفك لا يشتر بشيء من ذلك، وبالتالي في وجوه أبي لا يعرف من رسول الله للطيف الذي كنت أرى منه حين أنشكتي، أما يدخل فيلم ثم يقول كيف تكتم؟ ثم ينصرف. فذاك الذي يربي بي منه، ولا يشتر بالصرح حتى نفيحه.

إطلاع السيدة عانشة بالشغب الحاجز له:
فخرجت أنا وأم مسطح قبل "المنتصب" وهو متبرزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلا حتى يكون الباب مفتوحا، وأمها أمر العرب الأول في altında قيل الغانظ، فأقيلت أنا وأم مسطح حين فرغنا من شأنا - نمشي، فعثرت أم مسطح في موطئها فقالت: انى ألم تسمع ما قال؟ فقالت: وما قال؟ فأخبرتي يقول أهل الإفك، فإن دارت مشرعا إلى مريضي.

استنذان السيدة عانشة ففي الذهاب إلى بيت أبها:
فلم رجعت إلى ببني دخل رسول الله (ﷺ) فقال كيف تكتم؟ فقالت: أتأذن لي أنا أتت أبوى؟ وأنا حينئذ أريد أن أستقل الخبر من قبلهما فاذكر لي. فأتمنى، ثم أتمنى، فأخيلتي لأمي: يا أمه مماذا يتحدث الناس به؟ فقالت: يا بنيه هوني على نفسك النخان، فوالله لم أكن آمرًا فحق وسيلة عند رجل يحبها وله ضرائر إلا أكثرن، فقالت: سبحان الله! ولقد تحدث الناس بهذا؟ كانت فيك تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكحيل بئوم، ثم أصبحت أبكي.

مشارة رسول الله (ﷺ) لأصحابه في حديث الأفك:
دعنا رسول الله (ﷺ) علي بن أبي طالب واسمه بن زيد - رضي الله عنهم - حين استشب الوجي يستديرهما في فراق أهله. قالت: فامرأة فاشتر عليه بما يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: هم
أهلك يا رسول الله، ولا نعلم والله إلا خيراً، وأما على بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يصغي الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تخبرك. فدعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ببريرة، فقال لها أي بيريت: هل رأيت فيها شيئاً يريبك؟ فقالت: لا والذي بعلك بالحق نياً إن رأيت منها شيئاً أعظمت عليه أكثر من أنَّها جارية. حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتاكله.

استمرار حزن و بكاء السيدة عائشة: 
قالت: وبيعت بومي ذلك لا يرقى لي دمع، ولا أكتب بنوم، ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقى لي حفن ولا أكتب بنوم، فأصبح أبوئي عندي. وقد بكيت ليلتي وبيوات حتي أظن أنَّ البقاء فاقغ كيدي. فينما هما جالسان عندي وأنا أبدو إذ أستأنست أمرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست بكي معي.

الرسول (صلى الله عليه وسلم) يطلب من السيدة عائشة الفتوى: 
فينما نحن كذلك إذ دخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم جلس ولم يجلس عدني من يوم ما قبل في ما قبل قبلها، وقد مكث شهراً لا يوجه إليني في شيء، فتشهد حين جلست، ثم قال: "اما بعد فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسببك الله تعالى. وإن كنت ألممت بذنب فاستغفر الله تعالى وتوبب إليه. فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب، تاب الله عليه، فلما قضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: أحب مني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيما قال: والله ما أدرى ما أقول لرسول الله (صلى الله عليه وسلم). فقالت: وليست ما أدرى ما أقول لرسول الله (صلى الله عليه وسلم). فقالت: فقلت وأنا حاربة حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن، إن واثح أن قد سمعت بهذا حتى أستقر في أنفسك حتى كنتم أن تصدقوا به، فإن كنت لكم لبريتة (والله يعلم أنى برتح لا تصدقوني بذلك، وأنت بتعرف لى لا أجد في ولكن كنت مثل إلا كما قال أبو يوسف: فقبر جميل والله المستعان على ما تصفون) ثم توليت فأصبحت على فيراني، وأنا والله حينئذ أعلم أنى برتح وأن الله سبيرني ببراني.

نزول الوحي براءة السيدة عائشة: 
وأنما ما كنت أظن أن ينزل في شامتي وحياً يلقي، وليستاني كان أفرح من
نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يلقي. ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله (صلى الله عليه وسلم).
روت في المنام بيرتني لله بها رأى أيما رام رسول الله (ﷺ) مجلسه ولا خرج من البيت أحد حتى أنزل الله علّي نبيه، فأخذ ما كان يأخذ من الدرءاء عند الوحي حتى أنه ليحدره منه مثل الجماهير في ليل البلاء من نقل القول الذي ينزل عليه. وقال: فلما سري عن رسول الله (ﷺ) وهو يضححك، كان أول كلمة تكلم بها أن قال: ابْنِي يا عائشة، إن الله قد يراك، فقالت لي أمي قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أعمل إلا الله، هو الذي نزل برابعتي، فنزل الله: "إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوْا بِالْإِفْلاْضِ عَضْدَةً مَّيْكَرٌ" عشراً الآيات كلها، فلما نزل الله هذا في برابعتي قال أبو بكر - وكان يقف على مسطح لقرآته وفقره - والله لا أفق عليه شيئاً أبدا بعد الذي قال في عائشة. فنزل الله: "وَلَا يَأْتِ اِلْوَالِدَ أَوْلَوَأَ" الفضل ميكن وآتاؤه، إلى قوله: "وَاللَّهُ عَفَوانِ رَجْمٍ" فقال أبو بكر في لحُب أن يغفر الله، فرجع إلى مسطح النفق التي كان يفقه عليها وقال لا أنزعها منه أبدا.

قالت عائشة، وكان رسول الله (ﷺ) يسأل زينب بنت حشش عن أمري وما سمعتا. فقالت: يا رسول الله، أحقني صمعي وبصري والله ما رأيت إلا خيراً. قالت عائشة: وهي التي كنت تسامعني فاعصمتها الله بالرع رفعت تختها حميتة تحارب لها فهلكت فين هلك، وكان الذي تكلم به مسطح وحسن بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي سلول، وهو الذي تولى مكره منهم.

البيان العام:
هذه بداية آيات عشر. برأ فيها الله سبحة وتعلية السيدة عائشة رضي الله عنها مما اتهمه به زينب وبيتها من المناهقين، وفي هذه الآيات تظهر حماية الله سبحة وتعلية لعرض النبي (ﷺ)؛ وغيره عز وجل لكرامة السيدة عائشة. وفي هذا تكريم للنبي (ﷺ) ودفاع عن زوجه فإن الله يدافع عن الذين أمنوا ويكره كل خانه ذاك.

دؤاف الأفكار:
وحذرت الآيات أن الذين جاءوا بالأفك، واختلقوا هذا الكذب البعيد عن الصدق: جماعة صغيرة منكم تآمرت عليه واجتمعت حوله، فيهم ذات هند واحد. ولم يكن عبد الله بن أبي سلول وحده هو الذي أطلق ذلك الآفك بلما هو الذي تولى معظمهم، وهو يمثل عصبة المناهقين الذين عجزوا عن حرب الإسلام جهوة.

21
فتواروا وراء ستار الإسلام، ليكشفوا الإسلام خفية. وكان حديث الإفك أحد مكالمة الفاتحة، خدع فيها بعض المسلمين خاصيتهم من خاص في حديث الإفك. أما أصل التدبير فكان عند تلك العصبة، وعلى رأسها ابن سول الحضر المأك الذي لم يظهر بشخصه في المعركة ولم يقل علانية ما يؤخذ به، فيقاد إلى الحد.

عسّى أن تكون شيئًا وهو خير لكم:
وطمان أن المسلمين بأن هذا الحادث ليس شرا لهم بل فيه خير كثير. فهو خير لعائشه رضي الله عنها، حيث برئت منه بالقرآن فكانت كريم البيت. وأصبح التصديق ببراءتها جزء من إيمان كل مؤمن، وكل من شغل فيه كثير. كما أن هناك خيرًا كشف به للجماعة المسلمة كيد أعدائها. وحينها عناصرها ووسائلها لتنصغ بينها وتحترم مكر أعدائها، ومنه أيضًا رعاية الله لها وتوجيهها إلى أفضل الآداب وأفضل الأخلاق.

وإذا كان هذا وغيره من الخبر الذي يعلمه الله، ونال به المسلمون كسبا عظيماً، فقد باء المفترون بالإثم العظيم بعد فشل تدبيرهم، وعاد مكرهم عليهم. ولا يحقق المكر السيئ إلا بألهه. وسياج زعم المنافقين عبد الله بن أبي بكر بن سول عذابا عظيما لتوليه أمر الافتراء وإنشاعة اليهود، وهو شأن يناسبه لما في قلبه من مرض النفاق.

توجه الإيات:
1. أحدثت حادثة الإفك ذي الجماعة الإسلامية.
2. إن النفاق داء خطير وعلى المسلمين أن يحذروه.
3. في تماسك المسلمين وتعاظبهم القوة التي تحميه من كيد أعدائهم.
4. المسلم كيس فطن لا يخدع بظهر القول.
5. تحققت للمسلمين فوائد كثيرة من حديث الإفك فالنوا خيرًا كثيرًا.
6. إن الله سبحانه كن منفرأ بحسب حجم جرمه.
7. ضرورة التثبت والتاكد بالدليل القطع من أي شائعة قبل تداولها.

تدريب:
1. كيف كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يختار من أزواجه من تصحبه عندما يخرج في غزوات؟
2. من الذي أشاع حديث الإفك؟
3. أذكر الفوارق التي جنها المسلمون من حديث الإفك.

22
حادثة الإفك  (٢)
الآيات (١٢ - ١٢١)
» ولأ إِذْ سَمِعْتُوهُمْ طَنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِذَٰلِكَ مَنْ حَرَّمْتُهُمْ خُطَأً وَقَالُوا هَذَا
إِفْكٌ مِّينَ (٢) لُوَلَّا جَاءَوْ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شَهَادَةٍ فَإِذَا لَمْ يَأْتِوْا بِالشَّهَادَةِ
فوَأَنَّهُ. فَوَأَلَّهُ. عَنْدَ أَمْرِهِمْ هُمُ الْكَذِبُونَ (٣) وَلُوَلَّا فَضْلَ الله عَلَىٰكُمْ وَزَخَمْتُهُ.
فِي أَلْدِنيَا وَالآخِرَةِ لَمْ يُسْتَكْرِنَّ فِي مَا فَضَّلْتُهُ فِيهِ عَدَّةً عَظِيمٍ (٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ
بِالسِّبْتَكَ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهُكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عُلُومٌ وَخَسْبُونَهُ هَٰيَا وَهُوَ
عَنْدَ الله عَزَّوَلْجَلَّ (٥) وَلُوَلَّا إِذْ سَمِعْتُوهُمْ فَلَسَّمْتُمْ لَنَا أَن نَّتَحَكَّمَنَّ بِهِ ذَٰلِكَ
سَمِحَاتٌ هَذَا لُهَّمْنِ عَظِيمٍ (٦) بِعُظْمَكُمْ اللهَ أَن تَعْوَذُوا لِمَثْلِهِ. أُبَدَا إِنَّ
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٦) وَبَيْنَنَا الله لَكُمْ الْآيَاتُ وَاللَّهُ عَلَىٰهُ حَكِيمٌ (٧) إِذْ
الَّذِينَ كَفَرُونَ أَن يُتِيعُ الْفَسَخَةَ فِي الْأَرْضِ ءَاوَّلًا هُمُ عَدَّاتُ أَلِيمٍ فِي
أَلْدِنيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَلْقَعُ وَأَشَمَرُ لَا يُتَعْلُمُونَ (٨) وَلُوَلَّا فَضْلَ الله عَلَيْهِمْ
وَزَخَمْتُهُ. فَأَنَّ اللَّهَ رَفَعَ رَحْمَتَهُ (٩) بِبَعْضِهَا الَّذِينَ ءَاوَّلًا لَا يَتَبَيَّنُوا حُسْنَ
الْمُسْتَقِيمِ. وَمَن يَتَبَيَّنَ حُسْنَ الْمُسْتَقِيمِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَسَخَةَ وَالْمُنْكَرِ
وَلُوَلَّا فَضْلَ الله عَلَيْهِ وَزَخَمْتُهُ. مَا زَكَّى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدِ أَبْدَا وَلَكِنُ الله
يَزْكِي مِنْ بَشَأَهُ وَاللَّهُ سَمِيعُ عَلِيمٌ (١٠)

المعنى النفيوى:
لولا : كلمة بمعنى فلا تفيد الحث على فعل ما بعدها.
مبين: ظاهر مكتوف.
أضمن: خضت واندفعت فيه.
نتلقونه: وباشره بعضكم من بعض.
البيان العام:

هذه الآيات تتصل بسابقتها في الحديث عن الإفك؛ مما فيه بيان لحال الخائنين، وما أكتسبوه من الجرم الفظيع في اتهام إحدى أميات المؤمنين التي جاعت تبريتها من الله - سبحانه وتعالى - العالم بخبايا التفوس وحفايا الصدور.

والمطلب الحالية في هذه الآيات التوضيح والزجر، إذ اللائق بالمؤمنين أن ي써عوا إلى تهمة من عرفوا بالظهارة والنزاحة، بل كان من الواجب عليهم أن يقيموا الأمور بمقياس صحيح على أنفسهم، فإن ما لا يليق بهم لا يليق بزوجات رسول الله (صلى الله عليه وسلم). ولا يليق بصاحبه الذي لم يعلم عنه إلا خيرا.

موقف أهل الإيمان من الأفك والبهتان:

وفي هذا بيان لموضع الإيمان في نفس المؤمنين، وله مقياس صحيح وأن المسلمين جميعا سواء، وكان الواجب عليهم ألا ينكروا بالظن الحسن، بل كان الواجب على كل واحد منهم أن يقول عند سماعه للخبر - بدون شك أو أريثاب - هكذا كذب ملفق، وفريدة صريحة وبيتان عظيم لا أساس له من الواقع.

وإذا لم يظن المؤمنون خيرا كما هو مقتصد الإيمان؛ فلمذا لم يأت أصحاب حدوث الإفك بآراءة شهداء لأيام ما جاءوا به؛ فإذا عجزوا عن الإتيان بأربعة شهداء لأيام التحية، فقد برهنوا على كذبهم وفجورهم.
ولقد غفل المؤمنون عن الظن الحسن بأنفسهم ليصبحوا به زوج رسول الله ﷺ
وصاحبهم صوان بن المعطل الذي شهد براً. وكذلك غفلوا عن طلب البيتة
التي تثبت بها النهمة، فتركوا الخائنين يخوضون في عرض رسول الله، وهو
أمر عظيم يستحق العقاب العاجل، لولا تفضل الله بالإمالة ليتوب الفاجرون في
dنيا، ورحمة بالمغفرة والعفو في الآخر لمعلق لهم العقاب بسبب خوضهم في
الإفك بالأسس فلا تبدر ولا ترو، ولا فص، ولا تفكر، وإمعان نظر. تسألون
الأنشطة المكررة لبعضكم، وأكركم الكلام فيه، وقلتم: أفوفحكم أقوياء لا تعلمون
حققتها، وحسبت ذلك أمراً يسيراً وهو من أعظم الأمور وأخطرها عند الله سبحانه
وع تعالى. لأن في ذلك تنبيس لبث النبوة ووصفه بأكبر الكبار.

توضيح من ترك الآداب مع الأشراف:
وتستمر الآيات في توجب المؤمنين وحرارهم فتنكرهم بالأداب التي كان
ي ينبغي عليهم أن يتبعوها أبداً بعد أدب اذه الأداب التي كان عليهم أن يتبعوها عند
سماع حديث الإفك وهي أن يستكروا ويقولوا: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، ولا أن
خوض فيه بلا علم ولا حجة، بل عليك أن تنزعوا الله - سبحانه وتعالى -
وتصدر من أن يرضي لأكرم خلقه وأكرمه عده أن تحل بأهله تلك الفاحشة، فإن
هذا الذي يقال إنما هو بيتان عظيم؛ واختلاف أثيم يدعو للتعجب؛ فهو لا يناسب
المؤمنين.
ووعظم الله وإرشدهم إلى ما ينبغي أن يفعلوه حتى لا يعودوا إلى مثله أبداً
- إن كانوا مؤمنين - لأن هذا الفعل وأنثاله من قول الفواش ينافي مع أصل
الإيمان وحقيقة، ويسنى الله سبحانه و تعالى لعباد الآيات التي تدل على حكمة
وعلمه بما يصلح عباده، فهو عليم بخلقه وبأحوالهم الخاصة والعامة والسرية
والجهور حكيم يضع الأمور في نصابها.

جزاء من يساعد في نشر الفاحشة:
إن الذين يتحبون أن تسبع وتطهك الفاحشة وأخبرها بين الناس؛ وذلك بخلق
الاتهامات الكاذبة، ويمولون على نشرها لأشعة الفاحشة في المجتمع يستحقون
العذاب المؤلم في الدنيا والآخرة.
والفاقث القرآن إشارة لجميع صور إشاعة الفاحشة، والانحلال الخلاقي،
كإنشاء دور للفاحشة والبهاء، وتشر القصص والروايات والأشعار والفناء والصور
والألعاب التي تثير الغرائز الدنيئة؛ كما أنها تشمل المجالات والنواحي والفنانين.
وأنواع الرحلات الخلوية التي يعقد فيها الرقص والطرب، ويشترك فيه الرجال والنساء بصورة خليعة.

وإذا كان مجرد حب الفاحشة كافيا لاستحاق العذاب فإن مشيعها بالفعل أعظم وأشد حراً؛ لأن سبب نشوبه هو الحقد والغيرة على ما ينعم به المجتمع الإسلامي من تماسك واستقرار، وحب وثبات. وكان الهدف من إشاعة حديث الإفك هو تقويض أركان ذلك المجتمع، حتى يسهل هدمه وإزالته.

نطاف الله تعالى وفضله على المصايد:
ولولا فضل الله، ورحمته بعباده، وسطه يده للعاصين بالليل والنهار، ليقينن بورتهم، لأهل المترين واستأصلهم. فان الله سبحانه وتعالى روح فيهم يتوب على من رفع إليه وأب، فهو سبحانه وتعالى إذ يعزيهم يرشدهم إلى ما فيه خيرهم ويدعوهم إلى اتباع سبيل الأقوم.

التحذير من اتباع سبيل الشيطان:
وينادي الله الجماعة المؤمنة بوصفها جماعة ملتزمة ب تعاليم الشرع بمقتضى إيمانها، وهو تداعي يسرهم؛ لأنه شهادة من الله سبحانه وتعالى لهم بهذه الصفة المميزة - يمتازها ناهيك لها عن اتباع وساع الشيطان واتباع أثاره ومسالكه، والإفساء إلى ما يقلقه، فإن من يتبع سبيله وسيرته يفتقده العذاب لتعلقه طرق الغواية واتباع دعوته لارتكاب الفواحش والمنكرات، وقد شاعت حكمته تعالى أن يبقي الخلق بهذا الشيطان اللعين الذي تعبد الله بعواية الإنسان، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَجِدُ أَحَدٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَسْتَفْلِيَهُمْ وَمَنْ خَلَفَهُمْ وَغَيْبَهُمْ وَغَيْبَ أَيْمَانِهِمْ وَغَيْبَ ۖ وَلَا تَجِدُ أَحَدٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَسْتَفْلِيَهُمْ وَمَنْ خَلَفَهُمْ وَغَيْبَهُمْ وَغَيْبَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [الأعراف: 17].

ولولا فضل الله ورحمته، وبالتوافق لنتوبة التي تتحو الذنب، وشرعه الحدود المفروضة الخطايا والذنوب، ما تظهير أي إنسان من أوزاره. وهو سبحانه يعلمي عاماً لأقوال العباد عليهم برمابه وإخلاصهم، فلا يعرف المسلمون - جماعة وأفراداً - هذا الفضل العظيم؛ وليشكروا الله - عز وجل - على تفضيله، وأياه، وليتضرعوا إليه خاضعين وجلة قلوبهم، فهو المنعم المفضل، العفور الرحيم.
توجه الآيات:

1. اشتملت الآيات على توصيف المفترين وزجرهم في عدد من المواضع في هذه الآيات.
2. وضحت الآيات أن من حدث من بعض المؤمنين فيمن عرفوا بالظهارة والنزاهة لا يستقين من صدق الإيمان.
3. مما يدل على كذب دعاوى المفترين عند إبانهم بشهود يثبتون دعواهم.
4. على المؤمنين أن يلتزموا في حياتهم سبيل الأقوم ويتجنوا حدوث الشيطان.

تدريب:

1. لا يقبل المؤمن حسد عرضه. فكيف تقبل بعض المؤمنين اتهام البيت النبوي؟
2. لماذا لم تدفع السيدة عائشة التهمة عن نفسها؟
3. ماذا ترى في ترثة الله سبحانه وتعالى للسيدة عائشة؟
4. إذا كان حب إبادة الفاحشة يوجب العذاب العظيم فما مصير المشيعين لها بالفعل؟
عودة على قصة الإفك
الأيات (27-26)
ولا يأتيل أولوا الفضل فتكم وذكعة أن يؤتو أولى القرى والمسيكن
والمهجرين في سبيل الله ولا يسعفون ولا يصفحون على يغفر الله
لكم وله غفور رحيم إن الذين يемыеون المخصصات الغفالة
المؤمنون بعو في الدنيا والآخرة وهم عدا عن عظيم يوم تشهد
عليهم البشتهم وأيدهم وأجلهم بما كانوا يعملون يوم يوعهم وقررهم الله
دتهم الحق وتعلمون أن الله هو الحق المبين الأخيبات للفحشين
والأخيبات للخبيثين والطيبات للطيبين والطيبون للطيبون أولينك
مجرورا بمما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم

المعنى اللغوي:
لا يأتيل : لا يلحف.
أولو الفضل : أصحاب القيادة في الدين.
الغنى : السعة.
المعيفات : المحصنات.
التقوا القلوب : فللا يقع منهن فعل الفواحش.
الغافلات : لعنوا.
الدينهم : جزاءهم.
الثابت : العادل الذي لا جور فيه.
الحق :
سبب النزول:

1. كان أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ينفق على ابن خالته مسطح ابن أثاثة، وهو من المهاجرين البدريين المساكن، فلم تقوى الإفك وقال فيه مسطح ما قال، حلف أبو بكر ألا ينفق عليه ولا ينفعه بنافعة أبدا، فجاء مسطح فاعتذر وقال: إنما كنت أغشى المجالس فأسمع ولا أقول، فسأله أبو بكر: لقد ضحكت وشاركت فيما قبل فنزل قوله تعالى: 

"ولأ يأتئِيَيْ أُولُو آلِ الفَضُّلِ منكُرٍ" إلى قوله تعالى: 

"... أَلَا تَجْعَلُ أَن يُغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ.

2. أخرج الطبراني عن الضحاك قال: أنزلت هذه الآية في نساء النبي (ص) خاصة "إنَّ الْذِّينَ يَرْمُوْرُونَ الْمَحْصُّنَاتِ الْعَفِينَلَاتِ". كما أخرج ابن جرير عن عائشة قالت: "ريمت بما رميته بله أنَّ غائفة فيلغي بعد ذلك. فبينما رسول الله (ص) عنده أُوْحِي إلىه ثم استوى جالسا فمسح وجهه وقال: يا عائشة ابنتي، فقلت بحمد الله لا بحمدك، فقرأ قوله تعالى: "إنَّ الْذِّينَ يَرْمُوْرُونَ الْمَحْصُّنَاتِ الْعَفِينَلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ" حتى بلغ قوله تعالى: "... أَلَا يُقْوَلُنَّ مَبْرَؤُورًا مَّعَهَ يَقُولُونَ.

البيان العام:

أثَّر حادثة الأفك على أبي بكر:

أصاب أبو بكر الصديق من حديث الإفك ألم عظيم مسه في أعمق قلبه، وذاق مرارة الاتهام لعرضه وبته، فأقسم ألا يعطي مسطحا ولا ينفعه بنافعة، لما ناله من نقل للقرية العظيمة. ولكن الله - سبحانه وتعالى - الذي ينول المؤمنين، وجه أبو بكر ونهى عنه فعل ما أقسم عليه، شاهده له بالفضله في الدين، والخلق والإحسان، وقد من الله عليه بالمال والثروة، وأمره أن يعطي أقاربه كمسطح الفقير الذي هاجر من مكة إلى المدينة، وشهد بدرًا، وكذلك فقراء المسلمين.
والمهجرين الذين تركوا ديارهم، وأحببهم، وأموالهم حبا في نصرة دين الله، وإيثارًا لحياة الإيمان مع إخوانهم الأنصار الذين كانوا أنموذجا في التضحية والإيثار؛ فاستجاب أبو بكر لأمر الله، وأقسم على الاستمرار في الدفاع، وفي هذا دليل على فضله وسرفه، والتزامه بأوامر الله الذي حثه على صلة الأرحام، وإن أساءوا إليه. مع الحفظ عما كان منهم من افتراء، والصفح عما بدر منهم من إساءة.

هذا أدب رفع يدعو المؤمن للسمو وعلو النفس وفعل الخيرات، وهو من خلق المصطفى، الذي كان يعفو عنن ظلمه، ويعطي من حربه، ويصل من قطعه، ليكون من المحسنين الذين كظموا غيظهم وعفوا عن المسلمين.

ثم تحضهم الآيات على ما هو حبيب إلى نفوسهم، وهو غفور الله وصفته عليهم الذي يرجونه ويريدون من الله أن يشملهم به، فعليهم أن يفعلوا بهم مثل ما يرجون أن يفعل بهم ربهم. وقد روي أنَّ أبا بكر لما سمع الآية قال: بلى أحب أن يغفر الله لي، وأعاد النفقة إلى مسطح، وكفر عنيمنه وقال والله لا أزرعها منه.

أبداً.

فضل أبي بكر:

وفي الآية دلالة على فضل أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - لأن الله امتحنه بقوله: "وَلَا يَتَّلَّى أَوْلِيَاءَ الْفَضْلِ" وفي هذا دليل كاف على فضل الصديق - رضي الله عنه - وإذا عفا أبو بكر وداوم على إحسانه وأحب أن يغفر الله له، فالتواضع المغفرة، عظيم الرحمة، مع قدرته المنتهية على العقاب.

إن ذلك الغفران الواسع الذي ذكر الله به المؤمنين، إنما يكون لمستحقه ممن أصابه ضعف البشر، فوقع في الخطيئة، حتى رمي المحسنين، وأشاع الفاحشة في المؤمنين. إذ النوبة لمن يعملون السوء بجاهلة.

جزاء من يتخذ المحصنات:

أمَّا الذين يرمون المحصنات النقيات القلوب بالفواحش؛ عن خبث واصلاحاً، كعبد الله بن أبي وأمثله من المسدرين، فلا غاف عنهم ولا سماحة معهم، فلا يحسبون إفلاتهم من عذاب الدنيا منجيا لهم من عذاب الأخرة، حيث لا يحتاج الإبلات إلى شهد من البشر، إذ تشهد على الإنسان جوارحه. قال الله تعالى:

"وَيَوْمَ يُحْتَرِمُ أَعْمَدًا ؛ أَلَّا يَنْعُمُ فَهُمْ يُوزَعُونَ ؛ حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهُمَا"
الأزواج جنود مجندة ما تعارف منها انطفأ وما تناكر منها خلاف:

وأجيب رسول الله ﷺ عن بعثة الناس في لجنة: لما كانت زوجة لأطيب الناس وأظهرهم، ولقد أحب رسول الله ﷺها، رضي الله عنها، حباً عظيماً؛ فما كان يمكن أن يحبها الله لنبيه الحبيب، إذ لم تكن طاهرة تحقق هذا الحب العظيم. فأولئك الفضلاء من نجاته، لا يساندهم شيء مما قيل من الكذب والبيتان، وفيما نالهم وأصابهم من ذلك غفر من الله، ورزقه كريم في جنت النعيم، وفي هذا وعد من الله بأن تكون عائشة - رضي الله عنها - في الجنة.

توجهات الآيات:

1. في الآيات ذات وتربية عالية للصحف عن المسمرين والإحسان إليهم.
2. نصائح الأمه من داخلها فتترعرع الآية بين أفرادها، وفي هذا إشارة إلى الاهتمام بتربية الجماعة المسلمة وتحسينها لقوابل الفرصة على المدينين.

31
3. الإنفاق على ذوي القربى والمساكين وأصحاب الحاجات مما يكسب محبة الله تعالى وغفرانه ورحمته.

4. غفران الله وتوبيثه لمن أخطأ فأبد ورجع إلى الله، أمّا المصروئ على الخبيث فلا عفو عنهم وسيلون جزاء وقافةً في الآخرة.

5. جرت سنة الله بأن تُشاق الأجناس لنا بلاتهم فالفُتُّان والخبيث للطيب والطيب، ولما كانت عائشة طيبة نزيهة كانت زوجة لا يفضل الخلق.

تدريباً:

1. لماذا عزم أبو بكر على عدم الإنفاق على مسطح؟ ثم عزم على عدم نزع الإنفاق منه أبدا؟

2. ماذا أصاب أبي بكر من حديث الإفك؟ كيف تم تجمّع النفس بعضها مع بعض؟

3. ما الدروس التي تتعلمه من قصة أبي بكر مع مسطح؟

4. أشرح (الأرواح جنود مجددة) ما تعرف منها إنتُلف ... بأسلوبك.

5. أشرح (الأرواح جنود مجددة) ما تعرف منها إنتُلف ... بأسلوبك.
آداب الزيارة والاستنذان

الأيام (27-29)

"Than the dwellers, They will not enter it But it will be opened only for the guidance of the righteous, So listen to them. And as for the evildoers, We have prepared for them a painful punishment."

المعاني اللغوية:

بيوتا : جمع بيت وهو محل السكن.
تستأنسوا : يستأنسون يعبر عن الاستنذان بالاستنذان وهو ضد الاستجاح وهو لا يجوز إلا بالذين.
لعلكم تذكرون : تذكرون وتعلمون بما تقضيه الآداب الرشيدة.
أركى لكم : أكرم وأطهر.
إن وحرج : أي غير معنودة للسكن.
غير مسكونة : منععة.
أي غير معدودة للسكن.
يبدون : تظهرون.
تخفون وترعون.
تكتمون

أسباب النزول:

باعضت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقائلة: يا رسول الله ﷺ، لي أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد لا ودل ولا ولد. فأتيت الأب فدخل عليه، وإنما يزال يدخل على رجل من أهله. وأنا على تلك الحال فكيف أصنع. فأنزلت الآية. (27)"
البيان العام:

بعد بيان ما يتعلق بحادثة الإفك، وما فيها من خبرات وآداب وتوجيهات وتشريعات؛ يذكر الله في هذه الآيات، ما يصور بيوت المسلمين، التي لا يجوز المساس بحمرتها؛ وذلك هو منهج الإسلام الذي يعتمد على الوقاية، لا على العقوبة، في إنشاء المجتمع، النظيف. وهو بهذه التشريعات يضيق فرص الغواية، ويبيع الفتنة؛ فقد جعل الله البيت سكنًا للإنسان فيه نفس النور ويضمن على حرماتهم؛ فكانت هذه الآيات شاملاً لآداب اجتماعية داعية للتنظيم، المجتمع والأسر، حفظًا لعلاقات الود، ودوام حسن العشرة، والتزاور بينهم، وفق مدار متحضر، وتمدن عال.

الأدب الشرعي في دخول البيوت:

وإذا هاجر الله - سبحانه وتعالى - من قبض المحصنات، وجعل عقوبته مشددة، وكان الطريق المؤدي إليه هو مخالفة الرجال للنساء، والدخول عليهم في أوقات الخلوة. أرشد - سبحانه وتعالى - إلى الآداب الشرعية في دخول البيت، فأمر بالاستذان قبل الدخول، ثم الشفاح، وقد كان العرب في الجاهلية يهجمون، فيدخل الزائر البيت، ثم يقول: لقد دخلت، وقد يجد صاحب البيت مع أهله في حال لا يجوز رؤيتهم فيها؛ وقد تكون المرأة مع الرجل، أو قد تكون عارية، أو مكشوفة الجهة، وفي ذلك أذى وحرج، وحرمان للبيوت من آمنها وسكونها.

من أجل ذلك أدب الله المسلمين، بهذا الأدب الراقي الرفيع؛ أدب الاستذان في الدخول على البيوت والسلام على أهلها، إنساناً لهم، وإزالة للوحشة من النفوس قبل الدخول على أهل البيت، لأن الاستذان خير من الدخول بغيضة، ومن تحية أهل الجاهلية الذين كان إذا دخل أحدهم بيته، غير بيته، قال حينئم مثاباً، وحبيبهم مسناءً ثم يدخل؛ وربما يجد الرجل وأمانته في حاف، واحد.
الاستذان على المحرام:

لولا كانت لليبيت حرمتها، فلن يجوز الدخول فيها، وأن ل يذكر فيها.
وأين أن الحرم لا يقف عند عورات البدين فقط بل تُعددها إلى الطعام واللباس.
والآثاث وغيرها، فجميع ذلك لا يجوز لأهل البيت مفاجاتهم دون تهيئة وإعداد.
فعلى الزائر أن يصرح حتى يؤمن له، وآلا فشيلج، فإن ذلك خير من الانتظار.
على الأبواب والألحاح. وعليه أن يعلم أن الله رقيب على الحفاظ والنويا.
ولقد وعى المؤمنون الأولون هذه الأداب، فقد روى سعد بن عبادة.

- رضي الله عنه - قال: زارنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في منزلنا فقال: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ورد فرد مثلا حكما، قال: قيس: قلتت: ألا تنازل لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟

فقال: دعه يكثر علينا السلام. فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الله فرد مثلا حكما. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "يا رسول الله، إذا كنت أسمع تسليمك وأرد عليك ردا حكما، فكتبت علي من السلام، قال: فانصرف منه رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وأمر له سعد بفضل فاغشث؛ ثم نادى عمه مصممة مصبوغة بزمرد، فاشتهل بها.

ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يده وهو يقول: اللهم أجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة.

وأخر أبو داود، في بعثته عن عبد الله بن بشر قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا كنت باب قوم لم يستقل الباب من نفل، يوجه، ولكن من ركبه، وقيل:

"السلام عليكم - السلام عليكم" وذلك أن الدور لم يكن يؤمن

عليها سطور، (أنه قال): "لو أن امرأ أطلع عليك بغير، إن فحذتته بصحصة

فقات بكمة ما كان عليك من جناح".

إلا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يجعل حق الخلوة محدودا على الدخول في البيت.
فحسب، بل جعله حقا عاماً لا يجوز لأحد بموجبه أن يقطع على دار غيره أو

يدخل فيها بالنظر بل ولا أن يقرأ رسالته بدون إذن. فعن ابن عباس رضي الله عن

30
عندما قال الله تعالى: "قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "من نظر في كتاب أخيه بغير إذنها فلما ينظر في النار". رواه أبو داود.

وقد جعل الفقهاء حكم السمع حكم النظر. فإذا دخل رجل أعما في دار قوم، فهو وإن كان لا ينظر إلى شيء قبحه، ولكنه يسمع أحاديث أهل الدار، فهذا أيضاً يدخل وغير مشروع في حق الخلوة كالنظر.

ولا يجوز دخول بيت ليس فيه صاحبه. كما أن صاحب البيت إذا طلب من الزائر الراجع فعله أن يفعل ذلك، دون أن يجد في نفسه غضاوة، أو يشعر أن أهل البيت أصابوا إلىه أو نفروا منه، فإن رجوع أظهر وأركي، والله علم بكل المقاصد والנועا ومجاز عليها.

أما البيوت غير المسكونة بأشخاص معينين، بل هي معدة لتمثع بها من يحتاج إليها، كأنها من كناء، كالحوليات والمطاعم والحمامات العامة ونحوها مما في البيع والشراء وأماكن العلاج وغيرها فيجوز دخولها بدون استذان، لأن السبب الذي لأجله دخول البيت وهو الاطلاع على عورات الناس والوقوف على أسرارهم، غير موجود فيها.

ولا يجب الاستذان إذا عرض في دار أمر مفاجئ شديد كالحريق أو هجوم

المراجع:

1. في الآيات بيان لاداب دخول البيوت حفاظاً على حرمة أهلها حتى لا يقع أهلها في الحرج.
2. تشمل الأداب على عدة أشياء منها عدم الاطلاع على عورات الناس في أبنائهم وطعامهم وملبسهم، وغير ذلك مما يخدش مشاعره.
3. وسيلة الإسلام في الاستذان السلام وطلب الدخول بالنظر أو ما شابه.
4. لا يحق للإنسان دخول بيت إلا إذا أذن له، وإذا لم يؤمن له رجع، وذلك خير وأرك من الإلحاح والإصرار.
5. يحق للإنسان الدخول بغير استذان في حالات الضرورة كالحريق أو ما شاكله.
6. رفعاً للحريق أبح دخول البيوت غير المسكونة تحقيقاً لمنفعة الناس ومصلحتهم.

تدريب:

1. كيف كانت عادة أهل الجاهلية في دخول البيوت؟
2. كيف يدخل الرجل على أبنائه وبناته؟
3. قارن بين هذه الأداب، والممارسات المعاصرة الآن في التقاليد والأعراف السودانية.
4. متى يجوز الدخول بدون استذان؟
آية الحجاب
الآيات (20-22)
قل لِلمُؤمِينَينَ يَعْضُوُنَّ من أَبْصَارِهِمْ وَيَخْفُفُوا فَرُوجُهُمْ ذَلِكَ أَرْبَى هُمْ
إِنَّ اللَّهَ خَيْرَهُمْ وَمَا يَصِنَّعُونَ ۚ وَقُل لِلمُؤمِينَاتِ يَعْضُوُنَّ من أَبْصَارِهِنْ
وَيَخْفُفُنَّ فَرُوجُهُنَّ وَلَا يَبْدِينَ زَيْتَنَتِهِنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيْضِرْنَ
يَعْضُوُنَّ عَلَى جُبُوعِهِنَّ وَلَا يَبْدِينَ زَيْتَنَتِهِنَّ إِلَّا لِيُعْلَمَنَّهُنَّ أَوْ أَبْنَاهُنَّ
أَوْ أَبْنَاءٍ بَعْوَلَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءٍ يُؤْلِئْنَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بْنَى
إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بْنَى أَخْوَاتِهِنَّ أَوْ ذَوَاتِ بَنْىٍ أَوْ مَلَكَتُ أَيْمَانِهِنَّ أَوْ أَتْبَعُّ
غَيْرُ أَوْلِي الْأَلْبَابِ مِنْ الرُّجَالِ أَوَّلَةِ الْمَلَكِ الْعَظِيمِ لَمْ يُظْهَرُوا عَلَى عُورَتِ
الْجِبَابِ وَلَا يَضْرِيٍّ بَأَرْجَالِهِنَّ يُعْلَمُ مَا حَتَّىٍ مِنْ زَيْتَنَتِهِنَّ وَتَوَعَّدُوا إِلَى اللَّهِ
جَمِيعًا أَيَّهَا الْمُؤمِنُوُنَّ لْأَلْقُ الْفُلُحُوْرَ ۚ (۲۲)

المعاني اللغوية:

يُعْضُوُنَّ : يُخَفِّفُونَ
يَخْفُفُوا : يَخْفِفُونَ
الْخِمَرُ : وَاحِدَةُ خَمَارٍ
الجِبَابِ : وَاحِدَةُ جِبَابٍ
أَبْصَارُ : عِنْدَ لِبِسِ الْتُّوْبَ
زَيْتَنَتِهِنَّ : مُوَسَّعَةُ الْزِّيْنَةِ
الْبَعْوَلَتِ : الأَرْوَاجِ
الإِخْوَانِ : الْأَرْبَى
الْعَظِيمِ : الْإِرْبَى
الطَّفِلِ : يُلْقِطُ عَلَى الْوَاحِدَ وَالْجِمَاعِ
لَا يَضْرِيٍّ : لَمْ يُظْهَرُوا
عَرَاتُ الْبَنِيَّاتِ : عُورَاتُ النِّسَاءِ
لِيُعْلَمُ : لَمْ يَعْلَمُوا
مَا حَتَّىٍ مِنْ زَيْتَنَتِهِنَّ : لَمْ يَعْلَمُوا عُورَاتَ النِّسَاءِ لِصَغَّرِهِمْ.
أسباب النزول:
روي عن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - أن رجلاً من عهد رسول الله ﷺ في طريق من طرق المدينة، فنظر إلى امرأة، ونظرت إليه، فسوس لها الشيطان أنَّه لم ينظر أحدهما إلى الآخر إلا إعجابًا به، فينما الرجل يمشي إلى جنب حائط وهو ينظر إليها، فسأله الحائط فشقت أذنها، فقام وقال: والله لا أُغسل الدم حتى أنى رسول الله ﷺ فأخبره أمري، فأتاه فقص عليه قصته، فقال النبي ﷺ: "هذى عقيدة ذنيك، ونزل الله سبحانه وتعالى: "للْمُؤْمِنِينَ يُغْضِبُونَ مِنْ أُبْصِرِهِمْ".

وأ ведь جابر بن عبد الله حدث أن أسماء بنت مردك كانت في نخل لها. فجعل النساء يدخن عليها غير متزوجات، فيبدو ما في أرجلهن - تعني الخلافة - وبين صدورهن، وذواتهن، فقالت أسماء: ما أفتح هذا! فنزل الله في ذلك "وقل لَّمْ تَفْسَدُوا مِنْ أُبْصِرِهِمْ ...

البيان العام:
هذه الآية واضحة الصلة بسياقتها، فالدخول في البيوت فيه مظنة الإطلاع على عورات الناس، والنظر مظنة الإطلاع عليها أيضاً، وفي الغض من الجانبين تقليل من فرض الإشارة والغواية والفتنة؛ وإن كان الميل القطرى بين الرجل والمرأة عميق في تكوينهما، لأن الله سبحانه وتعالى ربطه امتداد الحياة على هذه الأرض، وتحقيق الخلافة لهذا الإنسان فيها.
والطريق المأمون هو تقليل المثيرات حتى يبقى الميل في حدوده الطبيعية المطلوبة، ثم ينبغي تلبية طبيعية حسب الأساس الشرعي.

أثر النظر على الشهوة:
الإسلام دين يتفق مع واقع الناس وطابعهم وما فطروا عليه، فلا يحارب الفطرة، ولكنه ينهدها حتى لا تؤدي إلى نتيجة خاطئة إذا لم تضبط. ولذا أمر الله ﷺ رسوله ﷺ: "أن يدعو أتباعه بمقتضى الإيمان، وبغض أبصارهم، وما حرم الله تعالى".

38
النظر إليه من النساء الأجنبيات من غير المحارم، فالبصر هو الباب الأكبر إلى القلب، واقترر طرق الحواس إليه، وحسب ذلك كثر السقوط من جهته ووجب التذكير منه، ورغبته واجب عن جميع المحترمات وقل ما يحسى الفتنة من أجله.

وقد قال رسول الله ﷺ: (لا تتبع النظرة النظرة فإذا لك الأولى وليست لك الثانية).

فانظره سهم من سهام إيليس فهو بردى الزنا ورائد الفجور، فانظره تزرع الشهوة، وقد تورث حزنا طولا، وصدق من قال:

كل الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر.

كم نظرة فعلت في قلب فاعلها فعلت السهام بلا قوس ولا وتر.

والمرء ما دام ذا عين يلبسها في أعين الناس موقوف على الخطر

بسر خاطره ما سر ناظره لا مرحبًا بسرور عاد بالضرر

متى يجوز النظر إلى النساء؟

وهذا الأمر بغض البصر، قد استثنيت منه صور تعرض للإنسان فيها حاجحة حقيقية إلى النظر إلى وجه المرأة، فإذا أراد الرجل أن ينكح امرأة فإنه يستحب له أن ينظر إلى وجهها، فعند المغيرة بن شعبة قال: «حبعت امرأة فقال لي رسول الله ﷺ: "نظرت إليها؟" قلت: لا، قال: "فانظر فإنه أخرى أن يؤدم ببنكما". رواه مسلم والترمذي والناسي وغيرهم.»

وقد ذكر الفقهاء صورا أخرى يجوز فيها للمرأة أن ينظر إلى وجه المرأة

كالنظر إلى امرأة مشتبهة عند تحقيق الحرام، أو نظر القاضي إلى وجه المرأة عند الشهادة، أو نظر الطبيب إلى وجه المرأة للمعالجة.

مقاصد غض البصر وحفظ الفرج:

ومن مقاصد الأمر بغض البصر ألا ينظر الإنسان إلى عورة غيره، قال

(ج): "لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا نتظرة المرأة إلى عورة المرأة." رواه مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي.

وليس المراد من حفظ الفروع احتساب الإنسان إرواء شهوبه بالطرق المحرمة فحسب، بل المراد به أيضا عدم كشف عورته أمام غيره.

39
وفي غض البصر وحفظ الفرح طهارة النفس وامتثال لأمر الدين والله هو الرقيب على الناس بعلم أفعالهم وأحوالهم كيف يجيلون أياً كله، كيف يصنعون بسائر حواسهم وجوارحهم.

وإذا كان غض البصر وحفظ الفرح مطلوبين من الذكور، فهما مطلوبان أيضاً من الإناث، فلا ينظرن إلى ما لا يجل لهن النظر إليه من عورات الرجال والنساء، وإذا نظرن إلى ما عدا ذلك بشوه فحرام، وبذلها لا بحرم، وغض البصر عن الأجانب أولى بهن وأجمل، وقد أمرن بحفظ فروعهن علم لا يجل لهن من الزنا والساحقة، ومستقبلها حتى لا يراها أحد؛ كما نبين عن إظهار الزينة للأجانب إلا ما لا يمكن إخفاؤه مما جرت العادة بظهوره كالخاتم والجلد والخصاب، وقد أرشد الله - سبحانه وتعالى - إلى إخفاء بعض موضع الزينة مثل الشعر، والعنق، والصدر، حتى لا يرى منها شيء. وقد يكون تلك المواضع في الجاهلية فهنمو عن ذلك. قالت عاشية: رحم الله النساء المحاجرات الأهل، لما ولى الله أنزل الله: «وَلَا يَضُرِّنَّ بِكَ تَجْعَلُوهُنَّ عَلَى جَيْبِهِنَّ» شقف مروطهن فاختبرن بها.

المحارم الذين يجوز أظهار الزينة أمامهم:

وقد أمرن الله أولاً كشف زينتهن إلا للزوجين ومن تؤمن الفتنة منه من المحرمات المذكورين لاحتياج النساء لمخالطتهم، وهم الآباء، والابناء، وابناء الأزواج، وأبنائهم، والأخوة، وأبناء الأخوة، وابناء الأختوات، ويلحق بهم الأعمام والأجداد ومحارم من الرضاع، كما استثنى الله نساء الأموات المختصات بهن بالصحبة والخدمة، وملك اليمن من الجوامع والعتاد، والتابعين الذين لا حاجة لهم في النساء ولا يشتتهنهم من حضرةrite، لسبب مانع كالبلاء والجنون، ووالجب، وصاحب العُثن والأطفال الذين لم يعرفوا ما العورة ولم يميزوا بينها وبين غيرها، فإذا لمروا وشدوها، كانوا خارجين عن الاستثناء، ولم كانوا دون البلوغ، فهؤلاء المستثنون جميعاً لا حق عليهم في الرؤية؛ إلا ما كان تحت السرة وفق الركيزة، فلا يجوز كشفه، ولا مشاهدته إلا للزوج.

ثم نهى الله النساء المؤمنات عن ضروب أرجحهن بالأرض حتى لا يسمع صوت ما يلبس من الحلي، كالخادخ وما شابهه مما تتلبسه النساء ومتله ما يلبس في العنق أو يشم من بعيد مما يثير الحواس ويبهج الأعضاء.

التحذير والاحذى على النوبة:

في نهاية الأمر يرد الله القلوب كلها إليه، ويتحج باب النوبة للذين وقعوا في الخطأ، فيطالبهم بالرجوع إليه، بامتثال ما أمر، والكف عما نهى حتى يفوزوا.
بسعادة الدارين. فعن ابن عمر رضي الله عنهما أنّه قال: سمعت النبي (ﷺ) يقول: "بأيّها الناس توبيوا إلى الله، فإنّي أتوب إليه كل يوم مثلّ سبعين سنة."

ومن شروط التوبة: الإقلاع عن الذنب، والندم على ما مضى، والعزم على ألا يعود إليه، ورد الحقّاق إلى أهله.

توجيه الآيات:

1. يدعو الله المؤمنين إلى البعد عن أسباب الإثارة وتغيج الشهوة وذلك بغض البصر وحفظ الفرح.
2. أمر الله المؤمنين بالمشتر وعند التكشف وعند إظهار الزيينة إلا ما لا يمكن إخفاؤه كما أمرهن بضرب الخمار على الجيوب.
3. استثني الله بعض الأشخاص ممن لا تتور شهوتهم وتومن فتنتهم.

تدريب:

1. لماذا شرع غض البصر لكل من الرجال والنساء معاً؟
2. ما الأحوال التي يباح فيها النظر إلى وجه المرأة؟
3. من الذين استثناهم من هذه الأحكام؟ ولماذا؟
4. ما المقصود من حفظ الفروج؟

41
علاج الأزمات الاجتماعية
الأيات (22-42)

وكأنكراً آلنمنى مكنكم وآللصليبين من عباده وآمآريكم إن يكونوا فقراء يغريهم الله من فضله وآلهة وسه عليهم ولستعفف الذين لا يجدون نكة حتى يعريهم الله من فضله وآللذين يبتغون الكتاب ماما ملكت أيمنكم فكأنبوعهم إن علمتم فيه حبروا واتوهم من مال الله آللذين ذاتكم ولا تكرروا فتسركم على الالباع إن آرذن خصصا ليتبغوا عرض الحياة أللدنيا ومن يكرههم فإن الله من بعد إكرههم غفور رحيم

ولقد أذرنا إليكم ءابيت مبينا ومثلا من الذين خلوا من قتلكم

وموعظة للملتقاتين

العاني النحوية:
الأيامي:
المتصفون بالسلاح والنقوى
اي فليتجهد في طلب العنة
يطلبون المكانية ليصبروا أحرارا
إمامكم
بتغون الكتاب
فتياتكم
البغا
تحصن
عرض الحياة الدنيا
حظام الدنيا الزائل
أحكام مفصلات

42
أسباب النزول:

1. قال ابنه تعالى: {وَالذِّينَ يَبْتَغُونَ أَلْسَنَ الْكُبْرَ} نزلت في غلام حويطب ابن عبد العزيز يقال له صبيح - وقيل صبيح - طلب من موالاه أن يكاتبه فأبيه؛ فنزلت الله هذه الآية، فكاتبه حويطب على مائة دينار،، ووهب له منها عشرين ديناراً فأداها، واستشهد يوم حنين.

2. روى جابر بن عبد الله وابن عباس رضي الله عنهم، أن هذه الآية {وَلَا تَكْرِهُمَا فَمَنْ يَتَكَرَّرُ عَلَى الْيَتَّاُ مَّعَهُ إِنَّهُ نَذَرًا} نزلت في عبد الله بن أبي وكانت له جارتان، إحداهما تسمى معاذة والأخرى مسيلة؛ وكان يكرهما على الزنا ويضربهما ابتعاد الأجر، وكسب الولد. فشكتا ذلك إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فنزلت الآية فيه، وفيمن فعل فعله من المناقفين.

البيان العام:

الزواج هو السبيل الوحيد لاستمرار الحياة الصحية:

عالجت الآيات السابقة ميل الرجل للمرأة، وميل المرأة للرجل، علاجا نفسياً ووقائياً. وفي هذه الآيات يعالج الله - سبحانه وتعالى - الموضوع بحل واقعي إيجابي، وهو يتمشى في إشاع الغريزة الجنسية لتؤدي دورها في إعمار الأرواح، واستمرار الحياة البشرية تنظيفية الخالية من الأمراض، والعقد النفسية. وذلك عن طريق الزواج، تيسرها له وإعانة عليه، مع تصعيد السبل الأخرى للمباشرة الجنسية، وإغلاقها نهائياً ولذا يجب أن تزوج العقابات من طريق الزواج، لتجري الحياة على طبيعتها، ويساطرها. والعقبة المالية هي العقبة الأولى في طريق بعده الوبوت، وتحسين النفس.

التعاون في تزويد الفقراء:

والإسلام نظام متكمل فهو لا يفرض العقاة إلا وقد هيئاً لها أسبابها، وجعلها ميسورة للأفراد الأسواء، ولذلك أمر الله - سبحانه وتعالى - الجماعة المسلمة أن تزوج من لا زوج له من الأحرار والحراري، والصالحين من العبيد والإماء؛ وذلك بتيهير أمر الزواج وإعانة الراغبين فيه حتى يتمكنوا من إحسان أنفسهم.
خصص الله الصالحين من العبيد دون الأجرار، لأن الصالح من العبيد هو الذي يستحق أن يطلب من سيده وأن يجاب طلبه؛ وينفي أن لا يكون الفقر عائقًا عن التزويج؛ فإن الفقير بيد الله، وهو واسع العطاء، بسرب الرزق لن يشاء.

ويقدر حسب إرادته، وقد يكون الزواج سبباً في الغنى. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "ثلاثة حق على أهل عونهم، المجاهد في سبيل الله، والكاتب الذي يريد الأداء، والناذح الذي يريد العفاف." أخرجه الترمذي.

دور العفة في ضبط الشهوات:

وإذا كان بعض الناس لا يتقاس لهم سبيل الزواج للأسباب المادية، فقد وجهوا إلى سلوك طريق العفة، وضبط النفس، وعدم الاسترال في الشهوات، والبعد عما يثير الغرائز الجنسية، كالأختلاط بالنساء والجلوس إلىهن. ويدخل في التغذف نوبة الناحية الروحية بالصلاة والذكر، وقراءة القرآن، ومجالس أهل العلم والصالحين، وكذلك يكون التغذف بإعطاء الناحية الدينية من شغل الجسم بالأشغال الشاقة والرياضة والصوم، وقد جمع ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباعة فتبثرون فإنه أغض للبصر وأحص من الفرج.

ومن لا ينصح فعليه بالصوم فإنه لوجه.

دعوة الإسلام إلى تحرير الرقيق:

ولما أمر الله سبحانه وتعالى السادة بزراع الصالحين من العبيد والإماء، رغب في أن يكافيههم، إذا طلبوا ذلك، ليكونوا أحراراً فيصرفوا في أنفسهم. وقد حرص الإسلام على تحريرهم لأن الحرية هي الأصل فيهم. أما الرق فهو ضرورة أوجدتها الظروف لمقاومة أعداء الإسلام، معتناً ما يعملون به أسرى المسلمين. ولذلك عمل الإسلام على التخلص من الأرواء كما وانت الفرضية، حتى تتبع الأحوال العالمية لإنجاز نظام الرق كله. ولذا أوجب إجابة المشرك إلى طلب المكاتب على حرية إذا علم فيه خير، كالأمة وحسن التصرف، وكان ذلك في مقابلِ مال يؤديه قبائل حرتيه. ولحرص الشرع على حرية وتحرير الرقيق، أمر أن يتبع المكاتب ما لا يسعه بن على الأداء ما عليه من أقسام، وجعل له حقًا في الصدقات. قال الله تعالى: "إِنَّا أَصَدَّقَنَّكَ لِلنَّفَرِينَ وَالْمَسِيِّكِنَّ وَالْعَمِّيِّنَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلِّفَةُ قَلُوبِهِمْ وَفِي الْرِّقَابِ وَالْعَمِّرِينَ وَفِي سُبْلِ آللَّهِ وَأَبَاكَ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مُّرَبَّةً بِنَّاسٍ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ" (الثوبة: 10).
كان العرب قبل الإسلام يجمعون المال بسبيل الحرام، عن طريق إكراء الإماء على البخاء، وهي عادة أهل الجاهلية، فإذا كان لاحدهم أمه أرسلها تنزى، وجعل عليها ضريبة يأخذها منها؛ وقد نهى الإسلام عن تلك العادة، بأسلوب شديد، وعبارة قاسية، تناسب مع شناعة الفعل وحسته، وناقته. ولقد نهى عن الإكراء؛ والإكراء أشاع من الإباحة وأفعض، ويلبج الإكراء القمة في شناعته في حال كون الفتاة تريد تحصنا وعفة؛ وقد وعد الله المكرمات بالغفرة والرحمة بعد الإكراء الذي لا يد له فيه؛ وسينتقم الله من الذين أكرهوا على الزنا.

وبعد أن فصل الله الأخلاق وبيتها، امتنع على عباده بالله - سبحانه وتعالى - أنزل آيات واضحة مفسرات لكل ما يحتاج الناس إليه، من عبادات ومعاملات وأداب، وأخبرا عظيمة عن الأمور الماضية؛ وما حل بهم بسبب ظلمهم وتعديهم حدود الله؛ وفي هذا كله موعظة للمنتقين الذين تستشعر قلوبهم رقابة الله فتخشي وتستقيم.

توجيه الآيات:
1. دعا الله المؤمنين خاصة وأولىاء الأمور للاهتمام بتزويج الأحرار والأرقاء، إشباع الغريزة، وصولا للمجتمع، وتحقيقا لعارة الأرض.
2. طلب الله من الذين لا يجدون قدرة على الزواج أن يتصفو بالعفة ويقولوا الله.
3. دعت الآيات إلى تحرير الأرقاء بالمكاتبة، وإعانتهم على الفكاك والخلاص من العبودية.
4. نهى الله عن إكراء الرقيق على البخاء كما كان يمارسه بعض العرب.

تدريب:
1. ما الوسائل التي أوجدها الإسلام للحفاظ على العفة؟
2. أذكر وسائل تحرير الرقيق في الإسلام.
3. بماذا امتن الله على عباده في ختام الآيات؟
4. ما الوسيلة التي اتخذها المجتمع السوداني لتسيير أمر الزواج؟
الله نور السماوات والأرض
الأيات (۵۲ - ۲۸)

* الله نور السماوات والأرض من كل نور، كمشكاة فيها مصابح
الصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دُري يوقد من شجرة مَمْرَكَة زينتونة لا شرقيّة ولا غربيّة يكاد زينتها يضيء، ولو لتمسّه نار نور على نور يهدد الله من شيء يصرّب الله الأمل للناس
وألهُ يكلم شئ عليه في بُدَوء أذن الله أن ترفع ويدْسِكَهُ فيها آسمه
يَسْتَحِلُّ له فينها بِالغِدّة والأصالت رجاء لا تلهيهم جَنْة وَلا نَبَغَ عَن ذَکْر الله وإقامت الصلاة وإتيان الزكاة ضَافُون يُومًا تَنْقَلْبُ فيه الْقُلُوب
والآيات لِيجْزِيهِم اللهُ أَحْسُن مَا عَلِمَوَوَيَزِدهِم مَن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرَزُقُ مِن شَئَهُ يَغْيِرُ حِسَابٍ

المعنى اللغوي:

النور: النور في اللغة الأضواء المدرجة بالمصر، وقد عرف
في لسان الشرع على أنه ما به الاهتداء والإدراك.

المشكلة: الكوة غير النافذة، وهي أجمع للضوء الذي يكون
فيها.

المصباح: المثلى من الزجاج وهو المصباح الضخم الثاقب
مأخوذ من الصبح.

الزجاجة: جسم من المثلى شفاف صاف لا يحبب ما وراءه.

الكوكب: هو الجرم السماوي المضيء.

الضئ المائل: نسبة إلى الضر في صفائه وإشراقه
وحسنه.
لا شرقيّة ولا غربيّة : أي ظاهرة للشمس لا تظله جبل ولا شجر .
البيوت : المراد بها المساجد كلها .
أَذَن : أمر وقضي .
يسبح : ينصه ويقدسه عما لا ينير به .

البيان العام :
أوضح الله سبحانه وتعالى أنّه أنزل في هذه السورة آيات بعضاً، وقد شرع
في الآيات السابقة ما يحتاج إليه الناس، ففي إصلاح أحواله في معانيهم
ومعاّدهم، من الشرائع والأحكام، والآداب والأخلاق؛ وهو هادي أهل السماوات
والأراض بما نصب من الأدلة في الكون، وما أنزل على رسله من الآيات
للبنيان، التي ينتظرون بها إلى الحق، وينجون بها من حيرتهما الضلال. فأنّه
 سبحانه وتعالى - هو صاحب النور في السماوات والأرض، وهو خالق ذلك
النور الحسي الماظر فيهما من كمال النظام وحسن التنسيق، ولن نفكر فيما إنسان
بعقل جريء لامن مان الله إيمانًا كاملاً.

معنى الله نور :
والله سبحانه وتعالى - نور السماوات بالملائكة والكواكب، والأرض
بالأشياء والشرائع، جلّ شأنه، وبارك اسمه؛ وتقدسه علاه؛ فهو نور السماوات
والأرض حقًا. وورد في دعاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنّه قال يوم آذا أهل الطائف :
أعوذ بنور وجهك الذي أشقرته له الظلمات، وصلح عليه أمّ الدنيا والأخيرة.
أن حل بي ضيفك، أو ينزل بي سخطك، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا
قوة إلاك ).
وكلمة النور تُستعمل للعلم أيضاً؛ كما يعبر عن الجليل بالظلمات، فأنّه
 سبحانه وتعالى - نور الكون بمثابة أنّه لا يمكن أن تُعرف الأشياء معرفة مباشرة
في هذا الكون إلا به .

تشبيه حسي لنور الله تعالى :
ومثل الله نوره الحق في قوته، وشدة تأثيره ووضوحه في قلب المؤمن
بمشكاة فيها مصباح قوي الإضاءة، والمشكاة هي الكوة الصغيرة في الجدار يوضع
فيها المصباح لتجمع نوره. وهذا المصباح في زجاجة شفافة صافية تقبله الرياح،
فتنصف نوره فيتألف ويزداد؛ فنصير الزجاجة في حسنها وصفائها ونالوكا كأنها
الغيرة من تشبيه نور الله:
والمثال الذي ضربه الله بنوره وسيلة لتمييزه إلى المدارك، والله أعلم أي الأمثال أفع للناس لإهامهم حقيقة الخالق، وهو كذلك يعلم من يستحق الهدية منن لا يستحقها، من صاغت نفسها واستعدوا لتولقي آحادك الدين، وأدابة.
إن نور الله الذي أشرقت به الظلال في السماوات والإرض، واستقر في قلب المؤمن بالله، والم الحكم المساجد، وهي أحب يفاع الأرض لله تعالى، ففي بيوته التي يعده فيها ويوجد، وقد أمر الله بتحدها وتطيبها من الدنس واللغو، والأفعال التي لا تليق بها، وأمر بذكراه واخلاص العبادة له فيها.

أقدم من كلمة يهوت:
وقد اختفى العلماء فيما هو المراد بهذا البيت في هذه الآية: فقال بعضهم أن المراد بها المساجد ؛ أمر الله ببناءها وعمارةها، ورفعها وتطهيرها. وقد وردت أحاديث كثيرة في بناء المساجد، وتوفيرها، واحترازها وتطهيرها وتزيينها بالخمر. فعن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول " من بنى مسجدا يبتغى به وجه الله، بنى الله له مثله في الجنة ".
رواه الشيخان.
وعن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - قالت: " أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطهير " رواه أحمد وأهل السنن إلا النسائي.
وذهب بعض أهل العلم، أن المراد بها بيوت المؤمنين، حيث يذكرون ويتذكور. والمراد بيرفعها، رفعها من الوجهة المعنوية والأخلاقية. ويمكن أن يقال أن المراد باببيوت في الآية المسجدة وبيوت المؤمنين.

من صفات الرجال المؤمنين حقاً:
وفي هذه البيت التي قضى الله برفعها، ينذره الله ويقدسه فيها رجال بالصلاة والعبادة في كل أوقات الصلاة. وقد خص الله صلاة الفجر والعصر بالذكر لحضور الملائكة في هذين الوقتين. ووصف الله هؤلاء الرجال بأنهم رجال متوازون، لا تشغله الدنيا وزخرفها، ولا يزيفهم وتجارتهم في حضر أو سفر عن ذكر ربهم وخلافهم، فهم يؤدون الصلاة في مواقيتها. ويؤدون حق العبادة في الزكاة على الوجه الذي رسمه الدين. ونحو هذه الآية قوله تعالى: »يَتَبَيَّنَهَا الْجَنَّةُ لَهُمْ ۛ وَمَا يَفْعَلُ ۚ ذَلِكَ فَأُولَٰٰلِهِنَّ مُأْمِنِينَ» [المنافقون: 9].

وسبب شغل هؤلاء الرجال أنفسهم بالعبادة أنهم يخافون يوما تتقلب فيه قلوبهم وأيضاً، فلا تثبت على شيء من شدة الفزع والهلول والكرم والاضطراب. ثم بين الله مال الصادقين الذين يتقون أعمالهم، ولا يشعرون الدنيا عن الآخرين، فيقومون بإداء واجباتهم مرضأة الله، فيفعلون القربات من التسبيح والذكر وايتاء الزكاة، مع الحفف من عذاب يوم القيامة. يثبتهم الله على حسناتهم التي فعلوها، فرسلها وبتقديفهما؛ وسيديدهم من فضل الله الذي لا حدود له ولا قيد، فهو صاحب القدرة الكاملة والهجر العظيم والإحسان الواسع.

توجه الآيات:
1. شبه الله قوة نور الحق وسط ظلال الضلال بقوة نور الإيمان الذي يحل
في القلب فيدفع ظلال الكفر.
2. النور الذي يستمر في قلب المؤمن بهدنة والمعلم مكانه المسجد التي هي أحب الأماكن لله، ولذا يجب الاهتمام بها وحمايتها وتطويرها.
3. خص الله - سبحانه وتعالى - صلاته الفجر والعصر بالذكر لحضور الملائكة في هذين الوقتين.
تدريب:

1. بم تتم هدایة اهلك السماوات والأرض؟
2. لماذا شبهة انور الحق نور المصباح الذي جاء وصفه بالآية؟
3. ما المراد بالباءت في هذه الآية؟
4. لماذا وصف الله المسلمين بأنهم رجال؟
5. أشرح كلمة ( آهلك السماوات والأرض) .
لا قيمة للأعمال بلا إيمان

الأيات (٨٢٠-٤٠)

وكثربوا أعملهم كسراب بقيعة حمسيه الطممان ماء حتى إذا جاءه لم يجد شيا ووجد الله عبدها فوقعه حسابه ٍوٍGod سريع الحساب ٍوٍكثربوا في نهر لجى يغشته موج من فوقه موج من فوقه سماه بعضا فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يبرنها ٍومن لبر يجعل الله له نورا فيما له من نور

المفاهيم النحوية:

السراب: الشعاع المنعكس الذي يرى وسط النهار عند اشتداد الحر في الفلوت

القيعة: القاع / ما أنسبت من الأرض وانبع ولم يكن فيه نبت

بحر لجي: البحر معظم الماء، والمراد به بحر عميق الماء كثيره

بغضى: يغطى

سبب النزول:

قيل إن هذه الآية نزلت في شبيبة بن أبي ربيعة، وكان ينهر من مظلمة الدين، فلما خرج رسول الله ﷺ كفر به.

البيان العام:

لم ضرب الله مثلا لحال المؤمن، وإن الذي في الدنيا يكون في نور الله، ويهيمن بالعمل الصالح، وفي الآخرة يفوز بالنعيم المقيم، والثواب العظيم، ضرب الله مثلا لحال الكفار للتوضيح والبيان.

لا قيمة للعمل الصالح بدون إيمان:

مثل الله سبحانه وتعالى للكارة الذين يدعون إلى كفرهم ويهزون عليه:

فإن كل ما كانوا يقومون به من أعمال الخير كصلة الرحم، وإغاثة المحتاجين،
وقرى الضيف و نحو ذلك من الأعمال والاعتقادات التي يرجون عليها النفع في الحياة الأخرى، ليست في حقائقها إلا كسراب في الصحراء يراه من اشتده به العطش، فيشبه ما اه فطبله، ويظن أنه حصل على ما يبتغي؛ حتى إذا جاءه لم يجد شيئاً.

وهكذا حال الكافرين يحسبون أن أعمالهم منجية لهم من بأس الله، حتى إذا جاهز أفعالهم يوم القيامة لم تنفعهم، أو ينفعون من عقاب الله، فلا ينفعون بأعمالهم الصالحة هذه إلا كما ينفع السراب من أشدت طمته، فلا يجدون علماً من أفعالهم ينفذه من بخش الله و عذابه، بل سيجدون عقاب الله الذي توعده الكافرين، والله سريع الحساب، لا يشتهله حساب عن حساب، وعندئذٍ يتغير ما كان يظننه من النفع العظيم إلى ضرر محقل. قال الله تعالى: { و ق د م ن ۚ إ لی مَا عَمَّلُوا مِن عَمَّلٍ فَ جَعَلْتُهُ هَيْبَةً مَنْثُورًا } [الفرقان: ۲۲]. وهؤلاء هم الذين قال الله فيهم: { فَ قُلْ هُلْ تَنْصُعُ مِنَ الْأَخَسَرِينَ أَعْمَلٍ أَنْ تُسْجِنُنَّ صُنْعَهُمْ } [الكهف: ۱۰۱-۱۰۴]. وهم الذين عنهم الله يقوله: { وَقَالَ الَّذِينَ أَتَبَغُّوا لَوْ أَنَّ نُصُدُّكُنَّ مِنَ الْأَرْضِ مِثَالًا كَمَا تَبْرَءُوا مِنَ الدَّيْنِ إِلَٰهٍ أَعْمَلُهُمْ حَسَرَتْ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ أَلْتَأَرِ } [البقرة: ۱۳۷].

وجه المشابهة بين ظلمات الكفر و ظلمات البحر العميق:

وضرب الله المثل الأول في أعمال الكفار، مبينا حالهم في الآخرة، وضرب المثل الثاني في كفرهم؛ والكفر أيضاً من أعمالهم مبينا حالهم في الدنيا، فمثل لأعمالهم التي عملت على غير هدى من الله، بظلمات متتردة، فيبحر عميق ماؤه، بعيد غروه، يعطيه موج من فوقه موج من فوقه سباح، حتى إذا أخرج بده وهي أقرب ما يرى لديه لم يكد يراها من شدة الظلمات.

وقد فسر العلماء أن المراد بهذه الظلمات أعمال الكافر البعيدة عن الهدى، الخالية من نور الحق، و لاذا فهي باطلة. وبالبحر اللجم، فلبه، والوجي الذي فوقه موج، ما يغشي قليبه من الجهل والشك والخيبة، والسحاب الربك والمختوم
والطبع على قلبه؛ فهو لا يبصر بقلبه نور الإيمان؛ والكفار يتقلب في خمس ظلمات، كلامه ظلمة، وعمله ظلمة، ومدخله ظلمة، ومعبره يوم القيامة إلى الظلمات، وبس المصري وهو قيمة الظلمات.

الكفر ظلمة:
إِنَّ الْكَفَّارَ ظَلَمَة* مَنْ تَأَكَّلَ عَلَيْهِ مِنْ نُورِ اللَّهِ فَ لَهُ مَنْ يَجِبُ، (1) وَلَا قَرَارٌ لَا أَمَنُ فِيهَا.

الله لهُ، لن توفر فقما له من نور، ونور الله هدى في القلب وفتح في البصرة،
واتصال في الفطرة بتواميس الله في السماوات والأرض، فمن لم يتصل بهذا النور فهو في ظلمة لا اكتشاف لها، وفي مخافة لا أمن فيها، وفي ضلال لا رجعة منه، ونهاية العمل سراب ضائع يقود إلى الهلاك والعذاب، لأنه لا عمل بغير عفيدة، ولا صلاح بغير إيمان، إن هدى الله هو الهدى، ونور الله هو النور، ولا يكون النور إلا منه سبحانه وتعالى.

توضيح الآيات:
1. يعيش الكافر في الدنيا في أشد الظلمات؛ وفي الأخرى في أشد الحسرات.
2. لا قيمة للعمل الصالح بغير إيمان واتباع وإخلاص؛ ولا فائدة من إيمان بغير عمل صالح.
3. إن العودة للإسلام والعمل بهذه، والتمسك بشرائه هو الطريق الوحيد لحياة صحيحة في الدنيا، ومال حسن في الأخرى.

تدريب:
1. ضرب الله مثلًا لمصير عمل الكافر في الآخرة بقوله تعالى: ( وَالَّذِينَ)

(أ) كَفَّارًا أَعْمَلُوهُمْ كَسَارِبٍ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَيَدَيْ الْخَالِقِ...)

(ب) لماذا شبه عمل الكافر بسرب؟ بقية؟
(ج) ما وجه المقارنة بين الظلمان الذي يصل مكان السرب والكافر الذي يقف بين يدي الله يوم القيامة؟
(د) ما معنى قوله تعالى قولك حسابه والله سريع الحساب؟
(ه) ما المثل الذي ضربه الله للكافر وعمله؟

53
من دكان قدرة الله
الأيات (41-42) 

"أَلْهُمْ أَنَّ اللَّهَ يُسَتَّحِبُّ لَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْأَسْماَعِ وَالْأَرْيَزِ وَالطَّيِّرَ صَنُّفَتْ كُلُّ قُدَّمٍ عَلَمَ صُلُفَتْهُ وَشَمَّسَحَهُ وَاللَّهُ عَلَى يَمِينِهِ يَمِينَهُ وَاللَّهُ مَلِكُ الْأَسْمَاعِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمُسْتَقِيمُ ". أَلْهُمْ أَنَّ اللَّهَ يُرِجِي سَيَابَةَ نَعْمَ فَيُولِفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يُجَعَلُهُ رَكَماً فَيُرِي الْقُوَّةَ مَنْ فِى جَلَّالِهِ وَيَزْرَعُ مِنْ الآدمـاءِ مِنْ جَبـالِ فِيهَا مِنْ بَرْدِ يَقِضِيبُ بِهَا مِنْ يَشَاءُ وَيُصِرَفُهُ عِنْ مِنْ يَشَاءُ يَكَّادُ سَناً بَرَقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ". بِلْيَقِبْلِ اللَّهِ الْأَلِيلَ وَالْمُهْتَارَ يَنْبِعْ لِأَوْلِى الْأَبْصَارِ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلّ ذَاتِيَ مِنْ مَا شَاءَ فِيهِمْ مَنْ يَمْشَى عَلَى بَطْبَطِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشَى عَلَى رَجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشَى عَلَى أرْبَعٍ خَلَقَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ "إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "، *لَقَدْ أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا مَتَّى مُبَيِّنَتٍ وَاللَّهُ يَسَدُّ مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ.

المعاني اللغوية:

التم تر: استفهام تقريري، والمعنى قد علما حكما بعضا بالوحي والماكشافة

الاستدلال:

يسبيح: يناله ويفقده

صفات: باستفهام أخلاقه في الهواء

المصير: يمدى

يزجي: يسوفه برفق وسهولة إلى حيث يريد

 يؤلف: يجمع بين أجزائه وقسطه

ركاما: متراكبا بعضه فوق بعض " مجتمعا "

الوقت: المطر

ضوء: سنا

النواحي النحوية:

54
البيان العام:
لما وصف الله سبحانه وتعالى قلوب المؤمنين بالنور، وقلوب الكافرين بالظلمة، أخذ يذكر دلالات التوحيد.

لمدة الأنظار إلى التأمل في الكون:
ففي البداية تلقت الآيات نظر الإنسان إلى التأمل في الكون، والنظر في مخلوقات الله، لعله الله لم يخلق وحده في هذا الكون النفي، بل توجد معه مخلوقات أخرى مختلفة في أشكالها وصورها؛ وطابعنا وألوانها؛ فلكنهم تلتقى في أنها خلق الله، فهي تسحب بحمده، وتتوجه إليه وحده بالعبادة؛ والإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يغلب عن تسبيح الله عز وجل، مع أنه أجزاء المخلوقات بذلك، وعندما يؤمن الإنسان بالله، ويسبح بحمده، فإنه ينسجم مع هذا المشهد الكوني المتجه إلى الله، ومنذ ذلك يفكر، يشذ عن أجزاء الكون المتناقضة، فينحدر إلى أسف، ويستقي فيه الاحترام والتقوى.

وفي هذه الآيات خطاب القرآن الكريم للرسول (عليه السلام)؛ وخطاب الرسول (عليه السلام):

المشهد الأول:
بلغت الله سبحانه وتعالى إلى ما علمه بالوحي والمكاسحة؛ أنَّ الله ينزله ويقدسه ويوحده في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله، جميع من في السماوات والأرض، من الملائكة والإنس والجن والحيوان والجماد، تنزه بها تباهي أرباب الغنول السليمة، فالطير في حالة طيرانه تسحي ربه وتعده تسبحاً ألهيمها وأرشهما إليه، وهو يعلم ما هي فاعلة؛ فهو قد أرسل كل مخلوق إلى طريقته وسلكها في عبادته، فكل المخلوقات في وجهها وفقها دلة على وجود خالق متصف بصفات الجلال والكمال، منزه عن كل نقص، فهي تنزه وتقدسه؛ فقد كان النبي يسمتع تسبيح الحصى تحت قدميه وكان داود عليه السلام يرثل زماميره فتؤذب الجبال معه والطير، وفي هذا دليل على أنَّ الله إله السماوات وما فيها، فهو الحاكم المتصرف والإله المعبدو الذي لا تنفي العبادة إلا له، ولا معقب لحكمه، وإليه المصير يوم يرجع إليه الخلاص أجمعون. قال الله تعالى: (يَوْمَ يَقُومُ الآلَّامُ لِرَبِّ الْأُعْلَمَاتِ) (المطففين : 3).
الشهد الثاني:

يُعرض الله ما يدل على ظواهر وحدانيته وقردته، التي يسوق بها السحاب، وتدفعه من مكان إلى آخر؛ ثم يجمع ما تراكم من أجزائه، بعضه فوق بعض، فينزل المطر.

والسحاب في تراكمها فوق بعضها أشبه بالجبال الضخمة الكثيفة فيها قطع البرد التجلية الصغيرة؛ ومشهد السحاب كالجبال حقيقة لم يتصل إليها الناس إلا بعد أن ركبو الطائرات، فشاهدوا الطائرة تسير بينها أو تعلوها، فهي كالجبال حقًا بضخامتها ومسطحتها وارتفاعها، وهذه الجبال مبخرة بأمر الله، وفق نموس النجم الذي يحكم الكون، ووفق هذا النموم يصب به من يشاء، ويصرخه عن بُشَاء فيهؤخهم الغيث؛ ومن هذا السحاب المتراكم يخرج ضوء البرق الذي يكاد من شدته أن يذهب بالأقمار، وهذا من أقوى الدلالات على كمال قدرة الله، إذ فيه يتولى الضد من الضدة؛ ففيه توليد النار من الماء.

الشهد الثالث:

يُعرض القرآن الكريم، تقلب الليل والنهار، بزيادة أهدافه ونقص الآخر، وإلى تغير أحوالهما بالحرارة والبرودة، وفي مظهر شروق الشمس وغروبها، والضحى والظهيرة، وتتفشى الصباح، وتتشابك النجوم، وتتألق القدر، إن كل ذلك عبرة لأولى الأبرار الذين يتاملون في ظواهر هذا الكون؛ فيتخرج إحساسهم بالتامل والتفكير في بعث صنع الله.

والقرآن يوجه القلب إلى هذه المشاهد التي ذهبت الإلهفة وواقعها المثير.

فأخففت ما فيها من إعجاب الخلق، ودلائل القدرة. قال الله تعالى: ( إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ ٱللَّهَ ٱلَّذِينَ خَلَقَ ٱللَّهَ ٱللَّهَ ٌۢ ۡلَّهَ ۡلَهُ ۡلَهُ وَفَتۡرُ ٱللَّهِ ۡلَهُ ۡلَهُ). [ال瓮ان : 190].

الشهد الرابع:

تعرض علينا الآيات ما يدل على قدرة الله، ووحدانيته وحاطته بالكون، بعد أن استدل بأحوال السماء والأرض وبالآثار العلوية؛ يستدل بالآية الكبرى؛ وهي آية خلق الحياة من أصل واحد؛ فلله خلق كل حيوان يدب على الأرض من ماء؛ رغم أنها تختلف في أشكالها وطباخها وحركاتها؛ فمنها من يمشي على بطنه.
كالزواحف، ومنها من يمشي على رجلين كالطيور، ومنها من يمشي على أربع كالأنعام والوحش، وأشار الله إلى غيره من ممن يمشي على أكثر من ذلك كالعناكب.
وغيرها يقوله : (ثلاث الله ما يشاء) فهو غير مصيد بِلمهلة؛ فهو الخالق المبدع؛ وهو الذي قدره حيدى والذي خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا
تمنى.
لقد أبدع الله آيات الخلق، وأحكم صنع الكون؛ وأنزل آيات مبينة كشفة،
تجلو نور الله، وتكتشف عن ينابيع هدى، وتحدد الحر والشر، والطيب والخبيث؛
وتبين منهج الإسلام في الحياة كاملاً دقيقاً لا ليس فيه ولا غموض، وتحدد أحكام
الله في الأرض بالآية وأيهام، فإذا تحاكم الناس إليها فإما يتحاكمون إلى
شريعة واضحة ومضيطة لا يخشى منها صاحب حق على حقه، ولا يلبس فيها
حق بباطل، ولا حلال بحرام.
فهذه الآيات المثبتة في الكون دالة على قدرة الله ومشيئته المطولة التي لا يقيقيها قيد، ولا تحدها حدود، فهو يرشد من يشاء إلى الطريق الذي لا عوج فيه؛
وهو توجيه الله وإخلاص العبادة له وحده، هذا وقد جعل الله للهدى طريقاً، من
وجه نفسه إليه، وجد فيه، هذي إلى نور الله فاتصل به، وسار على هدى حتى
وصل لمشيئته الله، ومن حاد عنه وأعرض، فقد النور الهادي، وسار في طريق
الفضل حسب مشيئته لله في الهدى والفضل.
توجيه الآيات:
1. النظر والتأمل في الكون يقدم صاحب العقل إلى معرفة الله والإلهاء
إليه، ويفيد المؤمن بزيادة إيمانه وثبات يقينه، ويعتبر التفكير في مخلوقات
الله ونعمه من أفضل أنواع العبادة.
2. يكون التفكير في مخلوقات الله ونعمه بالشاهدية في الأرض أو في الأنفس
أو في الأفاق، ولا يكون التفكير في ذات الله.
3. كل المخلوقات تنزله الله وتدسده بالطريقة التي علمها لها خالقها، إلا أن
بعض الناس يشذ عن هذا التناغم الكوني.
4. تعود جميع المخلوقات الحية على ظهر الأرض إلى أصل واحد.

57
تدريب:

1. قال الله تعالى: ( آلَّم تَرَ أنَّ اللَّهَ يُسَيِّحُ لَهُ مُنِّي فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...).

أ. لماذا تكون الرؤية في هذه الآيات؟
ب. لماذا عرض في هذا المشهد المكمل للآية السابقة؟

2. أذكر المشاهد الواردة في هذه الآية، والتي تدل على وحدانية اللَّه وقدره.

3. ما معنى قوله تعالى: ( وَالَّلَهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرْطٍ مُسْتَقِيمٍ).

ما الطريق المستقيم؟
صفات المنافق الكاذب وصفات المؤمن الصادق

الأيام (42-44)

ويقولون: "عامة بالله ورسوله وأطعنا ثم يتولى طريق مِنْ بِعْد
ذلك وَمَا أَوَّلِيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٧) وَإِذَا دَعَوْا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُحْكِمُ
بِنِيّهم إذا فريق منهم مُعْرِضُونَ (٨) وإن بَينَنَا هُمْ أَلَا اِلْلَّهِ عَلَى هُمْ وَرَسُولُهُ،
بِنِيّهم وَأَوَّلِيْكَ هُمُ الْبَلَدُوْمُ (٩) إِنَّمَا كَانَ قُوَّةُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دَعَوْا إِلَى اللَّهِ
وَرَسُولِهِ لِيُحْكِمُ بِنِيّهم أَن يَقُولُوا سَعِيْنَا وَأَطَعْنَا وَأَوَّلِيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
(١٠) وَمَنْ بِعْطَ اِلْلَّهِ وَرَسُولُهُ وَخَشِيَّ اللَّهَ وَيَتَّقُونَ فَأَوَّلِيْكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (١١)
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدُ أَيْمِينِهِمْ لَيْنَ أَمْرُهُمْ لِيَحْرِجُنَّ فَلَنَأْتِمْنَا
طَاعَةً مَعْروَفَةً (١٢) إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٣) فَلَأَطْبِعُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُوا
الرَّسُولَ فَإِنَّ لَكُمْ فَتْاوَلَ عَلِيّهِ مَا حَمِيلٌ وَأَطْلِعْنَهُمْ مَا حُبِّشَ وَإِن
نُطْبِعُهُ نَهْبَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَعُ الآمِينُ (١٤)

الغاني اللغوي:

- يتولى
- يعرض عن قبول الحكم الشرعي
- مذيعين
- طائنين منتقدين وخاضعين
- المراد نفاق
- ارتقاءوا
- شكاوي، أي شكاوى في نبوتك
- يجور ويظلم
- بحيف

59
سبب النزول:

روي أن سبب نزول هذه الآية، أن رجاء من المنافقين اسمه بشر، وكان بينه وبين يهودي خصومة، فدعاه المنافق إلى التحاقم إلى كعب بن الأشراف فرَّ من الحكم الحق الذي سمح به رسول الله (ﷺ)؛ ثم أنتهى الأمر وتحاكم إلى رسول الله فحكم لليهودي لأنه صاحب الحق، ورسول الله (ﷺ) لا يحكم إلا به؛ ولو على أقرب الناس إليه؛ فرضي اليهودي بذلك ولم يرض المنافق؛ وتحاكم إلى عمر بن الخطاب طمعا فيه. فقال له اليهودي: قد تحاكمتا إلى رسول الله. فقال عمر: هذا حصل. قال المنافق: نعم. فضربه عمر حيث لم يرض المنافق بحكم رسول الله. فنزلت الآية: 

«وَيَقُولُوْنَ يَامَّا بِلَّهَ وَيَبَالِسُوْلْ وَأَطْعَنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فِرُقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْضٍ دَلِّكَ وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمَوْلَمِينَ».

البيان العام:

بعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى الأدلة الواضحة على توحيده وكمال قدرته، وأثبّت بيانها؛ ذكر أنه يهدي بها من يشاء من عباده إلى صراط مستقيم، ثم أعقبه بذكر من لم يهتدى بها وهم المنافقون.

صفات المنافقين:

ويخبر الله سبحانه وتعالى عن صفات المنافقين بأنّهم يظهرون خلاف ما يبطنون، ويقولون بأفواهم: أمانا بالله وبارسلون من غير يقين وخلاص، فمن يهتمون عن طاعة الله ورسوله، وهذا أصدق دليل على أنهم ليسوا بالمؤمنين المخلصين الصادقين الصالحين على الإيمان، لأنَّ الإيمان المستقر في القلب المتمثّل من الوجدان تظهر أثارةه في السلوك وعِمّالا، فهؤلاء المنافقون تخالف أقوالهم معتقداتهم فيهم يقولون بأفواهم: يَامَّا بِلَّهَ وَيَبَالِسُوْلْ وَأَطْعَنَا فَثُمَّ يَتَوَلَّى فِرُقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْضٍ دَلِّكَ وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمَوْلَمِينَ» ثم يعترضون عما تقتضيه الطاعة، وينجازرون إلى غير المؤمنين.

والدليل على كذبهما في دعاءهم الإيمان، أنهم إذا دعوا إلى كتاب الله وإلى رسول الله ليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه بحكم الله، أعرضوا عن قول الحق، واستكبروا عن متابعة حكمه، فإنه لا يحكم إلا بالحق. وهم الذين قال الله سبحانه: 

وَتَعَالَى فِي هِمْ: َأَلَمْ نَرَى إِلَيْكَ ِإِذْ يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا يَمْنَأً أَنْزِلَ إِلَيْكَ

٦٠
لا فرق بين حكم الله تعالى وحكم رسوله:

وإنه نعلم أن حكم الرسول (ص) هو حكم الله - سبحانه وتعالى -، والدعوة إلى التحكم إلى الله، والتحاكم إلى الله يكون إلى كتابه، والدعوة إلى التحكم إلى الرسول تكون إلى شخصه في حياته، إلى سنته بعد موته، كما أن هذا التحكم يكون إلى كل من يجلس في منصة القضاء في الدولة الإسلامية بعد وفاة الرسول (ص)، ويحكم بين الناس بالكتاب والسنة، فالدعوة إلى التحكم إلى هيئة الدعوة إلى التحاكم إلى الله وسنة رسوله. فمن الحسن البصري عن سمرة قال: قال رسول الله (ص): من ذى إلى حاكم من حكام المسلمين فلم يج به فهمه عالم لا حق له (أخرجه الطبراني).

أما إذا كان حكم الله ورسوله سيكون لهم لا عليهم، فإنهم يسرعون إلى تحكيم الرسول محمد ﷺ، مطيعين خاضعين راضين لأنهم واثقون أنهم سيقضي لهم بحقهم، والذي يدل عليه سياق الآية، أن الذي يرضى عينه شريعة إذا كان موفقا لما يريد، ويرفضه إذا كان مخالفًا لهما، وأثر على حكم الشريعة القوانين الأخرى الرائجة في العالم، فليس بموجب بل هو منافق كاذب في دعوة الإيمان، لأنه لا يؤمن بالله والرسول، وإنما يؤمن بهواه.

والسبب في هذا السلوك الذي يتصف به المنافقون هو أحد أمور ثلاثة هي:

أولاً: أن يكون في قلوبهم مرض لازم بالتكذير والتفاوت، فهم لم يؤمنوا أصلاً، وأثنا أظهرو اسلامهم مخادعة للمسلمين وسعيوا وراء منافقين الذين يجرونها من المجتمع المسلم.

ثانياً: أنهم أرادوا وشكوا في نومته، عليه الصلاة وسلم. (في كون الرسول رسولًا من عند الله) وأما القرآن قد نزل من عند الله، وكونه هناك حياة أخرى بعد الموت.)
ثالثاً: أن يكونوا في خوف من أن يجور الله ورسله عليهم في الحكم.

فكل من كان على أحد هذه الخصال الثلاث، فلا شك في كونه طالما، لأنه خالف أمر ربه، وعاصبه في أمره له بالرضم محاولة برسوله فيما أحب وكره، لأن حكم الله هو الحكم الوحيد المبرأ من مظنة الجور، فإن الله هو العادل في حكمه، وكل خلقه أمهام سواء، فلا يظلم أحد منهم لمصلحة أحد.

وكل حكم غير حكم الله ورسوله هو مظلمة للجور والظلم، فالبشر عندما يحكمون يميلون إلى مصالحهم، أو فادحة أو طيبة أو قبيحة أو دولة، والفرد عندما يشرع ويحكم براعي في تشريع ضعية نفسه وصالحة، وكذلك الطلبة والدول، والكل من الدولة للكثير تأريخ، وأمًا تشريع الله فهو ليس لحماية أحد دون أحد فهو عدالة مطلقة، لا توافر في تشريع غير تشريعه، ولا تحقق في حكم غير حكمه.

صفات المؤمنين:

ثم يتقلن سياق الآيات ليخبر عن صفة المؤمنين الصادقين الذين عندما يدعون إلى التحاكم إلى كتاب الله ورسوله فإنهم يسمعون كلامه ويطبعون أمره، وأولئك هم الفائزين بكل مطلوب، الناجون من كل خوف بسبب خشيتهم لله فيما مضى من ذنبهم واتقانهم فيما يستقبل.

وبعد هذه المقابلة بين سلوك المؤمنين حقا، وسلوك المنافقين الذين يدعون الإسلام، يعود الحق - عز وجل - يذكر صفات المنافقين في حلفهم بالله، فقد أقسموا مجتهدين في أيمنهم، والمراد أنهم أكرموا الأيمان وشددوها بأقصى وسعهم، لتن أمرهم الرسول (MDP) بالجهاد والخروج ل ملفأة العدو يثبت تلبيه، أو يخرجون من أوامهم الصدقة. ويرد الله عليهم بأن لا يقسموا، لأن الطاعة المطلوبة من أهل الإيمان، إنما هي طاعة معروفة، تكون فوق كل شيبة، ولا تأجيج إلى حلف أو قسم، فإن الله سبحانه وتعالى لا تخفي عليه خافية فهو خبير بهم، وي מקצועיهم، ويتهاهم الكاذبة، وعالم بما تخفي ضمانهم، وأفكارهم وعزاهم الخفية وإن أظهروا خلافا.

ولم نبي سبحانه وتعالى إلى خداعهم، وأشار إلى عدم الاعترار بإيامهم عاد فأمرهم بالطاعة الحقيقية، باتباع كتاب الله ورسوله، فإن إعراضهم وتفاقم وتركهم لما جاء به الرسول لن يضر الرسول (MDP)، بل يضر أنفسهم، لأن عليه إبلاغ الرسالة وأداء الإثماة، عليهم قبول ذلك منه ليهدوا به إلى الحق الموصل إلى كل خير، المنجي من كل شر.

٢٥
توجيه الآيات:

1. إنَّ القول بحكم الله ورسوله دليل على صدق الإمام.
2. من علامات الكفر والتفاق الإعراض عن حكم الله ورسوله إذا كان فيه ضرر، والقبول به إذا كان لجلب منفعة.
3. ينال الإنسان رضاء الله وثوابه بطاعته وطاعة رسوله والحروف منه اتقان لعذابه.
4. إنَّ الإمام باحثة تعود منفعة على صاحبه وحده، ولا يضر الرسول كفر من كفر، ولا ينفعه إيمان من أمن.

تدريب:

1. أذكر صفات المناققين.
2. ما الدليل على كذب المناققين؟
3. بم حُمّل الرسول (صلى الله عليه وسلم)؟ وبماذا حُمّل المؤمنون?
4. أذكر بإيجاز سبب نزول الآية.
5. ناقش: تطبيق حكم الشريعة واجب على كل مسلم.
الآيات (55-57)

» وعد الله الذين آمنوا منهم مكية وعملوا الصالحة ليستخليفهم في الأرض حكما أستخفف الذين من قبليهم وليكونهم هم دينهم الله أرضيهم وليبسلاهم من بعد خوفهم أمنا يعدون نيا لا يشركون بني شبعا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكوة وأطيعوا الرسول لعله مرضحون لا تحسن الذين كفروا معجزتهم في الأرض و曽هم الناز ولأيمس المصري

المعنى النحوية:
 ليستخليفهم

لمجعلهم خلفا فيها.
 ولمكن لهم دينهم

ليجعله مكما بتبتيت قواعده وإعزاز جانبه.

أي لا تلتهم قدرة الله.

معجزين في الأرض

أسباب النزول:
قال الربيع بن أنس: كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بحكة نحو من عشر سنين يدعوون إلى الله وحده وعليه عبادته وحده لا شريك له سرا، وهم خائفون لا يفرون بالبادية، حتى أموها بالهجرة إلى المدينة، فقدموا فأتراهم الله بالبادية، فكانوا فيها خائفين يمسون في السلاح، وتصبحون في السلاح. فسعروا على ذلك ما شاء الله، ثم أن رجلا من الصحابة قال: يا رسول الله أيده الله دهر خائفون

هكذا؟ أما يأتي علينا يوم نامن فيه، ونضعم عن السلاح؟ فقال رسول الله ﷺ: لن تصبروا إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الصلاة. ثم انتهوا إلى السيمن محتببا ليست فيه حديثا، فانزل الله الآية.

البيان العام:
بعد أن بين الله أن من أطاع الرسول فقد اهتدى إلى الحق، ومن اهتدى إلى الحق فجزاه دار النعيم، أدرف بذلك بوعده الكريم، بأنه سيجعل المؤمنين

64
الطريقة لتمكين الدين:
والتمكين للدين يكون بإعاز جانبه، واتساع قواعده، وتقواية حجته، ففيه تمكينه في القلوب، كما يتم تمكينه في تصريف شؤون الحياة فيكون راسخاً ثابتاً قوي القدم، فيعلم له في نفس أعدائه الذين يواصلون الليل والنهر في التدبير لإنفاقه، وقد يقبل المؤمنون عليه بنفوس اشتراؤه الله ليكون لأصحابها الجنة، فيجابلون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أباغاءً لرضوانه، وقد حقق الله وعده، ونصر عنه، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، فاستخلف المسلمين، ومنه لهم فينهم، وبدل من بعد خوفهم آمناً، وسيظل هذا الوعد محققًا للمؤمنين ما داموا مقتنعين لشرط الاستخلاف، وهو الإمام العقير، والعمل الصالح القائم عليه، وعبادته وحده لا شريك له عبادة خالصة من الشرك والرب؛ وعباده الله هو حق الله على العباد كما جاء في الحديث عن آس أن معاذ بن جبل، رضي الله عنه، حدثه فقال: (بينما أنا رديف النبي ﷺ) على حمار ليس بيني وبينه إلا أخرى الرجل قال: "يا معاذ، قلت لبيبك يا رسول الله وسديك، ثم سار ساعة ثم قال: "يا معاذ بن جبل، قلت لبيبك يا رسول الله وسديك، ثم سار ساعة ثم قال: "هذا كبري ما حق الله على العباد?" قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "حق الله على العباد أن يعوده ولا يشركوا به شيئاً، ثم سار ساعة ثم قال: "يا معاذ بن جبل: قلت: لبيبك يا رسول الله وسديك، قال: "هذا تدري ما حق العباد على الله، إن فعلوا ذلك؟"، قال: "قيلت: الله ورسوله أعلم، قال: "فإن حق العباد على الله لا يعقبهم".
أن أخرج ما أخرجه الشيخ.
وبعد هذا البيان الكامل فإنا من بخرج عن أمر الله وطاعته، ويوجد نعمته، وينكر فضله، فإنه فاسق خارج عن حدود الدين العظيم.

أسس ودعاع العمل الصالح:
وبعد أن بشر الله المؤمنين بالتمكين في الأرض، أتبع ذلك بالتوضيح لهم، أن العمل الصالح له دعائم تقوم عليها، منها عبادة الله وحده المتمثلة في إقامة
الصلاة، وهي التي تعود إلى فضائل كثيرة وتنتهي عن رذائل كثيرة، وقيامها أن تؤدى في أوقاتها، مع المحافظة على ركوعها وسرودها وخشوعها.

والدعاء الثانية الزكاة. فالصلاة لتقديم الفرد أولا، ثم الجماعة ثانيا، والزكاة لتطهير النفس من الخبل وتصفية الضرار وتفويض الأوامر؛ وكل هذا يكون مع طاعة الرسول والرسول بحکمه، وتنفيذ شريعة الله في الصغرى والكبيرى، وتحقق المنهج الرباني الذي أراده للحياة، لنحل لنا رحمة الله الذي تحميم من الفساد والانحدار والخوف والقلق والضلال في الأرض؛ وتحميمي في الآخرة من غضب الله وعذابه.

وطمان الله النبي (ٌ) والمؤمنين وبدد مخاوفهم حتى لا يرهبو عدوهم مع كثرة حدته وقوته، ما داموا ساترين على نهج الله في حياتهم ويعبدونه وحده بلا شريك ولا نذير، فإن الكافرين لن يجدوا مكاناً بهريون إليه من قبضة الله وإرادته.

توجهية الأيات:

1. لا يتحقق شرط الاستخلاف في الأرض إلا بالإيمان والعمل الصالح، وإقامة شرف الله في أرضه.

2. إذا تمكن الدين في الأرض، عظم أهله في نفس أعدائهم وسيظل وعد الله محققًا ما دام شرط الاستخلاف قائماً.

3. من دعائم العمل الصالح إقامة الصلاة، وإخراج الزكاة لتطهير النفس من رذيلة الشج.

تدريج:

1. ما شرط الاستخلاف في الأرض؟

2. كيف يكون تمكن الدين؟

3. ما علامات العمل الصالح؟

4. أذكر حق الله على العباد وحق العباد على الله.
 أداب الاستنذان داخل الأسرة

الأيتات (58-60)

» بينائيها الذين أمَّنوا ليستشدّككم الذين ملكت أسمحكم والتَّلاذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات. من قَبل صَلاة الفجرِ وَجِينَ ضَعْفُون نَياكم من الظهيرة ومن بعد صَلاة العُشاء، التهنَّ بِعَزْوَتِ كُلِّهِم إلى لِيَسُّ عليه وَلا عليهم جَنَّان بعدهن طُوفِرَ عليه وَبِعَضُحَمّ على بَعْضِ كَذَّلِك يَبْيَضَ اللَّهُ لُكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فَلْيَتَشِدُّ نَا حَكَمَ اسْتَنذَن الذَّينِ من قَبْلِهِم كَذَّلِك يَبْيَضَ اللَّهُ لُكُمُ الآيَاتِ. وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، وَالْقَوْءُدِ مِن الْيَسَاءاتَ لَيْنَ يُرْجُوُنَ يَكْفَأ فِيّهِ حَيَاتِ جَنَّان أَن يَضَعُّ نَيَاكُمْ عَن مَنْ تَشَفَّفُهُمْ حَيَارُ نَهْيِ. وَاللَّهُ سَمِعَ عَلِيمٌ(٥٩)

المفاهيم اللغوية:
الظهيرة: وقت الظهر.
لم يبلغوا الحلم: لم يحلموا.
الطبيعة: مناط التكليف ويعتمد بالعلامات الطبيعية، كخروج المئذني والحيض والنفاس، وينتشر السن وإقصاء ثمانية عشر سنة.
بطوفون عليكم: يطوفون عليكم.
القواعد من النساء: النساء اللائي فقدن لكبرهن وضعفهن، وانقطع طمع الرجال فيهن.
النقض هو الظهور والكشف: وتبرجت المرأة أظهرت زينتها لغير زوجها.

مثيرات
أسباب النزول:

قبل أن تأتى هذه الآيات نزلت في أسماء بنت مرتضى، دخل عليها غلام لها كبير، فاشتبكت إلَى رسول الله ﷺ فنزلت عليه الآية.

وقبل أن نسب نزولها أن رسول الله ﷺ بعث علاء من الأنصار يقال له مدلج إلى عمر بن الخطاب ظاهرة ليدعوه، فوجد نانى قد أغلق عليه الباب، فدق عليه الغلام الباب فناداه ودخل فاستيقظ عمر وجلس فانتشى منه شئ، فقال عمر: وجدت أن الله نهي أبنائنا ونساءنا وخدمتنا من الدخول علينا في هذه الساعات إلا 

بإذن، ثم انطلق إلى رسول الله ﷺ توجَّه، فوجد هذه الآية قد نزلت فخرًا ساجداً.

البيان العام:

تقدم في أول السورة استذان الأجانب بعضهم على بعض، وانتشرت هذه الآيات الكريمية على استذان الأقارب بعضهم على بعض، فالآية الأولى عامة، وهذه الآية خاصة، تحدد أداة خاصة لمن يعيشون في أسرة كبيرة، يكون فيها مجموعة من الأقارب والخدم، فاستذان في هذه الآيات دخول الأقارب بعضهم على بعض، ودخل الخدم والملوكين على سادتهم. وبمثاب أن هذا الاستذان لا يكون في جميع الأوقات، بل يكون في ثلاث أوقات هي عورات لأوابيب البيت لما فيها من رفع الكلفة وقلة التحفظ والتسعر.

الأوقات التي لا يجب أن يدخل فيها إلا باستذان:

فالخدم والإماء والعباد البالغون منهم وغير البالغين، والأطفال المميزون الذين لم يبلغوا الحلم يدخلون بدون استذان، إلا في أوقات ثلاثة تتكشف فيها العورات عادة. فهم يستذانون فيها، وهذه الأوقات هي: قبل صلاة الفجر حين يستيقظ الإنسان من نومه، فهم من فرائه، ويفعل ثوباً وليبس ثوبًا. ولعله بحاجة إلى خلوف في هذه الحالة. وقت الظهيرة عند القيامة، لأن الإنسان يكون قد فرغ من عمله فرسم شاهبه، ويرتدي ثابث اللوم للراحة، وبعد صلاة العشاء حين يخلعون ثيابهم ولبسون ثياب النوم.

ويفهم من هذا السياق استباح تعجيل اللوم عقب صلاة العشاء والتبكير بالإبيقاظ قبل صلاة الفجر، ولهذا أعبر على أن نظام الصحة العامة.

ففي هذه الأوقات الثلاثة، حيث يكون الإنسان وحده أو مع أهله لا يحسن فيها أن يدخل عليه الصغر من أطفال البيت والخدم بدون استذان، فعلى أولياء أمر الأطفال والخدم أن يؤديهم على الاستذان في هذه الأوقات الثلاثة.

68
أمامًا غير هذه الأوقات، فلا يجبر ولا يحجب على أولياء الأمور أن يدخل الصغر، وخدم البيت عليهم في حركاتهم، وأمام خلقهم دون استذانهم. وفي هذا دفع للحرج والضيق الذي يمكن أن يلقاه الصغر والخدام إذا أموا بالاستذان في كل الأوقات، وذلك لصغرهم أو قيامهم بالخدمة، وهكذا بين الله فضله على عباده، في بيان شرائعه، وأحكامه نبيه، فهو العليم بما يصلح عباده، حكيم في تدبير أمورهم، يشرع لهم ما يصلح أحوالهم في المعاش والمعد.

أما حين يدرك الأطفال الأحرار سن البلوغ فإنهم يدخلون في حكم الأحاديث، الذين يجب أن يستذانوا في كل وقت، حسب النص العام، الذي مضت به أمة الاستذان، وفي هذا دليل على علم الله بنفوس البشر وما يصلحها من الأدب، ومقام حكمته كذلك في علاج النفوس والقلب.

رفع الحرج عن النساء والعجائز:

ولما بين الله - سبحانه وتعالى - في الأيات السابقة حكم الشباب حين إقبال الشباب، أتبعه بحكمه حين إباره، فعند هذا استثنى النساء العجائز اللاتي بلغن سن اليأس، وعذاب من الحيض والولد، وقد ينضمن من التبعل، فلا يطمئن فيهم الأزواج، فلا يحتج عليهم ولا إثم أن يخلع ثيابهم الظاهرة، التي لا يفضي وضعها لكشف العورة كجلباب والرداء والقفاع. وخير له أن يدين على نساءه ثيابهم الظاهرة الخارجية، طالبًا للغة، وإثارةً لها، لأن الاستفاغة والاختباط بالستر غير له واحتمال، فلله يسمع ويمثل ما يجري به بينه وبين الرجال من الأحاديث؛ علم بما قد صدر. لا تخفي عليه خافية من أمره.

توحيد الآيات:

1. أمر الله تعالى أن يستذان الأجراء (الخدم) والأطفال الذين لم يبلغوا الحلم على أبنائهم وأولياء أمورهم في أوقات ثلاثة وليام لهم الدخل في غيرها من الأوقات.

2. على أولياء الأمور أن يعلموا أبنائهم ويؤدوا خدمتهم ومواليهم على الأدب الشرعي.

3. منه بلغ الأطفال سن الرشد يجب أن يستذانوا في كل الأوقات.

4. على المرأة التي بلغ سن اليأس أن تبقى عليها من الثياب ما يصحونها ويستنها ويهفظ عفافها.

تدريب:

1. على ماذا اشتملت هذه الآيات؟

2. لماذا استثنى الله البالغات من هذه الأحكام؟

3. ماذا يفهم من قوله تعالى ( ... ومن بعد صلة العشاء)؟
(12:19) رفع الحرج عن أصحاب الأذاد

الآية (11)

"ليست على الآمَّة حرج ولا على الأَعرَج حرج ولا على المريض حرج.
ولاء على أنفسكم أن تأكلوا من بُيُوتكم أو بيوت إخوائكم أو بيوتاً أو بيوت أميَّاتكم أو بيوت أخوائكم أو بيوت عمائكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت خليئائكم أو ما ملكتم مقاطعة، أو صديقكم ليست عليكم جُنَاح أن تأكلوا جميعًا أو أشتاكاً فإذا دخلتم بيوتًا فصلموا على أنفسكم لحية من عبد الله مَبْرَحَة طيبة سأدرك اللَّهكم الآيت لعلكم تعلو".

المعنى اللغوية

الحِرْج: في اللغة الضيق - ويراد به في الدين الإثم.
ما ملكتم مفاته: مما في تصرفكم وكالة أو حفظًا.
الصديق: يطلق على الواحد وعلى الجماعة - وهو من يصدق في مودتك وصديق في مودته.
جميعاً: أي مجتمعين.
اشتاكاً: أي متفرقين.

أسباب النزول:

روى عن ابن عباس أنه قال: لما نزل الله عز وجل: "يَقُولُهَا الَّذِيرَ"، 
ءامنو لا تأكلوا أموالكم بيدكم بالباطل. [النساء: 29] قال المسلمون: إن الله عز وجل قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، وإن الطعام من
أفضل الأموال، فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد، فكف الناس عن ذلك؛ فإنزل
الله عز وجل: (ِّبَسْ عَلَى الْأَعْمَىَّ) إلى (ِّوْمَى مَلْكـِكْتُمُ مِّقَافِهُ).

ويروى أن قوله تعالى: (ِّبَسْ عَلِيْشُمْ مَّجْعِلَ ْأَن تَأَسَّلُوا)
جَمِيعًا أَوُّ أَشَّا كُنَّا) أنها نزلت في بني بكر بن ليث، وهم حيّ من بني كنانة.
كان الرجل منهم لا يأكل وحده، ويعتقد آياماً جائعاً حتى يجد من يأكله، ومنه
قول بعض الشعراء:

إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له
أكيلاً فاني لست أكله، وحدي

البيان العام:
لا يكلف الله نفساً إلا وسعها:

إن الحرج مرفع عن الأعمى والمريض والأرجى، وغيرهم من المعدونين في كل ما يضطرون إليه العذر، فالأعمى مرفع عنه الحرج فيما يتعلق بالتكليف الذي يشترط فيه البصر؛ والأرجى مرفع عنه الحرج فيما يتعلق بالتكليف الذي يشترط فيه المشي؛ والمريض مرفع عنه الحرج فيما يتعلق بالتكليف الذي يشترط فيه الصحة؛ كالصوم الذي يؤثر المرض في إسقاطه، وقد يسقط العذر بعض أركان الصلاة وشروطها؛ كما يسقط العذر الجهاد.

كما أن أصحاب الأعدار هؤلاء وغيرهم من المعدونين، رفع عنهم الحرج في الأكل من بيوت غيرهم، وكذلك رفع الحرج في الأية عن سائر الناس، في أكلهم من بيوت أقربائهم المذكورين في الآية، مؤكدة لهم أن أكلهم من بيوت أقربائهم وصداقاتهم، مثل أكلهم من بيوت أنفسهم، وفي هذا توسعة على الناس.

وبيان لما تقتضيه أواصر الصلاة والمحبة بين الأفراد.

وأيما أن الآية أية تشريع، نجد فيها دقة الآداء اللطفي، والترتيب الموضوعي، والصياغة التي لا تدع مجالًا للشك والغموض، كما يتضح فيها ترتيب القرآن، فهي تبدأ ببيوت الأبناء والأزواج ولا تذكرهم بل تقول من (يكون) فيدخل فيها بيت الآب، وبيت الزوج، بيت الأخ، بيت الأخت، وبيت الزوجة لزوجته، وثانياً بيوت الآباء، بيوت الأمهات، بيوت الأخوة، بيوت الأخوات، بيوت الأم، بيوت العمات، بيوت الأحوال، بيوت الخالات...

ويضاف إلى هذا الخاتم على مال الرجل، فله أن يأكل مما يملك مفاتحه

٧١
 بالمعرف، ولا يزداد عن حاجته، ولا يجوز أن يتجاوز إلى الآدخار، أو إلى ما ليس يمكّن، هذا إذا لم تكن له أجرة، فإذا ما كانت له أجرة على الخزن حرم عليه الأكل مما أوّمن عليه إلا لذالك صاحبه، ويحق لهؤلاء بيوت الأصدقاء، وفي هذا إشارة إلى شأن الصداقه، ورفع الحرج عن الأكل في بيت الصديق لأنه أرضي بالأكل في بيته وأسره، من أكثر من ذوي القرابة.

قال جعفر الصادق: " إن حمّامة الصديق أن يجعله الله من الناس والثقة والإنسابت ورفع الحشمة بمنزلة النفس والأب والأخ. ويراد بالأصدقاء في الأئمة الأصحاب الخُلص، الذين لا كلفة فيما بينهم.

ابحاث الأكل جماعة وأفراً:

وأخبرنا نهدكم فإن الله أعظم للبركة وأحسن لأخلاقكم ".

وفي الختام بينت الآية أداب دخول هذه البيت، حيث عبرت عن أهل تلك البيوت بالأنفس، لتوزّل أهلها منزلتهشدة الاتصال، وفي التعبير عنهم بذلك تنبه على السر الذي اقتضى إباحة الأكل من تلك البيت، لأن الداخلي فيها كالداخل في بيت نفسه للقرابة، لأنّ في السماح تحية ثابتة بأمر الله مشروعة من لدنهم، ووصفها بالبركة؛ لأنّ فيها دعاء استجلاب للمودة، ووصفها أيضاً بأنّها (طيبة)؛ لأنّ صاحبها يستطيبها، وهي تحية الإسلام، تحية من عند الله مباركة طيبة، وعن جابر بن عبد الله قال: " إذا دخلت على أهل فسلف عليهم تحية من عند الله مباركة طيبة " أورده ابن كثير.

وإذا جرت عادة القرآن الكريم أن يبين أن آياته فيه، فتما القلوب حكمة، والنفس رحمة، والحياة تنظيمها، وكل هذا لعل الناس يعقلونها، فيزداد إيمانهم وتلقؤهم بأهدافهم.

توجيه الآيات:

1- رفع الله الحرج عن أصحاب الأعدار في التكاليف التي يضطرهم إلى عدم أدلائه العذر، كما رفع عنهم الحرج في الآدخار والمؤذلتة مع أصحاب الأعدار.

72
2. رفع الحرج عن سائر الناس، في أن يأكلوا من بيوت المذكورين كأنها بيوتهم.
3. رفعت الآية من مكانة الصديق ودرجه حتى صار كأنه من أولى القرابات.
4. أباحت الأكلا للأفراد مجتمعين إن شاءوا، أو أفراداً إن شاءوا بلا حرج عليهم.
5. أمر الإسلام عند دخول البيوت بالسلام على أهلها حتى يصير الداخل لهذه البيوت كأنه داخل بيته.

تدريب:
1. ما سبب نزول الآية؟
2. من هم أصحاب الأعذار الذين رفع عليهم الحرج؟
3. متى يباح لخازن المال أن يأكل بالمروج؟
4. لماذا أمر الله بالسلام عند الدخول لهذه البيوت؟
ابد الجماعة المؤمنة مع قاندها
الآيات (22-24)

إنما النصونَ اللذينَ أمانوَ بِالله ورسوله إِذًا حسنًا لهم، على
أمر جامع لَم يذهبوُ حتيَ استَنبِدُوا إنَ اللذينَ يستَنبِدُونَ أوتِلك
الذينَ أنفسهم لِبِعضَ شابِهِم فذاذن
ليمش شمت منهم واستغفرهم الله إن الله غفور رحيم لا تجعلوا
دعاء الرسل بِبضَءَهك بعضاً قَدْ يَعَلَم الله الاديب
يتسللون منكم لِواداً فليخذِ اللذين مخالفون عن أمره ان تصيبهم
فتنه أو يصيبهم عذاب أليم إلا إِن الله ما في السماوات والأرض
قد يعلَم ما أَتَش على وِيَوم يَرَجعُون إليه فِينبِيهِم يَمَا عَيْلوا وَالله
بِكُل شىء على

المعاني النحوية:

أمر جامع: أمر مهم يحتاج إلى الاجتماع والتشارع.
دعاء الرسل: طلب الرسول لهم أن يجمعوا.
التسلل الخروج خفية: يتسللون.
لواداً: أي مستمر بعضهم بعض.
بخلفون: يعرضون ويدلون.
فترة: بلاء وامتحان.

أسباب النزول:

روي أنها نزلت في غزوة الخندق؛ حيث جاءت قريش وقائدها أبو سفيان،
وغطستان وقائدها عبيدة بن حصن، فضرب النبي ﷺ الخندق حول المدينة،
والذك في سنوات ستة من الهجرة؛ فكان المناقشون يتسللون لواذا من العمل
وعيذرون بأذكار كاذبة.
وروي أيضاً أنها نزلت في جماعة من المناقنين، كانوا ينصرون عن
النبي (صلى الله عليه وسلم) أثناء الخطبة في يوم الجمعة، عندما كانوا يحسون بالحرج والألم، وقت أن يشرح النبي (صلى الله عليه وسلم) حال المناقنين، لأنهم لم يكن يقام أيّل علىهم من يوم
الجمعة.

البيان العام:

بعد أن بينت الآيات السابقة علاقة الناس مع بعضهم في البيوت، وبينت آداب الاستذان في الدخول، هاهي الآن في ختام السورة، تعلّج آداب الاستذان في الخروج، والأذان التي يجب أن تراوحي في حضرة قائد الأمة، ومربيها وموجهها نحو الخير. فالأيام التي دلالة نزلت عليه، فهو الذي يوضحها للناس، والإيمان به والتصديق له جزء من الإيمان في مؤسسات الآيات.

أدب الاصطفاء من الاجتماعات:

وقد حضرت الآيات الإمام فين لاجتمعت فيه ثلاث خلاص، الإمام بالنار، والإيمان برسوله، والالتزام البقاء في الاجتماع معه (صلى الله عليه وسلم) إذا كان في أمر مهم يتطلب رأيًا لجاهن، أو عمل من الأعمال، أو اجتماع في مشورة في أمر قد نزل؛ فأهل الإيمان لا يذهبون حتى يستأنفوه؛ لأن الاصطفاء في هذه الحالة ضار بالشخص نفسه لحرمانه من شهود مجتمع مهم؛ وضار بالمجتمع عن نفسهم، لما يلقونه من الضعف والوهن؛ وشرد على النبي (صلى الله عليه وسلم) نفسه لحرصه على هدى قوامه.

لكن صحب الأمر فوضي، بلا نظام ولا وقائ، بينت الآيات، قواعد النظام الاجتماعي الذي يجب أن يكون عليه المؤمنون مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ومع من يأتي بعده في خلفاء، وامراء يتولون أمر المسلمين، فتمت اجتماع المسلمين لغاية اجتماعية في السلم أو الحرب، فإنهم لا يجل لهم أن يرجعوا عنه، أو ينتشروا بدون إذن أمرهم.

ولما كان الإنسان كالذيل على كمال الإيمان والميزان للمخلص وغيره أدرك الآيات أن من يستذن من الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولا ينصر، إلا بعد إنذره له فهو مؤمن حقي. طائع الله، مصدق بما أتاه، من الرسول إله منه به نبأ عن الله، والرسول الخيار في أن يأتي من شاء منهم، أو لا يأتي، لأن هؤلاء المؤمنين لا يستذنون إلا لضرورة ملحة، وقلائد الموازنة بين المصلحة في البقاء والمصلحة في الأصناف، على أن يستغفر الله لهم، لأن الإنسان فيما كانت دراعيه فإن في طليه بعض القصور الذي يحتاج إلى الاستغفار.

75
ثم تعود الله المنصرين خفية يغير استذان من الرسول (ﷺ) والذين يخلافون أمره ومناهجه وطريقة وسنته وشريعته ظاهراً وباطناً من أن تصيبهم فتنة في قلوبهم من كفر ونفاق ونحن وبلاء في الدنيا، فتضرب المخايبين، وتنشر الفوضى، ويخلط الحق بالباطل، والحلال والحرام، فتقضي حياة الجماعة، أو يصيبهم عذاب مولم موجع في الآخرة.

ويختتم الله السورة بيان أنّه المالك للموجودات أسرها، خلقاً وملكاً وحرصاً، وهو عالم الغيب والشهادة فهو عالم بما يعمل العباد ومشاهده لهم، وفي يوم القيامة عندما ترجع الخلق إليه، سيخبرهم بما عملوا من جليل أو حقي، وصغير أو كبير ويجزؤهم عليه.

توجيه الأيات:

1. الإيمان بِالله ورسوله والتزام مجتمعته.

2. إن الانصراف عن مجلس النبي (ﷺ) بدون إذن إحدى علامات ضعف الإيمان ودليل على النفاق.

3. هذه الأحكام ليست خاصة بالنبي (ﷺ) وحده ولكنها تشمل كل من يتولى أمر المسلمين من بعده.

4. ضرورة الإسراع إلى حضور الاجتماعات التي تدعو إليها للأمور المهمة التي تتعلق بصياغة أفراد أو جماعات أو تتعلق بمصالح الأمة.

5. من يخالف أمر النبي (ﷺ) في حياته، أو يخالف سنة بعد مماته، سيعتبره فتنة في قلب من كفر ونفاق، كما سيتعرض لمحنة الدنيا، وللعذاب الموجع في الآخرة.

تدريب:

1. ما الأضرار التي يتعرض لها من يتخلف عن مجلس النبي (ﷺ)؟

2. على ماذا يدل طلب الإذن؟

3. بماذا توعد الله من يخالفون أمر النبي (ﷺ)؟
آيات مختارة للتفسير والفهم
آيات الامام
الآيات (١٦ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤) من سورة النساء

للرجال نصيب مما ترك الولدان والآب ورثاهما
وللنساء نصيب مما ترك الولدان والآب ورثاهما
قل منه أو أكثر نصيبًا مفروضًا

يوصيكم
الله في أولئك لكم للذكير مثل حظ الأمين فإن
كن نساء فوق أثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت
واحدة فلها النصف ولا بوقه لكل واحد منهما
ال鸨س مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثة
أبواه فلأمه الثالث فإن كان له إحدى
فلامهم السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين
ءاباؤكم وابناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكر نفعا

فريدصة من الله إن الله كان علما حكيمًا
ولكن نصف ما ترك أزو جسكم إن لم يكن لهن
وَلَدَ فَإِن كَانَ لِهِمْ وَلَدْ فَلَحِمّ الْزَّبْعُ مَمَا تَرَكَّنَ مِنْ بَعْدِ وَصْبَتْهَا يُوسُفَ بِهَا أَوْ دَيْنَ
وَلَهِمْ الْزَّبْعُ مَمَا تَرَكَّنَ إِنْ لَمْ يَحْكُمْ لَهُمْ وَلَدَ
فَإِن كَانَ لِهِمْ وَلَدْ فَلَحِمّ الْزَّبْعُ مَمَا تَرَكَّنَ
مَنْ بَعْدِ وَصْبَتْهَا يُوسُفَ بِهَا أَوْ دَيْنَ فَإِنَّ كَانَ
رَجُلٌ يُورِثُ سَكِيلَةٌ أَوْ أَمْرَةٌ وَلَهُ أَخْ أَوْ أُخْتُ فَلْكُلِ
وَجِدَ مِنْهُمَا أَشْدَسُ فَإِن كَانَانِ أُكْرَرَ مِنْ ذَلِكَ
فَهُمْ شَرِّكُونَ في الْثَلَثِّ مِنْ بَعْدِ وَصْبَتْهَا يُوسُفَ بِهَا أَوْ
ذِينَ غَيْرُ مُضَارِعٍ وَصِبْيَةٍ مِنْ آلِ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
يَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَرْ مُطِعَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ يَدْخِلُ
جَنَّتَ تَجْرِي مِنْ تَحْيَيَّهَا الأَنْثَى حَلِيدَيْنُ فِيهَا
وُدَّلَ الْفُوْزُ الْعَظِيمُ وَمَرَّ. يَعْصِي اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَيَتَضَعُّ حُدُودُهُ يَدْخِلُهَا نَارًا حَلِيدًا فِيهَا
وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِبِّنُ. ***يُسَفِّتُونَكَ قَلِ اللَّهُ
يُفْتِيكُمْ فِي الْكَفَّارَةِ إِنْ أَمَرَُّوا هَلَكَ لِيْسَ لَهُ وَلَدٌ
وَلِهَذا أَحْترَّ فَلَهَا نَصِيفُ مَا تَرْكُ وَهُوَ يَرْتِبْهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ هَْا وَلِدُ فَإِنْ كَانَتَا أَنْتَيْنِ فَلَهُمَا الْثَلْثَانِي مَا تَرْكُ وَإِنْ كَانَوْا إِخْوَةٌ رِجَالًا وَنِسَاءٌ فَلَدَكَ مِثْلُ حَظِّ الْأَنْتَيْنِ يُبْيِنِ اللَّهُ لَحْكَمَ أَنْ تَضُلُّوا وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءٌ عَلَيْهِمُ

معنى الكلمات:

يُوصِيكُمْ: يأمركم الله ويفرض عليكم.
حظ: نصيب.
فريضة: حقا فرضه الله وأوجبه.
كلالة: من ليس له والد ولا ولد.
حكامه: أحكامه وفرضه التي لا يجزت تجاوزها.
مذل: مهين.

أسباب النزول:

عن جابر رضي الله عنه قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان إبنتي سعد بن الربيع قتلت أبوهما مstruk في أحد تشهدا، وإن عمهما أخذ مالهما، فلم يدع لهما مالاً، ولاتلكان إلا ولهما مال، فقال: "يقضي الله في ذلك " فنزلت آية الموازير ( يُوصِيكُمْ احْتِلَّوا وَأَنْتَيْنِ هُذَا حَظِّ الْأَنْتَيْنِ ) . فأرسل رسول الله إلى عمهما فقال: " أَعْطُ ابْنِي سَعْدُ الْثَلْثَانِيَ ، وأُمْهَةً عِنْدَكَ ، وَأَمْهَةً عِنْدَكَ التَّامِنَ . وَمَا بَقيَ فِيهِ نِسَا ، وَمَا بَقيَ فِيهِ ذَمَٰلُ " ( رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو داْعِدٍ وَالْتَرْمِذِي ) وهذه أول تركه قسمت في الإسلام.

أحكام المرابح:

بين الله تعالى في هذه الآيات أن للرجال والنساء نصيباً مما تركه الأقرباء قليلاً أو كثيراً مقداراً محدداً . وجاءت الآية بأسلوب الأطفال لتقرير وتؤكد المبدأ الذي أعطي الإسلام به النساء حق الميراث كالرجال منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان ، كما حفظ به حقوق الضعفاء ، والذين كانت الجاهلية تظلمهم وتؤكل.
حقوقهم لأنها كانت تتوزع عليه حسب قيمتهم العملية في الحرب والإنجاز. أما الإسلام فينظر إلى الإنسان حسب قيمته الإنسانية. ثم ينظر إليه حسب تكاليفه الواقعية في محيط الأسرة ومحيط الجماعة.

مقدمة عن علم العقائد (علم الفرائض):

(1) تعريفه:
هو العلم الذي يعرف به من بشر ومن لا بشر ومقدار إرث كل وارث.

(2) حكمته ومشروعيته:
كان نظام التوريث في الجاهلية خاضعاً للأهواء والمعواطف دائماً على الظلم والجور فيعطي الرجل منهم ماله لمن يشاء ويحرم من يشاء ويتراوح النسايا ولا الصبيان ويقولون: لا يعني إلا من قاتل وحاز الغنيمة، ناسين أو متاسين أنهم أحق بالعطف والرحمة وهم بدأ ينضب ثغرة في بناء المجتمع لا ينتمون بها.

فجاء الإسلام ولم يكن قاسياً في القضاء على هذه الحريات بل كان رفيق المرض بين المأخذ فألز أكثر تلك الإحكام الطائفة بطرفيه الرحيمة العادلة.

(1) مظهر من مظاهر التكافل بين أهل الإسلام.
(2) وسيلة من وسائل تفتيت الثورات حتى لا يكون المال دولة بين الأغنياء.
(3) عدل بين الجهاد والجزاء (الجهد الذي يبذل الأباء والأمهات والجزاء الذي يلتقى فابتأه جزء منه إذ الصلة بين الوالدين لا تنقطع) كما قال سيد قطب. (80)
(4) عدل بين المغام والمغامر في جو الأسرة لأن الآباء والأمهات بورثهم صفات خلقية فمن العدل الاجتماعي أن يرث الأولاد جهود آبائهم وأمهاتهم ليكون هناك شئ من التعادل بين المغام والمغامر.

(3) أركان الميراث:

أ. موروث: وهو الميت.
ب. وراث: وهو الشخص الذي ينتتمي إلى الميت بسبب من أسباب الميراث.
ج. موروث: وهو المال أو المركبة التي تركها الميت.

(4) أسباب الميراث:

أ. الزواج الصحيح بمجرد العقد.
ب. النسب أو القرابة وهو كل صلة بينها ولادة.
ج. الولادة وهي قرارية حكمية حاصلة بسبب العتق.

(5) شروط الميراث:

ذكر الفقهاء لبئوت الميراث شروطاً ثلاثة:

أ. موت المورث حقيقة أو حكماً (كالجواب).
ب. حياة الوراث بعد وفاة مورثه حقيقة أو حكماً (كالحمل) فالجينين في بطن أمه يستحق الميراث.
ج. ألا يوجد مانع من الموانع التي تمنع الشخص من الميراث.

(6) مواضع الميراث:

أ. القتل كما جاء في الحديث (ليس لقاتل ميراث) أخرجه مالك وأحمد.
ب. اختلاف الدين من جاء في الحديث (لايرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم) منافق عليه.
ج. الرق (العبودية) هو عجز حكمي بسبب الكفر والأنوثة في الحرب وهو ضرورة وليس أصلا ولا شرعا في الإسلام، لأن الله خلق الناس أحراراً كما ولدنهم أمهاتهم.

(7) الحقوق المتعلقة بالمراث:

المراث هو ما تركه الميت خالياً من حقوق الآخرين، ويبدأ من تركه الميت، بما يأتي:

أ. تجهيز الميت وتكفنه.
ب. تسديد ديونه.

ج. تنفيذ وصيته بشرط ألا تزيد عن ثلث الطراوة، ولا يوصي لأحد الوارثين.

د. تقسيم الباقى بين الورثاء المستحقيبين للارث.

تدريب:

1. عرف علم الميراث وبين أهميته.
2. ما الحكمة من توزيع الميراث؟
3. لماذا تولى الله تعالى بنفسه توزيع الميراث؟
4. أذكر أركان الميراث وأسبابه.
5. رجل وصى بجميع ماله في سبيل الله، هل تنفذ وصيته؟
6. اختفى رجل من أهله ولم يعرف له مكان. هل يوزع ماله لورثته؟
7. رجل قتل عمه. هل يعطي من ميراثه شيئاً؟
أنواع الأرث

المستحقون للميراث إذا أن يرثوا بالفرض أو التعصيب أو بالجمع بينهما.

(1) الفرض:
هو النصيب أو المقدر الذي حددته الشريعة الإسلامية للوارث والفرض المقدرة سابعة: السدس والثلث والثلثان والثمن والربع والنصف وثلاثي الباقيء وهو خاص بالأم إذا كان معها الأب وأحد الزوجين.
والذين يرثون بالفرض هم:
أ. من النساء: الزوجة - الأم - الجدة - البنت - بنت الأبن (في حالة عدم وجود البنت) الأخت الشقيقة - الأخت لأب والأخت لأم.
ب. من الرجال: الزوج - الأب - الجد - الإخوة لأم فقط.

(2) التعصيب:
العصب هو من ليس له سهم مقدر أو مقدر محدد ويأخذ ما بقي بعد أصحاب الفرض وإذا إنفرد أخذ المال كله.
العصب:
هو من الشخص من الميراث كله أو بعضه لوجود من هو أولى منه وهو نوعان:

(أ) حجب حرمان:
هو من الشخص من جميع الميراث كحجب الأخ بالابن فإن الأخ لا يرث شيئا عند وجود الإبن مثلا.

(ب) حجب نقصان:
هو من وجود الوارث من نصيب أكثر إلى أقل منه، كحجب الأم بالإخوة، فينقص نصيبهما من الثلث إلى السدس.

ملاحظة:
أ. هناك فئات لا تحجب حجب حرمان هم:
1. الأولاد (الأبناء - البنات).
2. الوالدان (الأب - الأم).
3. الزوجان (الزوج - الزوجة).
ب. كل وأرث قريب يحجب البعيد فالأب يحجب الابن وحجب الجدة والأبن يحجب أبناء الإبن وهكذا.

83
تدريب:
1- ما الفرق بين الفرض والتعصب.
2- عدد الفروض المقدرة.
3- كم من الرجال يرثون بالفرض ومنهم؟
4- ما معنى الحجب؟ وبين أنواعه؟
5- من الذي لا يحبب حجابه نهائياً؟
6- هل الأبناء يحبب الآخ؟

مراجع الآباء (الأصول): 
يشمل الأصول الآباء والأجداد والأمهات والجدات.

أ) الآب:
يرث بالفرض والتعصب وله ثلاث حالات هي:
1. السدس فرضًا إذا كان للميت ابن ذكر (ولَأَبْوَيْهِ يَكُلِّي وَاحِرُ مَثُلُماً وَالْسَّدِّسُ مَثُلًا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدًا).
2. السدس فرضًا والباقي تعصيبه إذا كان للميت بنت واحدة.
3. يرث المال كله إذا انفرد به.

ملاحظة:
ا. يحل أهل الجد محل الأب في الحالة الأولى والثانية، وفي الحالة الثالثة يشترط أن لا يكون للميت إخوة.
ب. الأب يحجب جميع إخوان وأخوات الميت وأبنائيهم ولا يحجبهم الجد.
ج. الأب أيضاً يحجب أعمام الميت وأبنائيهم.

ب) ميراث الأم:
تثر الأمة بالفرض فقط ولها ثلاث حالات هي:
(1) تثر السدس فقط إذا كان للميت فرع مذكر أو مؤنث أو كان له إخوة ذكورًا وإناثًا (ولَأَبْوَيْهِ يَكُلِّي وَاحِرُ مَثُلُماً وَالْسَّدِّسُ مَثُلًا تَرَكَ إن كَانَ لَهُ وَلَدً) فإنه لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدً وَوَرَثَهُ أَبْوَاهُ فَلَاذَمُهُ أَلَّثُتْ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَة فَلَاذَمُهُ آَلَّثُتْ.}

84
الثالث إذا لم توجد الشروط السابقة، فإن لَمْ يُكنِّ لهِ ولد وورثه أبواه. 
فَلَأُنْهِيَ الْيَلِّثُ
الثالث الباقٍ وهو الفرض الوحيد الذي لم يرد في القرآن الكريم إذا كان مع الأم والأب أحد الزوجين، وإنما ثبت بالسنة القولية وقضيّ به الخلفاء الراشدون فثبت بالسنة والجماعة.

ملاحظة:
الجدة ترث السدس فقط في كل الحالات.

تدريب:
1. ما المقصود بالأصول؟
2. متى يرث الأب بالفرض فقط؟
3. متى يرث بالفرض والتعصيب؟
4. ما معنى إذا انفردى؟
5. أكمل الآتي:

يرث الحد السدس إذا كان ويرث السدس فرضاً والباقي تعصيباً إذا كان

6. هل الحد يحبب الأخوة؟
7. وضع الحالات الثلاثة التي ترث فيها الأم.
8. ما الفرض الوحيد الذي لا يوجد في القرآن الكريم؟

ميزان الأولاد الفروع:
يشمل الأولاد الأبناء الذكور والبنات الإناث وكذلك يشمل أبناء الأبناء.
وينتظر ما عدا أبناء البنات ذكوراً وإناثاً.

أ. الأبناء الذكور:
يرثون بالتعصيب فقط أي ليس لهم نصيب محدد ولهم ثلاث حالات هي:
1. أخذ المال كله إذا كان للميت ولد ذكر واحد.
2. اقتسم المال بينهم بالتساوي إذا كانوا أكثر من واحد.
3. يأخذ الواحد منهم ضعف أخته (وَلَيْدَكُمْ وَلَدٌ حَظٌّ أَنْفَسِ الْأَتَيْيَنَ)

ملاحظة:
أ. يحل ابن الابن محل الابن عند عدهم.
ب. يحبب الأبناء جميع أخوان وأخوات الميت وأعمام وعمت الميت وأولادهم.

85
ب. ميراث البنات:
ولهنّ ثلاث حالات هي:
1. ترث الواحدة منهن النصف إذا لم يكن معها عاصب (أخ) » وَإِنَّهَا لَحْيَةُ النَّصْفِ.
2. ترث البنات فما فوق النصف إذا لم يكن معهما عاصب (أخ) » فَإِنَّهَا لَعَدْوَةٌ نَّصْفِهَا مَثْلَ حَيْثَ آلِيَةُ النَّصْفِ
3. ترث نصف ما يرث أخيها (لِلذِّكَّرِ مَثْلُ حَيْثَ آلِيَةُ النَّصْفِ).

ملاحظة:
تحل بنّة الأبن محلّ البنت الصلبيّة عند عدمها وإذا اشتركتا مع البنّة الصلبيّة فإن لها % تكملة للثلثين.

تدريب:
1. ما المقصود بالفروع؟
2. هل للأولاد الذكور اسم مقدر؟
3. أكمل الآتي:
ياخذ الولد المال كله في حالة........... ويقسم الأولاد المال بينهم إذا كانوا............................... وإذا اجتمعوا ذكورا وإناثا
4. متى يحل ابن الأبن محل أبيه؟
5. من هؤلاء الذين يحجهم الإبن؟
6. بين حالات ميراث البنّة.

ميراث الزوجين:
تيرث كل من الزوجين عن طريق الفرص المقدر من القرآن الكريم.
أ. الزوج:
1. يرث النصف إذا لم يكن لزوجته الميتة ولد (ذكر أو أنثى) » وَلْحَكِمُ
يُصْفِ ما تَرَكَ أُوْلَّىٰ ۛ جَعَلْهُمْ إِن لَمْ يَكُن لَهُنَّ وَلَدٌ. "
(2) يرث الربع إذا كان لزوجته المتوفى ولد فأن يكُن له هُم وَلُدَ فَلَحْضُمُ الْرُّبُعُ.

ب. الزوجة :
(1) يرث الربع إذا لم يكن لزوجها المتوفى ولد فَلَحْضُمُ الْرُّبُعُ مِمَّا نَحْصُمُهُ إِن لم يَكُن لَكُمْ وَلَدَ.
(2) يرث الثمن إذا كان لزوجها المتوفى ولد فَلَحْضُمُ الْرُّبُعُ وَلَدَ قَلْهُنَّ الْثَّمَن مِمَّا نَحْصُمُهُ.

ملاحظة :
أ. الأخوات يحبون بالأبواب والابن حجاب حرم.
ب. الأخوات الأشقاء يحبون الأخوة لأب حجاب حرم.

ملاحظات الأخوات الأشقاء وألأب :
(1) يرث بالفرض المقرر في القرآن الكريم ولله بارض ثلاث حالات هي : 
(2) الأخوات تراث للثلثين.
(3) يرث نصف ما يرثه الأخوة.
الدليل الآية، قال تعالى: ﴿إِنَّ آمَنُوا هَلَكَ نَحْيَةٌ لَّهُمْ وَلَدُ وَلَدُهُمْ إنْ كَانَتْ آثَارُهُمْ فَلَهُمَا﴾

ملاحظة:

تتجرب الأخوات بالأب وبالفرع الوارث المذكور حجب حرمان.

ملاحظة:

(1) بحجبن بالأب وبالفرع الوارث مطلقاً ذكراً أمأنثى.

(2) تأخذ الأخت الشقيقة ١٠ وترث الأخت لأب ١٠ نكملة للثانيّين (نصيب البنات).

تدريب:

(١) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام الإجابة الخاطئة

أ. الزوج والزوجة يرثان بالفرض

ب. الإخوة والأخوات الشقيقان يرثون بالتعصيب

ج. الإخوة لأم يرثون بالفرض

(٢) ما مرات كل من الآتي:

أ. زوجة وولد ذكر.

ب. زوج وأخ شقيق.

ج. أخت شقيقة.

د. أختان شقيقتان وأخ شقيق.

ه. أخ لأم وأخت لأم.

و. أخت لأم وأخ شقيق.
(٣) ضع خطًا تحت الإجابة الصحيحة مما يأتي:
 أ. الابناء الذكور يرثون بـ: الفرض - التعصيب - الفرض والتعصيب.
 ب. الآباء يرثون بـ: الفرض - التعصيب - الفرض والتعصيب.
 ج. الأمهات يرثن بـ: الفرض - التعصيب - الفرض والتعصيب.

(٤) كم نصب النواح إذا مات ميت وترك:

 ولدا ذكرًا وأخًا شقيقًا؟
 ولدين ذكرين؟
 ولدا وبناتا وأختيًا شقيقة؟
 بناتا واحده وأبًا؟
 بناتين وأمًا؟
 أبًا وولدا؟
 أبًا وبناتا؟
 أبًا وأخًا لأم؟
 أمًا وولدا؟
 أمًا وأبًا وأخًا؟
 أمًا وأبًا وزوجة؟

٨٩
خلاصة أحكام الميراث

الأخت لأم
% إذا كانت واحدة
% يقسم بينهم بالتساوي إذا تعدد الأخوة لأم

الأخت الشقيقة أو لأب إذا كانت واحدة
% إذا كان اثنين فأكثر
% ما يرثه أخوها

الشريحة
% إذا لم يكن للزوج ولد
% إذا كان للزوج ولد

الأظهر
% إذا أفردت
% إذا كان اثنين أو أكثر
% ما يرثه أخوها

الميراث
% العائلة
% إذا أفردت
% إذا كان اثنين أو أكثر
% ما يرثه أخوها

الواؤد
% إذا كان لأم
% إذا كان لأب
% إذا كان للزوج ولد
% إذا لم يكن للزوج ولد

النفوذ
% يرث الزوج كله إذا افردت به
% يرث ضعف أخته
% يرث الباقي بعد أصحاب الفروض.

الأنس
% يرث أخته إذا كانت واحدة
% يقسم بينهم بالتساوي إذا تعدد الأخوة لأم
أكمل الجدول الآتي:

<table>
<thead>
<tr>
<th>السهم</th>
<th>10%</th>
<th>20%</th>
<th>30%</th>
<th>40%</th>
<th>50%</th>
<th>60%</th>
<th>70%</th>
<th>80%</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>البنات إذا تعددن</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الأم</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الجد</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الزوج</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الأخت الشقيقة</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الأم</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

91
صفات عباد الرحمن في سورة الضرقة
الأيت من 72 - 77

وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هؤلاء إذا خاطبهم الحبلون قالوا سلامًا والذين يبيتون لربهم سجدا وقيماً والذين يقولون ربي أضرف عننا عذاب جهنم إبر عذابها كان عراحا فإنها ساءت مستقرة ومقاما والذين إذا أنفقوا لم يسرفو ولم يقتروا وحكان بيت ذلك قوما والذين لا يدعون مع الله إليها الآخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا باللحق ولا يزتون ومن يفعل ذلك بلق آناما يضعفع له العذاب يوم الفجرة وخلد فيه مهايا إلا من تاب وءامن وعمل عملا صلحا فأولئك يبتدل الله سياتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صلحا فإنه ينوب إلى الله متابا والذين لا يستهديون الزور وإذا مروا باللغم مروا حكاما والذين إذا دينموا يبانيت ربيهم لم ينجروا عليها صمما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من أرزجا وذرئينا قرة أعين واجعلنا للمتفيض إماما أولئك سجرون القدرة بما صبروا ويلقوون فيها
معنى المفردات:
- الهونا: هونا
- الإسراف: مجاوزة الحد في الإنفاق.
- من الإقتراح: وهو التضييق الذي هو ضد الإسراف.
- قواما: العدل بين الشيدين لاستقامة الطرفين.
- أأتما: الوال والنكال.
- التوبة التامة.
- باللغو: اللغو من الكلام ما لا يعتر به.
- قصة عين: كتابة عن الفرح والسرو.
- الغرفة: الدرجة الريعة.
- ما يعف بك: ما يبالي بك زي.

تفسير الآيات:

"وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَبْصِرُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُمْ نَـ۪ا..."

إضافة كلمة "عباد الرحمن" توجيه بأن هؤلاء عباد للدنى والدنيان وإلهي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "تعبد الدينار، تعبد الريال، تعبد الدرهم...". ومعناه أن عباد الرحمن الذين يستحقون الجزاء والأجر من ربيهم هم الذين يبقون في سكينة ووقار لا يضربون بأقدامهم ولا يخذلون بمالهم أشرANYAN وبي. روي أن عمر رأى غلاماً يتجهر في مشتهيه فقال: إن البخترى مشية تكره إلا في سبيل الله.

"وإذَا خَاطَبْهُمَا الْجَنَّةُ لَوْ قَالُوا سَلَامًا"ً}
وَالَذِينَ يَعْبُدُونَ لِنَجُومٍ سُجَدًا وَقَبِينًا (١)

وَأَلْفَاءُ قَالَهُمُ الَّذِينَ لَا يَشْعُرُونَ بِنَعْمَةِ اِلَّهِ فَرَّنَا مِنْهَا. (٢)

وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَا مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ نَذْرًا مَّنْ تَنَافَسُوا بِهِ وَلَمْ يَزِيدُوا طَهَرًا. (٣)

وَقُولُوا لَنْ يَسْتَفْقِرُوا وَلَمْ يَفْقِرُوا وَلَمْ يَفْسَدُوا وَلَمْ يَفْتَرُوا (٤)

وَأَلْفَاءُ قَالَهُمُ الَّذِينَ لَا يَشْعُرُونَ بِنَعْمَةِ اِلَّهِ فَرَّنَا مِنْهَا. (٥)

وَقُولُوا لَنْ يَسْتَفْقِرُوا وَلَمْ يَفْقِرُوا وَلَمْ يَفْتَرُوا وَلَمْ يَفْسَدُوا. (٦)

وَأَلْفَاءُ قَالَهُمُ الَّذِينَ لَا يَشْعُرُونَ بِنَعْمَةِ اِلَّهِ فَرَّنَا مِنْهَا. (٧)
والمعنى والذين إذا ألتفقوا أموالهم على أنفسهم وعلى أهليهم أو في جميع مصارف الخير (لم يَسَرُّوا) أي: لم يجاوزوا الحد المشروع في ذلك الإنفاق (وَلَمْ يَسَرُّوا) أي لم يضيفوا تصنيع الشحيح.

وخلاصة المعنى أن عباد الرحمن ليسوا بالمذرين في إنفاقهم فلا ينفقون فوق الحاجة ولا يبخلون على أنفسهم وأهليهم فيخصوصهم فيما يجب نحوهم، بل ينفقون عدلاً وسطاً وخير الأمور أوسطها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا عال من اقتضى أخرجه أحمد في المسند.

وأَلْبَدَّنِينَ لَا يُنَفِّقُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَّهَآ إِخْرَجَهُمَا..."

الملاحظ أن الله تعالى نزى عباد الرحمن عن الأمور الخفيفة فكيف يلبق بعد ذلك أن يظهرهم عن الأمور العظيمة مثل الشرك والقتل والزنا، ليس أنه لو كان الترتيب بالعكس منه كان أولى؟

أجب أن المصوّف بصفات التواضع وعدم التكبر وقيام الليل وعدم الإسراف قد يكون متمسكاً بالشرك تدلينا ومقدماً على قتل الموعدة تدلينا وعلى الزنا تدلينا قبلي الله تعالى أنه لا يصير بكل الخصال وحدها من عباد الرحمن.

وقبل المصوّد من ذلك التبتى على الفرق بين سيرة المؤمنين وسيرة الكفار كانه قال: وعباد الرحمن هم الذين لا يدعون مع الله إلاها آخر وانتم تدعون، ولا يقتلون النفس وأنتم تقتلون، ولا يزنون وأنتم تزنون.

ومَن يَقَعُ ذَلِكَ يَلْقَ أَنَاَمَا (٣)

توعد سيجانه وعالى من يفعل مثل هذه الأعمال بشدة العقاب وبأنه يلق أثاماً أي وبالآ ينالنا ثم يزاد له العذاب يوم القيامة بقدر محاصبه وذلك لانضمام المعاصي إلى الكفر مع الخلوص في النار والذلة والمحقرة (إلا من تاب) من الشرك والقتل والزنا، وعمل عملاً صححاً، فأولئك يوقفهم الله للمحسنين بعد الفتيان أو يمبحاها بالتوية ويثبت مكانها الحسنات والإيمان والطاعة، ولم يرد به أن السيبة بعينها تكون حسنة.

وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الْآذَرَ وَإِذَا مَرُوا بِالْلَّغُوِّ..."

٩٥
والمعنى لا يحضرون مواضع الكذب فإن حضور مجتمع الفساق مشاركة
لهم في تلك المصاعب، ولأن النظر إليهانقل الرضا بها.
وقبل لا يشهدون أعياد المشاركين والمهمدين والنصارى، والاولى التعميم أي
لا يشهدون مواضع المعاصي كلها أياً كانت، أو لا يشهدون الشهادة الكاذبة لأن
يشهدون فقد تكون بمعنى الشهادة أو الحضور.

وإذ مروا باللغو مروا بكرامة

إذا مروا في مجالس اللغو واللهو والباطل مروا معرضين عنها مسرعين
مكرمين أنفسهم ترك الانتقادات إليها.

والذي يقولون رمياً هبث لنأً من أزوّجتهن........

والمعنى الذين إذا وعظوا بالآيات المشتملة على الأحكام والمواضع أكثروا
على تلك الآيات حرصاً على استماعها، وأقبلوا على المذكر بها سامعين له بذاذ
وعية وعيون مبصراً، لا كالذين يظهرون الحرص الشديد على استماعها وهم
كالصم والعميان.

المراد من النفي النفي الصمم والعمى لا نفي الخروج.

والذين يغلب عليهم رباً هوً يل نأً من أزوّجتهن........

والمعنى أنهم طلبو من ربهم أمرين أن يكون لهم من زواجهم وذرياتهم
من يعبدون الله وطيعونه فترى بهم أعوينهم في الدنيا والأحرة وأن يكونوا هدا
مهدين، دعاءاً إلى الخير أمرين بالمعروف ناهين عن المنكر.

أوأنبوى جزورك السماحة بما صبروا........

أولئك المصطفون بصفات الكمال الموصى بفضائل الأخلاق والأداب
يجدون المنازل الرفيعة والدرجات العلياء بصبرهم على فعل الطاعات واجتثاتهم
للمنكرات ويبذرون فيها بالتحية والاحترام والإكرام.

ويلقون فيها خلاقية وسماحة

أي تلقاهم الملاكية بالتحية، والقصد ويلقون فيها التوفيق والاحترام.

خلاليرن فيها حسنات مستقرة وموقاماً

96
أي حسنت تلك الغرفة قررا لهم وذلك لسلامة أهلها من الآفات وخلودهم
فيها إيد الأبد.

قل ما يعبدوا بكرر للوداء دعاوكم...)

قل لهؤلاء الذين أرسلت إليهم إن الفائزين بتلك القيم الجليلة التي يتناقص فيها المتناقصون إنما نالوها بما ذكر من تلك المحاسن ولولاها لم يعذب بهم ربيهم، ومن ثم لا يعبأ بكم إذا لم تعبدو، أما أنتم فقد كنتم إذ خالفتم حكمي وعصيتكم أمري فسوف يلزمكم عقاب تكذيبكم فاستعدوا له وتهموا لذلك اليوم.

تدريب:
(1) ما معنى ( هونا ، لم يقتروا ، أثاما ، الغرفة )؟
(2) هناك عباد لنحر الرحمن ؟ من هم ؟
(3) يصف الذي يمشي على الأرض مرحنا متفاخرا ؟
(4) ما المنشية التي يحبها الله ؟ وما المنشية التي يبغضها الله ؟
(5) أكمل الآتي:
أ. كان من خلق النبي صلى الله عليه وسلم لا تزيد شدة الجهل عليه
ألا..
ب. يخطبنا السفه بكل قبح
كعود زاده الإحرار طبيعا
(6) ما الذي يدل عليه قولهم : ربنا أصرف عن عداب جهيم

(7) فسر الآية الآتية : « والذين إذا انفقوا لم يشركوا ».
(8) ما المقصود بقوله : " لا يشهدون الزور ".

نشاط:
(1) هناك آية في سورة يس تبين أن صنفًا من الناس يعبدون الشيطان وأيآخرى في سورة الجاثية تبين أن صنفًا آخر يعبد الهوى. اكتبهما في كراستك.
(2) في سورة الإسراء وسورة لقمان آيتان تتهيآن عن التبختر في المشي، اكتبهما في كراستك.

97
من الآيات المختارة
آيات العدل والوفاء بالعهد
سورة النحل (90 – 100)

إن الله يأمر بالعدل والصبر وإيمني ذي القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والابتهاج يعدكم تذكرونه
أوْفوا بعهد الله إذا عهدتم ولا تنقضوا الأيمن بعد توجيهدها
وقد جعلنكم الله عليكم كفيلة إن الله يعلم ما تفعلون
ولا تكونوا كاذبين توخيت عزلها من بعد فو أحسنتم تتخذورن
أيمنتمكم دخلات بيتكم إن تكون أعمة هى أرني من أمة إفمع
يبلوكم الله به وليبيبكم ل(es) يوم القيامة ما كنت فيه مختلدون
ولو شاء الله لجعلكم أعمة وحيدة ولكن يُضل من يشاء
ويهدى من يشاء ولستعلون عما كنتُ تعملون
أيمنتمكم دخلات بيتكم فترثل دصدور وتدفقو أنها عما
صدروه عن سبيل الله وتكرب عذاب عظيم ولا تشرفو بهين
الله ينمأ قليلا إنما عبد الله هو خير لكم إن كنت تعلمون
ما عندهم ينقذ وما عنده الله بقاء و لنجرؤ الذين صبروا أجرهم بأحسى ما كانوا يعملون من عمل صالح من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلينخيلته حببا طيبة ولنجرؤ هم أجرهم بأحسى ما كانوا يعملون فإذا قرأ القران فاستعد بله من الشيطان الجبرير إن له ليس له سلطان على الدير انمأوا وأعلى زيهم يتوكلون إنما سلطته على الدير ينيره وديرهم هم به مشركون.

معاني الفردات:
العدل
إبتداء ذي القربي
الإحساء
المستبر
البغي
البغي
المنكر
العدوان على الناس
أي بما بادركم به
تنظرون
لا تتنفزوا الأيمن
كفيلا
كفاية
جلت وفكت
غش والخيانة
أربي
أزيد عددًا وعدة
سيطرة
سلطان
الإنصاف أو القسط والتسوية في الحقوق
عطاء الأقارب ما يحتاجون إليه من مال والدعاء بالخير
الذنوب المفرطة في الفرح فولا أو فعلا
كل ما أذكروه الشرع
يظكان
تذكرون
الأيمن: جمع بينهم، لا تحثنوا في الحلف والقسم
شاهدا ورفقية
نقضت
دخل
أرى
أزيد عددًا وعدة
سيطرة
سلطان
99
الشرح:

قوله تعالى: "إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعِدْلِ..."

هذه الآية هي أجمع أية في القرآن لخير وشر كما قال ابن مسعود. وقال قتادة: "ليس من خلق حسن كان في الجاهلية يعمل ويستحب إلا أمر الله به في هذه الآية وليس من خلق سيئ إلا نهى الله عنه في هذه الآية.

هذه الآيات تحوي المبادئ التي تكفل تضامك الجماعة وإطعام الأفراد، والأمم والشعوب، والثقة بالمعاملات، والوعود والعقود.

جاءت بالعدل الذي قامت به السماوات والأرض، الذي يكفل لكل فرد وكل جماعة لكي يقوم قاعدة ثابتة لا تميل مع الهوي ولا تتأثر بالعوام والبيض قال تعالى:

"ولا يَجِرُونَ نَفْسَهُمْ شَكَرًا لَّا تُعْدَلُوا" [المائدة: 8] (شنان: بعض).

عن محمد بن كعب الفرطي: قال: دعاي عمرو بن عبد العزيز فقال: صف لى العدل فقلت: يغ سأت عن أمر جسم، كن لصغر الناس أياً، ولكل منهم أخاً، وللنساء كذلك، وعاقب الناس على قدر ذنوبهم، وعلى قدر أجسامهم، ولن تضربر بغضب سوّط واحداً فتكون من العاديين.

قال بعض العلماء أمر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية ثلاثة، ونهى عن ثلاثة أشياء وجعل في هذه الأشياء الستأه علم الأولين والآخرين.

وكان عمر بن عبد العزيز يختار خطبة الجمعة بهذه الآية:

"وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَهِدْتُمْ..."

والأمر بالوفاء بالعهد يشمل جميع المسلمين للرسول صلى الله عليه وسلم، ويشمل كل عهد على معروف بأمر به الله، والوفاء بالعهد هو الضمان لبناء عصر النهضة في التعامل بين الناس، ويحدث هذه الذا جمع وتقوم إنسانية.

وقد تشدد الإسلام في مسألة العهود والوفاء بها لدرجة أنه ينغر من نفس العهد ويشهبه بحال امرأة حمحماء ضعيفة العزم والرأي تقتل غزيل ثم تنقضه "ولَا تَكُونَوا كَأَنْتُمْ نَفَقَّضُتِينَ...".
وكان بعض ضعفاء الإيمان يبررون نقص عهودهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه ومن معه أمة ضعيفة وقريش أمة كثيرة، فتبههم إلى أن هذا ليس بمبرر ولا حجة، وهذا ما تفعله كثير من الدول الآن نتقض عهدها مع دول بحجة المصلحة والمفتاعة لخوفها من دول أخرى أكبر منها، وهذا امتحان من الله تعالى لينظر من يثبت على عهده ووعده ومن تزل قدمه.

وقوله تعالى: (ولا تتخذوا أيمنكم دخالًا بينكم)...........

المعنى: لا تجعلوا إيمانكم خديعة تغرون بها الناس لأنكم بعملكم هذا النقض تكونون قد وقعتم في محظورات ثلاثة:
(1) إنكم تضلون وتبعدون عن محجة الحق والهدى.
(2) إنكم تكونون قدوة لغيركم لصد عن سبيل الحق.
(3) إنكم ستوقعون في الآخرة أشد العقاب جزاء ما فعلتم وكسبتم.

وَلَوْ شَاءَ اللَّاهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً......

ولو شاء الله لجعل الناس على دين واحد بمقتضى الجريزة والفطرة، ولم يجعل لهم اختيارا فيما يفعلون فيه من الناس شكلا يملأين بالاختلاف. وقول الله تعالى في الآية أشد العقاب جزاء ما فعلتم وكسبتم.

وَلَا تَسْتَدِلوا بعِهْدِهِ تَمَّا قَبِيلاً......

أي لا تستبدلو بعهد الله وبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضا من الدنيا بسرأ أن أهل قريش كانوا يغرون ضعفاء الإيمان نقص عهودهم والثقي عن الدين، واليوم كثرت المغريات في عالم من دول كبيرة وعظمى لنترك ديننا وعهدنا مع الله ورسوله، ولكن ما عند الله تعالى وحيا لنا من جزء الأجر والثواب هو أفضل لنا من العرض القليل من الدنيا لأن عرض الدنيا مهما كان كثير فهو قليل لأنه يفنى وينفد وما عند الله باق.

مَنْ عَمِّلَ صَلِحًا مِّنْ ذَخْرٍ أَوْ أَشْتَيْنَ......

من عمل سلحاً من ذخأ أو أشتي.

هذه الآية تبين قاعدة عامة للفوز وتقرر أن الجنسين الذكر والأثني متساويان في قاعدة العمل والجزاء وفي صلتهما بالله وفي جزائهم عند الله.
وتقرر أن العمل الصالح لا بد له من قاعدة متينة يرتكز عليها، وهي قاعدة
الإيمان بالله.
وتقرر أن العمل الصالح مع الإيمان جزاءً حياة طيبة في الأرض، والحياة
الطيبة ليست شرطاً أن تكون داعمة رغبة ثرية المال، وفي الحياة أشياء كثيرة
غير المال تطيب بها الحياة.

وقوله تعالى: { فَإِذَا قَرَأَتَ الْقُرْآنَ أَصَابَهُ مِن فَرْجٍ...}

الأمر بالاستعادة بالله من الشيطان الرحمن تمهد للجو الذي يثري في كتاب
الله وتطهير له من الوسوسة والمشاعر إلى الله خالصة لا يشغله شئ من
عالم الرجس والسحر الذي يمتهن الشيطان.

وقوله { إِنِّي لَسُؤْلُ الْعَالَمِينَ...}

تأكد للذين يتجهون إلى الله وحده ويخصولون قلوهم أن الشيطان لا
يخلص إليهم ولا يمكن منهم، إنما يمكن ويستطع على الذين يجعلهونه ولبا لهم
ويستسلمون له بشؤواهم ونزواتهم.

التقييم:

الآية (90) أمرت بثلاثة مبادئ أخلاقيّة جاء بها الإسلام ونهب عن ثلاث
رذائل. اذكرها.

1. ما السر في قراءة الآية (90) في ختام الجمعة؟
2. ما العدل؟
3. ما المقصود بالعيد في قوله { وَأُوقِيَّوا بِغُفَّارِ اللَّهُ}؟
4. كيف نفر الإسلام من نقض العهد في هذه الآيات؟
5. كيف نقض الغزاة من بعض الدول في الآونة الأخيرة. على ما أثر
6. ما أثر اتخاذ الإيمان خديعة وغشا للناس؟
7. لماذا لم يجعل الله تعالى الناس أمة واحدة؟
8. ما القواعد التي تقررها الآية الآتيّة: { مَن عَمِلَ صَالِحًا مَن دَصَرَكَ...}
9. وما فائدة الأمر بالاستعادة من الشيطان الرجيم عند التلاوة؟
10. يظن بعض الناس أن الحياة الطيبة هي كثرة المال والبنين. كيف ترد
11. عليهم؟

102
أحكام فقهية وعقائدية عامة

- أحكام النسل
- الأمان
- النذر
- الوقف
- الذين
- التوحيد
تمهيد:

أن من يدقق النظر في أحكام الشريعة الإسلامية يدرك ما فيها من دلالة على عمق الإسلام واهتمامه بشؤون المسلمين في حياتهم الفردية ولهذا كانت الفروض العينية كالسلوات الخمس أزمة يود بها كل مسلم وهي مشروعة دينياً ولا تصلح حياة الأفراد بدون دين. كما اهتم الإسلام بالأسرة فشرع الزواج وهو أمل نظام تكوين الأسرة الصالحة حتى تنتج ذرية قوية متماسكة لما تجده من الرعاية والعناية، ولهذا قال تعالى:

> ومن آباؤكم أن خلق لـُكُر مـن آنفـسكم أوزاجًا لَّيُسَكِّنُوا إلـيـها وَجِـعَلَ بينـهـم مَـوَدَةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَتَّلِي الْقَوْمُ يُتَفَكَّرُونَ (الروم: 21).

فشرع الله الزواج ليحقق أهدافاً اجتماعية ومقاصد مثل ويتبقى ثماره بإجاب الأولاد استمراراً للحياة وإعماراً لأرض فاأن هذه المقصود من الزواج العرفى.

هذا وقد حرص الإسلام على إقامة الحضارة الإسلامية ف사항 المسلمون المؤسسات الإسلامية التي تتجلو في دور العلم والعبادة كالجامعات الإسلامية والمساجد العديدة ودور للعلاج والأخذ بيد الضعفاء كالمؤسسات الاجتماعية التي تراعي حق المستضعفين، ولهذا دعا الله للاعتصام بالدين في الاعتقاد والعمل مما يظهر في تدافع المسلمين الذين يريدون تطهير أنفسهم من البخل والشجع عن طريق تركيبة الأنس بإنجاز ما فرض على الأغنياء، أو عن طريق النذر الذي يجب الرفاه به، وإذا مثح الله المؤمنين فقال: "يُوفِّونَ بِالْنَّذَرِ وَخَافُونَ بُعُوتًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِبًا وِيَطْمَعُونَ الْطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْهِ مِشْكِينَا وَبَيْضِمَا وَأَسْقَرَادًا إِنَّمَا يُطَمَّعُ بِهِ لَوُجْهٌ" (الإنسان: 7-9).

وهيذا البيان والتمهيد الموجز يبدو اهتمام الإسلام بكل ما يمس حياة المسلمين في كل جوانبها، سواء كانت فردية أم جماعية أم غيرها.
أحكام النسل

النسل من التناسل وهو التوالد وإيجاد الذريّة، وهو من الأهداف الشرعية التي راعاه الإسلام، إذ أنه تستمر الحياة وبدونه يتوقف الجنس البشري وتزول الحياة.

ولقد شاعت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يجعل الإنسان خليفة في الأرض فيخلف بعض الناس بعضا حتى تبلغ الحياة أجلها الذي كتبه له.

وقد اهتم الإسلام بالنسل وجعله وسيلة مشروعية تحقق بها الهدف المنشود.

قال الله تعالى: 
{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِيُسَكَّنْنَّكُمْ إِلَيْهَا} 

[الروم : الآية 21] وقال تعالى: 
{فَأَيْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ أَلْسِنَةٍ مَّتَى} 

{وَتَلَّكَ وَرَبِّكَ} [النساء : الآية 3] كما رغب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الزواج فقال: "يا معشر الشباب من استطاع منكم البقاء فليتزوج". ونهى عن التبتي والعروبة وعد ذلك فارقاً بين المسلمين ورهبان النصارى، والزواج هو سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والنبيين من قبله.

ولم يقف الأمر عند مشروعية الزواج فقط بل اهتم الإسلام بما ينتج عنه من ذرية ودعا إلى العناية بالأمم الحامل ورعايتها حفاظا على صحة الجنين وحرص من كل ما يؤدي إلى إسقاط الجنين فأوجب على المرأة رعاية نفسها وكلف الزوج برعايةها وتغذيتها، كما أبيح لها أن تقترب في رمضان عندما تتأكد من حملها إذا خانت على نفسها أو غيرها. ومن أوضح الاعتنه بالنسل اهتمام الشريعة بالمرأة المطلقة حتى تضع حملها. قال تعالى: 
{أَسْكَنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سُكَّنُنَّهُمْ مِنْ وَجْرِيَّكُمْ وَلَا تَضَرَّوْهَا إِلَّا صَيْفًا عَلَىٰ نَٰفِئٍٓ} (النور 5) وإن كن أولئك خلّ فألحقوا عليهن حتى يضعن.
في الشريعة أحكام كثيرة خاصة بفقه الصغار وتربيتهم وتجنيبهم المهالك، فالصغار أمانة في عمق الكبار وإذا جعل لهم حق الحضانة وحسن الواقعة.

وهناك تشريعات شرعت لرعاية الطفل وحمايته مما يؤدي إلى القضاء على التنازل بصفة عامة ومنها قتل الأولاد خشية الفقر ووافق البنات خشية العار والإجهاض.

ومما يدل على اهتمام الإسلام بالنسل ما حكاه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم من أن حب النسل والسعي للإنجاه كان طلباً من أرفع الناس وأعلاهم مقاما عند الله وهم الأنبىاء عليهم الصلاة والسلام.

فها هو سيدنا إبراهيم عليه السلام يتوجه إلى الله بقلب سليم قائلاً: 

ًالله أَلَّهُ أَلَّهُ 

لى من آل الصالحين {100} [الصافات : 100] فيجيب الله دعائه {قبِّرتْهُ يُغْلَمْ}

ًالله أَلَّهُ أَلَّهُ 

فُهِبَ لِمِن أَوْلَادِكَ وَلَيْكَ {صَـبَّرْتَ وَبَرَثْتَ مِنۡ أَلِّهِ يُغْفِروُبَ وَيُجَلِّعُهُ رَبُّكَ}

رضي الله {مريم : 5} ، وقالت {قَالَ رَبِّ هَبْتُ لِمِن أَوْلَادِكَ ذَرْيَتَهُ

طَيْبَةً إِنِّي فَتِيَتِي مَعَ أَلْدَعَاكَ } {ال عمران : 38} ويستجيب الله دعاه ويخبرنا

فيفول {يَبْنِيُ كَرْيٍ إِنَّا نَبْيُوْكَ بَعْلُهُ آسِمُهُ تَقبَلْ لَهُمْ نَجْحَلُ لَهُ مِنْ قَبْلِ سُعْيِهِ} {مريم : 20} ، ويقول {فَقَنَادُكَهُ الْمُلْكِيَّةُ وَهُوَ قَابِلٌ يُصَلِّي فِي الْمِجْرَابِ أَنَّ اللَّهَ}
يبَشِّرك بِتحلي مُصدقاً بِكَيْمَةٍ مِّنْ الله وَسَيَدَا وَحَصُوراً وَبَيْنَا مِنَ الصَّليِّينَ

[العَمْرَانُ : ۳۹].

الأبْناء زِيَنَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا:
وَإِذَا استُبِقْتُ لنا في حُكم وَجُودِ النَّسِلِ الله ضرورة لِحَيَاةِ الْبَشَرِ واستمرارها ، فَإِنَّ الأَبْنَاء بِالإضافةِ لِهذَا هِيَ زِيَنَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبِهِجْتِها وَجُمْهُرَها وَقُوَتِها وَدِفْعِها ، وَلِهَذَا أَذِنَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ أنْ يَسْتَمِتعُوا بِهَا كَمَا يَسْتَمِعُونَ بِجُمُوعِ الطُّبَاتِ المُشْرُوعَةِ . قَالَ تَعَالَى : « أَلْمَالُ وَأَلِبِّيْنُ زِيَنَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...» [الكَهْفِ : ۴۶]. وَإِذَا كَانَ الأمر كَذَّلِكَ وَهُوَ مِنِ الْاِسْتِيَاضِ المُشَاهِدَةِ المَعْلُوِمَةِ لِكَلِّ النَّاسِ مَعِ تَعْلِيقِ الْبَشَرِ بِهِمَا لِفَطْرَةِ اللَّهِ الَّتِي خَلَقَهُمْ عَلَيْهَا - فَإِنَّ تَشْرِيحَةَ الْإِسْلَامِ تَوَكَّدَ أَنْ هَذَا الْدِّينُ يَتَعَالَى مَعَ الْبَشَرِ بِوَاقِعَةٍ وَأَنْسَجَ مَعِ الْفَطْرَةِ المُسْتَقِيمَةٍ ، فَهُوَ يَأْذُنُ بالَمَتَاعِ فِي حُدُودِ الطُّبَاتِ وَيَعْطِي الأَسْيَارِيَاَ لِلَّذِينَ لَا يَسْتَجِبُونَ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعْتِبِرُ ذَلِكَ قِيَمَةٍ تَوَزِّنُ بِهَا أَقْدَارِ النَّاسِ إِذَا الْقِيَمُ الأَسْاسِيَةُ الَّتِي يُعْتِبِرُها النَّاسُ هِيَ الْقِيَمُ الْبَاقِيَةُ الَّتِي تَتَجاَوَزُ الْزِّيَنَةِ الدُّنْيَا فَيُمْلِكُ بَاقِيَةً عَنْدِ اللَّهِ

سَبِحَانَهُ، وَلَنْتَذَكَّرْ أَلِبِّيْنُ الْقَلْبِ حُبَّ عَنْدَ رَبِّكَ ثَوَايَا وَخَرَّ أَلَّا مَلأ» [الكَهْفِ : ۴۶]. وَلَا يَمْنُعُ هَذَا أَنْ تَكُنَّ الْزِّيَنَةُ المَشْرُوعَةُ سَوَاءَ أَكَانَ مَا لَمْ يَنْتِجَ أَمْ غِيْرَهَا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّلَاحِيَاتِ الَّتِي تَكُونُ زِيَنَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَصِيدًا وَقِيَمَةً وَأَلَّا يَجْدُهُ الْإِنسَانُ عِنْدَ رَبِّهِ يَوْمَ لَقَانِهِ

لَأَهْمِيَةِ النَّسِلِ خَصَّهُ كَثِيرٌ مِنْ عَلَمَاءِ الأُمُورِ بِبَحْثٍ خَاصٍ وَجَعَلَهُ مُقَصَّداً مِنْ مَقَاضِدِ الْشَّرِيعَةِ الَّتِي لَا تَسْتَقِيمُ الْحَيَاةِ بِدُوَنَهَا بِلِي عَيْشِ النَّاسِ فِي هَرْجٍ وَحَضْتِرَابٍ وَلَا يَسْتَقِيمُ أَمْرَهُ وَمِثْلِهِمْ فِي ذَلِكَ مِثْلُ الْأَدِينِ وَالْفَيْنِ وَالْعَقْلِ وَالْمَالِ. كَمَا أَنَّ اللَّهَ سَبِحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ النَّسِلَ وَالْذِرَّةَ مِنْ سَنِنِ المُرْسَلِينَ إِذَا جَعَلَ لَكُلِّ نَبيٍّ أَزْوَاجًا وَذِرَّةً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلُقِّدْ أَرْسَلَنَا رُسُلًا مِّنَ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَاهُمْ
أَرْجَاهُ وَدُرِّجَتْ حُسْنًا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَن يَتَّقِنَ بِيَدَّ الْحَقِّ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﷺ لَكُلٍّ أَجْلِي

سَبَاطٍ) (الرعد : ۳۸).

وقال رسول الله ﷺ: " النكاف سنثني عن رغب عن سنتي فليس مني " .

وقد أراد الصحابي الجليل عثمان بن مظعون التبت والاقطاع للعبادة وبعد عن الزواج فرده رسول الله ﷺ عن ذلك ، وقال (۲۳۶) : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فلبنزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن ل يلطف في الصوم فإنه له وجاء ، أي كسر للشهوة - والندل ضروري لتعمير الحياة الإنسانية ، ولذا قال تعالى : ( ... وَاتَّعَمِّرُوهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ ... ) (هود : ۳۱) . وقد حرم الإسلام كل ما يؤدي إلى فقدانه كفت ولادة ووالد البنات وشدد في العقوبة على من ضرب إنسانا فأفاده قوة التنازل . كما شاركت أحكام كثيرة لحفظ النسل قبل الولادة وبعدها ، فمنع ضرب الحمل حتى تُلقى ما في بطنه وحذر من إجهاضه إذا كان ذلك يتسبب في إسقاط الجنين ولا يصح للأم المرضع إرضاع طفل غيرها وترك طفلاً إذا كان ذلك مؤثراً على صحته ، بل إن الشريعة شرعت ما يدعو للدوام والمعاصرة المستمرة فأمرت الزوجين بحسن المعاصرة بالمعروف .

وقد حفلت السنة الشريفة بالوصايا التي تحض الزوج للتمسك بزوجته وزوجهجلال على حسن نبخت زوجها وسمت به إلى درجة تعادل الجهد في سبيل الله بالنسبة لها .

دعوة الإسلام إلى الكنكاء :

شرع الله سبحانه وتعالى الزواج فقال : ( وإن خافتم ألا تقطعلوا في أرجلكم ) وإن كبحوا ما طاب لكم من إنساء متني وثابت وربيع ... ( النساء : ۳) وقال : ( وإن كبحوا الأنيم متكم وبالصحبين من عبادك وابناك ) فإن يكونوا فقروا يعيشهم الله من فضله وله وسع على رحمته ( النور : ۳۲).
وردد أن جماعة من أصحاب النبي (ﷺ) قال بعضهم لبعض: لا أتزوج، وقال بعضهم أصل و أنا، وقال بعضهم: أصوم ولا أفطر، فبلغ خبرهم النبي (ﷺ) فقال: "ما بال أقوام قالوا إذا وجد كذا وكذا لم أصوم و أفطر وأصلي وأنام و أتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني".

وقد وردت أحاديث تدعو للتكافل في الأمية الإسلامية لتحقيق أهداف سامية منها:

1) الاستجابة للفقرة التي تحقق الأبوة والأمومة بإيجاد السلم.
2) عمارة الأرض وحسن استغلال الموارد.
3) زيادة عدد المسلمين وتمكينهم من نشر دينهم.

ومن الأسباب التي تدعو للزواج:

1) حاجة كل من الزوجين لصاحب لقضاء وطره على الفقرة الإنسانية.
2) تنظيم العلاقة بين الزوجين على أساس التبادل في الحقوق والتعاون المستمر في دائرة الاحترام والتقدير والمودة والمحبة.
3) تعاون الزوجين على تربية الذرية أو النسل والمحافظة على حياته.
4) الإبقاء على النوع الإنساني للتناسل الناتج عن النكاح الشرعي.

ويتضح من هذا أن الإسلام ينصح الكثرة لذاتها، ولذلك قال (ﷺ): "تزوجوا الوندود الولود فإليك مكارث بكم الأم يوم القيامة".

موانع الحمل، الإجهاض، وتنظيم النسل وتحديده:

إن موانع الحمل هي الأشياء التي تحول دون حمل المرأة، وهي كثيرة جداً ما يستعمل منع الحمل نهائياً، ومنها ما يستعمل لفترة محدودة، وقد يكون المنع بسبب عمل جراحي، أو وضع حراج، أو باستخدام عقار طبي، أو العزل، وأخطر أنواع الموانع المستخدمة في الموانع التي تؤدي إلى العقم يجعل الإنسان غير صالح للإنجاب سواء كأنه ذكر أو أنثى بصفة دائمة، وذلك حرام ومحظور شرعاً كما فيه من تعطيل النسل وقطع للذرية. قال الشيخ أحمد الشرياني: "برى جمهور المسلمين أنه حرام وممنوع شرعاً إذا لم تكون هناك ضرورة تدعو إليه وذلك لما فيه من تعطيل
النسل وقطع الذريعة "ولهذا نهي عن خصائص الذكور واستعمال أرحام النساء والأعضاء التناسلية لأنه لا يتفق مع الفطرة الإنسانية السليمة.

هذا وقد ظهرت حملات تدعو إلى الاعتداء على الجنين بعد وقفل تكوينه منها.

1) الإجهاض:

المرا بعد الإجهاض إسقاط الجنين قبل اكتمال خلقه، وهذا من الأشياء التي حرموا الإسلام وعددها من الجرائم التي تستوجب العقوبة. فقد روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشار الناس في إسقاط المرأة " أي إسقاط الجنين من بطن أمه " فقال السيدة بنت شعبة: " شهدت النبي (ﷺ) قضى فيه غرفة ( بضم الفين) سواء كان عبدا أو أمة " والغرفة نصف عشرة رجل كامل وهي تعادل خمسا من الإبل " فقال عمر: " إني بين يديه بطور، قال: فشهد له محمد بن مسالمه " (منفق عليه).

واع تأثرة هريرة رضي الله عنه قال: " أقتلت امرأتان من هذين فرمت إحداهما الأخرى بحجر حملها وما في بطنها، فاختصموا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن دية جنينها غرة عبد أو وليدة وقضى بديئة المرأة على قاتلتها وورثها أهلها ".

2) التنظيم:

هو يتضاعف فترات الولادةمحافظة على صحة الأم والأنفية، والشريعة الإسلامية حريصة على صحة الأم والأبنية مما يحقق الصحة ولا يتعارض مع المقاصد الشرعية بجعل المصلحة ودرء المفسدة، ولذا ورد في القرآن الكريم تحديد لفترة الحمل والرضاعة صيانة للأم والأبنية فقال تعالى: ( وحملها، ورضعتها). وتُسمى " فضلاً".

[الأحكام: 150] وقال تعالى: ( وأولئك يَرْضَعُونَ أَوْلَيْدَهُمْ حَوْلَتَينَ كَامِلَيْنِ)


110
حسب ما شرعه الله لا ينبغي تجاوزها إلا لأمر تقضيه الضرورة وحسب قرار الطبيب المؤمن بالموثق برأيه.

(3) تحديد النسل:
تحديد النسل يعني تحديد عدد معين "اثنين أو ثلاثة فقط" وقد زعم الداعون له أن الأكثراً من النسل ضار بصحة الأم والطفل و يؤدي إلى الضائقات الاقتصادية والاجتماعية على الأفراد والجماعات، ورغم أن هذا ضرر وغير ذلك من دعاوى الشرعية تزيل الضرر و أن التيسير ورفع الحرج من الإسلام.
فالقول بأن كثرة النسل يضر بصحة الأم غير صحيح؛ لأن ذلك يكون بالنظام الذي أشارت إليه آيات الحمل والرضاعة التي سبق ذكرها. أما تحديد النسل فإن له يجوز لما فيه من خلافة التوجيهات الإسلامية، لأن الضرر الناتج عن استعمال الموانع الدائمة أشد وأكثر من الضرر الناتج عن الإنجاب، وهناك أثار سلبية تبدو لاستخدامها لفترات طويلة، وما يقال من أن كثرة الإنجاب تؤدي إلى الضائقات فهو قول غير صحيح فإن القوى البشرية من أهم مقومات الإنتاج، ولأن الرازق هو الله تعالى.

فتحدي النسل يتناغي مع دعوة الإسلام للتناسل والرغبة في الذرة والتكرار وحفظ النوع الإنساني من الأخطار الناتجة عن تحديد النسل.

تدريب:
1. لماذا اهتم الإسلام بالنسل؟
2. ما المبادر على اهتمام الإسلام بالنسل؟
3. ذكر الأسباب التي تدعو للزواج؟
4. ما الفرق بين تنظيم النسل وتحديد؟
5. ذكر مواعيد الحمل وموقف الشرع الإسلامي من كل مرة؟
6. ناقش هذه العبارة: يدعو الإسلام للتكرار.
الأيمن

الأيمن (يفتح الهمزة ويسكن اليماء) هي الحلف يذات الله أو أسمائه أو صفاته أو كتابه أو إياه، كالمكمل يعترض الكتاب كثرًا في الحلف بالمصحف الشريف. مثال: "والله لا يفعل كذا أو والذي نفسي بيه لأنه تصدقنك". والأيمن منهما ما هو جائز ومنه ما هو مضى. فمن الحلفات بأنما الله سبحانه وتعالى وأسمائه صفاته، إذا كان رسول الله يحلف

فيقول: "والذي نفسي بيده".

والأيمن غير الجائز الحلف بغير الله أو أسمائه أو صفاته.

النهي عن الحلف بغير الله:

ومن الأيمن غير الجائزة الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته مثل الحلف بالله.

الصحابين من العبادة والطلاق والشرف وغير ذلك، فقد

هى (الايمان) عند الحلف بها فقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) أدركه وهو يحلف بأنه فقال: "إن الله نهؤكم أن تحلفو بأيامكم ومن كان حالفنا فليلحق

بنا أو ليصمت " (متفق عليه). وقال: "لا تحلفو إلا بنا ولا تحلفو إلا وأنتم صادقون " (متفق عليه).

أشب هؤلاء من الأيمن:

أقسام الإيمان وحكمها:

أقسام الإيمان ثلاثة حسب قصدها أو جريانها على لسان المكلف.

أولى: الإيمان الغموض: هو حلف الإنسان بالله متعدها الهدب كان يقول: والله لقد

أشترت سنة بمناهة دينار وهو لم يشرتها، أو يقول: والله لقد قرأني عشرين

كتاباً وهو لم يقرأها. وهي من الكبائر: قال رسول الله (ﷺ): "من

الكبائن الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، والإيمان الغموض

(رواه البخاري).

وسميت هذه الإيمان بالغموض لأنها تغمض صاحبها في الإثم وقيل في النار.
حكم اليمين الغموس:

ولما كانت هذه اليمين عظيمة الذنب خاصة إذا كانت وسيلة لأخذ مال
أمره يغير حق فإنّ الواجب فيها هو التوبة والاستغفار ولا تجزي فيها
الكافرة.

الثانية : لغو اليمين : وهي الألفاظ الجارية على لسان المسلمين من الحلف بغير قصد
مثل من يكثرون من الكلام يقولون : لا والله ، ولي والله . قالت السيدة
عائشة " اللغو في اليمين كلام الرجل في بيته لا والله ".
وقال أكثر أهل العلم إنّ من لغو اليمين " حلف المرء على شيء يظنّه - كما
حلف - فلم يكن كذلك ".

حكم اليمين اللغو:

حكم هذه اليمين أنها لا إثم فيها ولا كفارة إذ هي مما يجري على
السنان ولا تعم فيها وهي مما عفا الله عن المؤاذنة فيه بقوله تعالى : ( لا
يؤاخذكم الله بِاللَّغْوَ فِي أَيْمَيْنَكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاجِرُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قَلْوًكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) البقرة : 225 ].

الثالثة : اليمين المنعقة : وهي ما يقصده عقدها على أمر في المستقبل سواء كان إثباتًا
أو نفيًا مثل قوله : والله لا أشهد مدرسة ، أو والله لا أعهد ظلمًا . فهذه
اليمين يؤخذ بها الحالف لقول الله تعالى : ( لا يُؤَاخذُكُمْ الله بِاللَّغْوَ فِي
أيْمَيْنَكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاجِرُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قَلْوًكُمْ ) [المائدة : 9]

 الحكم اليمين المنعقة:

من بِرْ بَقِسْهُ بِيَمَينِهِ فَقَدْ سَقَطَ عَنْهُ الإِثْمُ وَزَالَ ، وَمِنْ حَنُثِهَا " أَي
لم بِرْ بَقِسْهُ " أَمْثَلَ وَعْلَاهُ كَافِرَةَ .
من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها:

١١٣
قال رسول الله (ﷺ): "من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكر عن يمينه". وقال: "إلي وان شاء الله لا حلف على يمين فلراري غيرها خيرا منها إلا أثبت الذي هو خير وكرفت عن يميني" أخرجه البخاري.

كفرة اليمين:

الكفرة في اليمين أربعة أشياء:

1) إطعام عشرة مساكين بإعطائهم مدة لكل مسakin (مقدار رطل 14" أوقية بالوزن بالسودان) ، أو جمعهم على طعام في غداء أو عشاء بأكلون حتى يشبعوا.
2) كسوتهم ثوبا يجزئ في الصلاة حسب ما يجزئ للذكر والأنثى.
3) تحرير رقية مؤمنة.
4) صيام ثلاثة أيام.

ملاحظة: لا ينتقل إلى الصوم إلا بعد العجز عن الإطعام أو الكسوة أو العتق لقوله تعالى: 25 - فَكُفِّرْتُمْ فَإِطْعِمُوا عَشَرَةَ مُسَاكِينَ مِنْ أَوْسَاطِ مَنْ كُثِّبْتُمْ أَهْلِيكُمْ وَكُسُوْتُمْهُمْ وَأَخْرِجُوا رَقِيَّةً فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ لَيْسَ أَبْيَاضَ أَيَامٌ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَنِيكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْفَظُوا الْيَمِينَ إِذَا كَذَّبَ يَبْيَنِينَ اللهُ لْكُمْ ءَايَتِهِ لَعْلَمْكُمْ ۚ تَسْكُونُونَ"

[المائدة : 89].

تدريب:

1. بماذا ينقعد الإيمان؟
2. ما أقسام اليمين؟
3. أذكر كفرة الإيمان المنعقدة.

١٩٤
الندور

الندور - جمع، مفرده نذر - وهو الالتزام المسلم نفسه قريبة غير لازمة في
أصل الشرع بصورة تفصيل ذلك كان يقول الله عليّ أن أصدق بمبلغ مائة ألف جنيه، أو
إن تقوم أبني فعلي صيام ثلاثة أيام.
ولا يصح إلا من مكلف " بالله عاقبة مختار.
وهو عبادة قديمة عرفت لدى بني إسرائيل حين قص الله تعالى أن أم مريم
العذراء نذرت ما في بطنه فقال:
"إذ قَالَ اللَّهُ مَلَأَهُ آمَرتُ ۗ عُمْرَانَ رُزِّي إِنَّكَ أَنتَ أَنْتَ أَلْكُمْ يَعْلَمُونَ" [ال عمران : 35].

الندور في الإسلام:
شرع النذر بالكتاب والسنة فقد قال تعالى: ( وما أنفقت من نفقة أو نذرتم من)
نذر فإن الله يعلمهم ) وقال: ( يعفون بالنذر ويخففون يوما كان شره مستطيراً).
ويعتبر النذر صحيحًا إذا صدقا به التقرب لله تعالى مع أنفقاته، ولا يصح ولا ينفع أن
كان فيه معصية الله تعالى.
ولا يكون النذر إلا في طاعة. عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي (ﷺ)
قال: "من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه " رواه الجماعة.
وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي (ﷺ) قال: لا نذر في معصية وکفارته كفارة
يمين " رواه الجماعة.

حكم النذر:

الأبادة: يباح النذر المطلق الذي يصدق به وجه الله سبحانه وتعالى كمن نذر
صومًا أو صلاة أو صدقة، وهذا النوع يجب الوفاء به.

أنواع النذر:

أ) النذر المطلق المعيت: وهو ما خرج مخرج الخير مثل قول المسلم: الله علي
صيام ثلاثة أيام أو نحوها تقريبا إلى الله، وهذا النوع واجب الوفاء لأنه

115
عبد يجب الولاء به ، قال تعالى : ( وأوقوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذًا عَهِنَتْ عَهْدُكُم مَا تَفَعَّلَتْ ۚ وَلَا تَنْقِضُوا أَيْمًا مَّنْ بَعْدَ توْحِيدِهَا وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُم مَّ كَفِيًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفَعَّلَتْ) [النحل : 91].

(ب) النذر المطلق غير المعين كمن يقول : الله عليّ نذر ولكنه لم يذكر اسمه. وحكمه أن يجب في الولاء به كفارة يمين لقول الرسول ﷺ : " كفارة النذر إذا لم يسمه كفرة يمين ".

(ج) نذر اللجاج : مثل أن يقول : أصوم شهرا إن شيدت داري - وحكمه التخدير بين الولاء وكفرته يمين إذا حثنا على علق النذر عليه لقول النبي ﷺ : " لا نذر في غضب ولا كفره كفرة يمين ".

ومع ذلك عليه نذر قضى عنه وليه ، فعن ابن عباس رضي الله عنه أن معد بن عبادة استفتي رسول الله ﷺ فقال : " إنّ أيما من أنى وإليها نذر لم يتضحي " . قال رسول الله ﷺ (بكلمةٍ) أقسمت عنها " رواه أبو داود .

ومع نذر نذرا لم يسمه ولا يطبقه فكفرته كفرة يمين . فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : " من نذر نذرا لم يسمه كفرته كفرة يمين ومن نذر نذرا لم يطبقه فكفرته كفرة يمين " . رواه أبو داود وابن ماجة وروى : " ومن نذر نذرا أطلقه فلفيف به " .

ومع نذر أن يصدق بماله أجزاه الثلاث . عن الحسن بن السائب بن أبي لبابة أن أبا لبابة بن عبد المنذر لما تاب الله عليه قال : يا رسول الله إن من توتي إن أهجر دار قومي وأسألك وأنا أن أخلع من مالي صدقة الله عز وجل ولرسوله . فقال رسول الله ﷺ (بكلمةٍ) " يجزي عنك الثلاث " رواه أحمد .

١١٦
تدريب:
1. ما الدليل على مشروعية النذر؟
2. ما حكم النذر؟
3. أذكر أنواع النذر.
4. ناقش هاتين العبائرتين:
   لا نذر في مصيبة.
   نذر شخص أن يتصدق بكل ماله.
الوقف

الوقف لغة: الحبس.

شرعاه: حبس الملك فى سبيل الله تعالى يصرف من عانده ويبقى أصله على
شروط الوقف - (يصرف بعانده ويحفظ أصله لا يباع ولا يورث).

حكم الوقف:

الوقف من المنذوبات التي رغبت فيها الشريعة الإسلامية. عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله (になると) قال: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث:
صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"  (رواه مسلم). والمقصود
بالصدقة الجارية الوقف.

وقال رسول الله ( نصر الله) "إنه ما يلحق المؤمنين من عمله وحسناته بعد موته,
علما علمه ونشره ووجد صلحا تركه مصحفا ورثه أو مسجدا بناء أو بيتا لابن
سبيبا بناء أو نهر أجراء أو صدقة أخرجه من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد
موته " (أخرجه ابن ماجة).

وقد كان رسول الله ( نصر الله) وصحابته الكرام أسوة يقتدى بهم في ذلك، فقد وقف
أصحابه المساجد والأرض والأبار والحدائق والخيوت، وقد افتقت أثرهم من بعدهم منذ
عهد الصحابة حتى عصرنا الحاضر، وسائلت الأوقاف الإسلامية منارات قامت عليها
المؤسسات سواء أكانت مؤسسات علمية أو اجتماعية أو صحية. ولعله لا يخول إقليم
من بلاد الإسلام من ذلك مما يعني هناء المسلمين بها وتعليم دولها، وفي بلد
السودان كثير من الأوقاف التي تشهد بها مناطق عديدة وتشرف عليها وزارة كاملة
لتنمية والاستفادة منها.

أنواع الوقف:

أ. الوقف الأهل أو الذي: وهو ما يكون على الأحاد والآبار.

ب. الوقف الخيري: وهو ما يكون على أبواب الخير المختلفة وعلى القروة
من غير الأهل.
أمثلة للوقاف:

1) عند قوم رسول الله ﷺ المدينة المنورة وأمره ببناء المسجد، قال النبي ﷺ: "يا بني النجار، ثامنوني بحلانكم هذا" فقالوا: "والله لا نطلب منه إلا من الله تعالى" فأخذ رسول الله ﷺ وبناء مسجداً.

2) وعن سعد بن عبادة - رضي الله عنه - أنه قال يا رسول الله: إن أغمضت فأي الصدقة أفضل؟ قال: الماء، فحضر بنزلا وقال: "لأعمام بن عفان - رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من حفر بنز روامة فله الجنة"، قال: "فحرفتها".

شروط الوقف:

يشترط في الوقف تحقيق الشروط الأتي:

1) التكلف: أن يكون مكلفاً "أي عاقلاً بالغاً"، فلا يكون الوقف عن مجنون ولا صبي لمدعم تكلفهما حيث يرفع القيم عن المجنون حتى يعقل وعن الصبي حتى يبلغ.

2) الإسلام: وهو شرط صحة لجميع العبادات.

3) الاختيار: فلا يقع الوقف على من أكره لفظه الارادة والحرية، إذ لا يلزم المسلم ما اشترته عليه.

4) الملك: أن يكون الموقف مملوكاً للوقف فلا يجوز وقف ما لا يملك.

شروط الموقف:

يشترط في الموقف أن يكون مما يصح الانتقال به شرعاً كالعقار ونحوه ولا يصح بما لا يصح الانتقال به شرعاً كالخمر وكل صنف النجاسات.

انقطاع الوقف ونزوله وما يترتب عليه:

1) ينعقد الوقف ويلزم بالأتي:
- يلزم بفعل الوقف مثل بنائه مسجداً وإشهار الأذان فيه.
- يلزم أيضاً بقول الوقف وهو نوعان:

119
أثر الوقف في الحضارة الإسلامية:

الوقف أثر واضح في الحضارة الإسلامية حيث قامت مؤسسات عظيمة عادت على المجتمع الإسلامي وغيره بالتفع العميق وهي كثيرة متعددة ومتنوعة، وحسبنا أن نذكر بعضها ومنها:

١) المساجد التي تطالع الإنسان في ديار الإسلام كما في السودان والمملكة العربية السعودية وأرض الشام وغيرها من بلدان العالم الإسلامي.

٢) أماكن دور العلم وتعليم القرآن كالجامعات التي يخرج بها العالم الإسلامي كجامعة الزرقاء في تونس، والمسجد الأموي في دمشق، والزهر في مصر وجمعة أم درمان الإسلامية في السودان.

٣) المستشفيات التي أعدت لعلاج المرضى وهي منشورة في بلد الإسلام ومنها مركز عبد المنعم محمد في أم درمان، ومستشفى المسلمين في بري.

٤) الأبار العظيمة التي يستقي منها الناس الماء كأبار علي في المملكة العربية السعودية.

فهذه الأرواف المثبتة في أرض المسلمين شاهدة على إقامة الحضارة الإسلامية وقد أسست لها وزارات كاملة حتى تؤدي دورها الكامل في مجتمع المسلمين وتحقيق لهم منافع جمعة كما في السودان حيث شيدت وزارة للأوقاف تهم بأمرها وتطويرها.

تدريب:

١. عرف الوقف في اللغة والشرع.

٢. ما حكم الوقف؟

٣. ما شروط الوقف؟

٤. متى ينعقد الوقف؟

٥. ناقش هذه العبارة: لآثار الوقف واضحة في الحضارة الإسلامية.

١٧٠
الدين

معنى الدين:
هو دفع مال من شخص لأخر لينتقع به ليرد إليه مثله عند قدرته، ويسمي دفع المال دانتا والمدفع إليه مدينا، كما يسمى الأول مقرضا والثاني مقترضا والدين قرض.

شروط الدين:
يعتبر الدين من القربات التي يتقرب بها الله سبحانه وتعالى على اله من الرحمه بالناس ويسيرها لأمورهم ورفقته بهم، وقد حبب الإسلام فيه وأباحه للمسلمين للانفاذ به في قضاء الحوائج ثم رد مثل الدائن، وقد وردت أحاديث كثيرة تحقق عليه ومن ذلك قول رسول الله (س): "رأيت ليلة أسرى، ثم على باب الجنة مكتوبًا، الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر"، فقالت: "يا جبريل ما بالقرض أفضل من الصدقة؟ قال: لأن السائل يسأل عنده والمستقض لا يستقض إلا من حاجة".

وقال (س): "من نفس عن أخيه كرية مكره من كرب الدنيا نسخ الله بها عنه كرية من كرب يوم القيامة، ومن يسر على ميسر الله عليه في الدنيا والأخرة، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه" رواه مسلم.

حكم الدين:

الإباحة: قال (س): "من نفس عن أخيه كرية من كرب الدنيا... الخ".

وقد استتبث من النص أن الدين مستحب للدائن وفيه أجر عظيم. يفهم من الحديث السابق: "رأيت ليلة أسرى أبي، أن الدين أفضل من الصدقة بدرجة قاربت الضعف.

أما بالنسبة للمدين فهو شئ مباح ولا حرج فيه وقد فعله رسول الله (س). فقلت أن الاستبان يكون من الإبل وقال (س): "إن من خير الناس أحسينهم قضاء" رواه الخمسة إلا البخاري.

١٦١
شروط الدين:

للدين ثلاثة شروط:

1) أن يكون قدر الدين معروفا سواء أكان معدودا أو مكيلأ أو موزوناً أو حيواناً.
2) أن يعلم وصفه وسنه إن كان حيواناً.
3) أن يكون الدين من رشيد وما يجوز التبرع به، فلا يصح من غير الرشيد كالسفيح والصبي، كما لا يصح أن يكون من إنسان لا يملك، إذ لا يحق له التصرف في ملك الغير.

أحكام الدين:

1) يكون ملك الدين بالقبض من الدائن للمدين، فمئتي قبضه المدين ملكه، وانشغله به دامته.
2) يجوز تحديد أجل للدين ولكن يستحسن أن يكون بدون أجل، لأن في تسهيل وتبسيطا ورقة بالمدين.
3) يجوز وفاء الدين في أي مكان إما في المنز، فإن كانت فيه مؤونة، كان وفاؤه في موضعه ولا يلزم وفاؤه في غير الموضع الذي استلمه فيه.
4) إن يقتضى الدين كمالها يوم قرضها رديت كما هي فإن تغيرت بنقصان أو زيادة رد المدين مثلاً أو دفع قيمته.
5) لا يجوز اشترط الثروة في الدين سواء أكان الثروة في زائدة فيما استدان أو بتجويمه أو بنفع آخر لصلة له بالدين، أما إن كان من باب الإحسان من المدين دون اشترط وإنفاق فإنه جائز لفعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي أعطى جمالاً خيراً، في بكر صغير، وقال: "إن من خير الناس أحسنهم قضاءً". (أخرجه الجماعة إلا البخاري).

الأشياء التي يكون فيها الدين:

يكون الدين في الثواب والحيوان وفي المكيلات والموزونات والمعدات وعروض التجارة. فقد استلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكرًا وهو الثني من الأبل. روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "قلت يا رسول الله إن الجيران
يستقررون الخبز والخمير ويردون زيادة ونقصان ، فقال : لا بأمر إما ذلك من مراكز الناس ليراد به الفضل ' أي الربا والزيادة.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه في إجابة له عن سؤال عن افتراض الخبز والخمير فقال : "سعبان الله ، إن هذا من مكارم الأخلاق فخذ الكبيرة وأعط الصغير وخذ الصغير وأعط الكبير خيركم أحسنكم قضاء . سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ذلك "

التعجيل بقضاء الدين قبل الموت:
إن المبادرة إلى إخلاء النفس من الزعامها من الأشياء المطلوبة شرعا ولهذا كان التعجيل بقضاء الدين مما طلبه الدين الإسلامي وحذرت الممطولة ، فقد روى أن رجلا سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن أخيه مات عليه دين ، فقال : "هو محوس بدينه فافرض عنه " ، وفي الحديث الشريف " من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذها يريد إتلافها أثقله الله ".

إنظر المсер:
بما أن الشريعة الإسلامية شرعت الدين رقفة وتيبيرا وعطفا على ذوي الحاجات فقد حبّنت في إنطار المسأة وإملاكه حتى يتيسر أمر وحيدا لو تصدق الدائن على المدين قال الله تعالى : " وإن كارب ذو عسرة فنظرها إلى ميسر وان تصادقو خير لحكم إن كنت تعلموا " (البقرة : 280) . كما حيث الأحاديث الشريفة على الإمالة أو التصدق بالدين عليه ، فعند كعب بن عمر قال :
سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : " من أنظر معسرأ أو وضع عنه أظهأ الله في ظله " .

وعن أبي قتادة أنه طلب غريما له فتروى ثم وجدته ، فقال إلى معسر ، قال:
أنت ؟ قال : فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : " من سره أن ينحبي الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو وضع عنه " .
ولاهما الشريعة بالدين فقد أرشد الله تعالى المسلمين في الدين المؤجلة بالكتابة والإشهاد ، ولان ذلك فيه حفظا لمقدارها وميقاتها وضبطًا حيث يقول في أطول

132
لا تأتي بأذربيجان، بل تريدون إذا تداينتم بدنكم، إلى أجل مسمى
فاعكسنها، وقال أيضاً: (ذلكم اقتضى عند الله وأقوم للمشيدة وأذن ألا
نرتابوا) [البقرة: 282]. هذا وقد رأى الإسلام الحقوق الفردية، فإن الشان في
الأمور العامة يستلزم العناية والرعاية، إذ المسؤولية فيه خطيرة، وهو مال الأمة كلها
فلا يجوز التلاعب فيه. ومن الضروري قلل كل التعرض ومنع كل الوسائل المؤدية
إلى عدم حفظ الأموال، ولا بد من وضع القوانين التي تحمي أموال المواطنين لنثلا
يودي ذلك إلى التسهال فيها وضعف الأمة وانتشار الفقر والجهاة والعوذ فيها.

تدريب:

1. ما الدليل على مشروعية الدين؟
2. ما حكم الدين؟
3. ما شروط الدين؟
4. ناقش هذه العبارة: يدعو الإسلام لبزوغ المعصر.
الأمة الإسلامية وخصائصها
الربانية
الإنسانية
الشمول
الوسطية
الثبات والمرونة
معنى الأمة ونشأتها

نشأ مصطلح الأمة مع مجيء الرسالة الإسلامية التي بعث بها محمد بن عبّد الله عليه الصلاة والسلام.
وعرف الراغب الأمة بأنها: (كل جماعة يجمعها أمر ما، إما دين واحد، أو زمان، أو مكان واحد، سواء أكان ذلك الجمع تSTACK OR اختباراً، وجمعها أمم).
وفي القرآن الكريم نجد أن لنفس الأمة تكرر عدة مرات ليدل على معان
منها:

• الطريقة والمذهب نحو ما جاء في قوله تعالى: (قبل قلنا إنا وجدنا
ءابآءنا على أمم وننا على أئتم هم متهدون) [الزخرف: 22].

• الرجل الجامع للخير نحو ما في قوله تعالى: (إن إبراهيم أرتب
أمة قائلة لله حنيفة ولم يك من المشركين) [النحل: 10].

• جماعة من الناس كانوا على دين، نحو ما في قوله تعالى: (وما كان
الناس إلا أمة وحيدة فاحتفلوا، ولولا سَكْلَمَة سَبَقَت من رَبِيك
لقتضى بِينهم فيما في خُتنِّي فَوْرَ) [اليونس: 19].

• ومعنى الجماعة من الناس خاضعة لرب العبائمين نحو ما في قوله تعالى:
(ربنا واجعلنا مسلمين لك وِمِن ذُرِّيتنا أمة مُسلمة ظَلْك وَأَرَنَا
مناسكنا وثبت علينا إنك أنت الكون البَرِيحِ) [البقرة: 128].

126
كما جاءت بمعنى الدين في قوله تعالى: { كَانَ آلِ الكَسْمُ أَمْةٌ وَاحِدَةٌ فَبِعْثَ اللَّهُ آللَّهُ مُبِينَةً مُبِينَةٍ وَمُنْذِرِينَ } [القرة: 123].

ولذا اعترت كل جماعة نسبت إلى النبي وأضيفت إليه بأنها أم، مثل أمهم، الأمر الذي جعل للدين دورا أساسيا ودورا مؤثرا في تكوين الأمة وتميزها. ومن خلال هذه التعرفات يمكن أن نصل لتعريف للأمة هو: "الأمة هي مجموعة من الناس تحمل رسالة فكرية معينة تستدعي على بقاء الإنسانية ورقيها، وتعيش حياتها ونظمها طبقا لمبادئ هذه الرسالة".

نشأة الأمة الإسلامية:

كانت رسالة نبي الله إبراهيم عليه السلام، هي البداية الأولى لنشأة الأمة الإسلامية، وقد صرخ الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام بقوله: { إِنّ إِبْرَاهِيمَ كَارِسٌ لِّلَّهِ أَمَّةً قَانِتًةٌ لَّهُ حَيِّيَاتٌ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } [النحل: 120].

و تعرض إبراهيم عليه السلام لابتلاءات عدة كشفت عن قدراته ومدى استعداده للتخلي عن روابط الأسرة والدم والوطن، والضحية بنفسه ولوده وأسرته، وتحمل كل أنواع المشاقة في محاولة العقائد المختلفة للتوصيل، مما جعله مؤهلا لتحمل مهام قيام هذه الأمة. قال الله تعالى: { وَإِذَا أَتَوْلَى إِبْرَاهِيمُ رُهْبًا يُكْبِدُ فَأَنْمَهْنَهُ قَالَ إِبَيِّ جَاعَلِكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذَرِّيَّتي قَالَ لَا يُنَالُ عَهْدَ الْطَّلِبِيْنِ } [القرة: 124].

وقام إبراهيم عليه السلام باختبار موطن هذه الأمة، الذي يقع وسط العالم، حيث الطقس مرتين المواصلات، وتلافحت الحضارات.

وتقدمت أسرة إبراهيم عليه السلام إلى قسمين إحداهما بمكة حيث قامت بإنشاء المسجد الحرام، والآخرة في الشام حيث بني المسجد الأقصى. وقامت كل أسرة بالإعداد لقيام هذه الأمة، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى:

{ وَوَضَىُهَا إِبْرَاهِيمُ بِنَيِّهَا وَبَعْضُ يَتَّبِعُ يَتَّبِعُ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى لَكُمْ الْدِّينَ أَنّاُنَّ نَصْرُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمُ مُسْلِمُونَ } [القرة: 132].

١٢٧
وتلت الإطلاقة الكبرى لإتمام هذه المهمة، ببعثة الرسول (ﷺ)، الذي

يمثل الفرع الثاني من أسرة إبراهيم عليه السلام.

تصحيح إنحراف الدعوة الإبراهيمية:

صححت الرسالة المحمدية الإرثريه الذي لحق برسالة إبراهيم عليه السلام، فظهرتها من مظاهر الشرك، وخلصتها من حمية الهضبة البدنية والاجتماعية الوثيقة. وقد اتخذت الدعوة المحمدية خطوات عملية لتصحيح دعوة إبراهيم عليه السلام. فكسرت الأصنام، وحاربت كل مظاهر الشرك، وجعلت الصلاة إلى أول بيت بناه إبراهيم عليه السلام. ثم كان الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى لإعادة الربط بين رسالة المسجدين.

أسس بناء الأمة الإسلامية:

قام الرسول (ﷺ) بوضع الأساس الصحيحة التي تقوم عليها الأمة الإسلامية، قام ببناء مؤسساتها وأعرافها السياسية والاجتماعية والتشريعية، ونظم نظامها الاقتصادي كما نظم علاقاتها مع غيرها من الجماعات البشرية في الخارج.

وربي الرسول (ﷺ) أصحابه الذين قاموا بحمل عبء هذه الدعوة ونشرها في أرجاء المعمورة مكونين على مبادئها الأمة الإسلامية التي تتخذ من الإسلام ديناً، ومن أصوله دعامت لحضارتها وحياتها، مما جعلها تتصف بخصائص كثيرة، ميزتها على غيرها من الأمم السابقة واللاحقة.

التقويم:

1. وضح معنى الأمة في الآيات التالية:

أ. "إِنَّا وَجَدْنَاكَ عَالِمًا أَمَّةً عَلَى أَمَةٍ وَعَلَى مَّأْثَرِهِمْ مُهْنِدِينَ".

ب. "كَانَ أَلَّاَسُ أَمَةً وَحِيدًا".

ج. "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَمَةً قَانِتًا لِلَّهِ حَيِّيًَا".

2. ما الإنحراف الذي صحته الرسالة المحمدية؟

3. ما الأسس الإسلامية لبناء الأمة؟

١٢٨
خصائص الأمة الإسلامية

تتعدد خصائص الأمة الإسلامية وتتنوع، منها:

الربانية:

تلقى عند خصائص الربانية التي تتبيّن منها، وتترجع إليها جميع الخصائص، وتتجلى الربانية في غاية الأمة وتوجهها وفي رابطة المصدر والمنهج. فدقة توجها وهدفها الذي أدى إليه هو تحقيق حسن صلة بالله تعالى والحصول على مرضاته. وهذه الظاهرة هي غاية كل فرد من أفرادها ومنتهى أمله وسعبه في الحياة الدنيا. قال الله تعالى:

وَأَنَّى إِلَى رَبِّكَ الْمُنَيِّنِي [النجم: 42].

ومن ثمرات هذه الربانية:

1. معرفة الغاية من خلق الإنسان فالإنسان لم يخلق عبثًا، وإنما له رسالة يعيش ويجها من أجلها فهو لا يعيش في عالم ولا يسير بغير هدف بل يسير على هدى الله تعالى إلى طريق مستقيم.

2. الاهتمام إلى القدرة وهي فطرة الله تعالى التي نفتر عليها الناس وهي الإيمان بالله تعالى حيث نجد منه النفس الإنسانية سكينته وطمانيتها.

3. حماية النفس من التمزق، حيث تتجه النفس إلى غاية واحدة وهدف واحد، وهم واحد، وهو إرضاء الله.

4. التحرر من العبودية.

وتتحقق هذه الغاية تسعى الأمة الإسلامية لجعل كل فرد من أفرادها عبدا لله سبحانه وتعالى لأجل سواد، وهذا نجح أن جوهر حياتها هو التوحيد.

وتتجلى الربانية في المصدر والمنهج الذي يقوم بتكييف حياة الجماعة الإسلامية، فهو منهج رباني مصدره الولي، وفيه الهدى والثور، والشفاء والرحمة لعباده. قال تعالى:

وَشَفَاءُ لِمَّا فِي الْبَصُورِ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ [يونس: 57].

ونجد أن الربانية تصبغ جميع شؤون الأمة الإسلامية بصبغتها - عقائدها وعباداتها وأدابها وأخلاقها وشرائعها.

129
أ) عقيدتها:
فالمعتقدات مأخوذة من أمر الله الذي أمر به رسوله، وأنزله في كتابه.
فالمؤرخ الكريم هو الذي وضع أسسها وأرسى دعائهما، والسنة الصحيحة هي التي فصلت ما أجل منها وأوضحت ما أيهم فيها.

ب) عباداتها:
عبادة الأمة التي يُعبد بها الله ويُتقرب بها إليه جاء بها الوحي الإلهي محدداً أشكالها وأركانها، ومعيناً زمان ما يشترط في أدائها الزمان، ومكان ما يشترط في أدائها المكان. وتقوم العبادة على أصلين كبيرين لا يقوم الدين بدونهما:
أحدهما: ألا يعبد إلا الله، وثانيهما: ألا يعبد إلا بما شرعه.
وبهذا يتحقق معنى الشهادات ( أشهد أن لا إله إلا الله – آي لا معبود بحق إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله - آي ألا يعبد الله إلا بما شرعه على لسان رسول الله (ﷺ) ) وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن التشريع في الدين بغير ما أتى به رسول الله (ﷺ) قال الله تعالى: ( أَمْ لَهُمْ شَرْكُۢ تَأْتِيَهُمْ شَرَّهَا أَنْ يُحْبَسُوا عِنْدَ الْحَكِيمَ) ما لَمْ يَتَّذَنَّ يَا بُلَيْثٌ وَايْتَلَّوَا ٞ حَكِيمَةَ الْفَضْلِ لْقَضَىٖ بِنَّٰهِيَةِ ٞ وَإِنَّ ٜالَّيْهِمُّنَّ ٞ ْلُهْمُ عَذَابٌ ٞ ٖالَّيْهِمۡ ) (الشورى : 21) ونهى رسول الله (ﷺ) عن الابتداع في الدين، فعن أبي نجيح العبدي رضي الله عنه قال: " وعظنا رسول الله (ﷺ) موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون ، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فآوصنا، قال: أوصيمك بتقوى الله عز وجل، والسمع والطاعة وإن تأخر عليك عبد، فإنه من يعشي منكم فسيرة احتفلا كثيرا، فعليكم بستني سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعد عضوا عليها بالنتاج، وأياكم ومحذرات الأمور، فإن كل بدعة ضالة، رواه أبو داود والترمذي. ولذا لا يجوز لأحد مهما ارتفع شأنه في العلم والقوى أن يبتكر من عهد صورة أو هيئة للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

١٣٠
ج: أخلاقها وأدابها:

أخذت الأمة الإسلامية أدابها وأخلاقها من الوجه الإلهي، فالقرآن الكريم قد دعا إلى أسماء الفضائل كالصدق، والصبر، والوفاء بالوعيد، والإحسان إلى الوالدين وذوي القرى، ورعاية المحتاج، وإكرام الضيف وابن السبيل. وحث على الأخلاق في العمل ودعا إلى غض البصر وحفظ الفرج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما نهى عن القتل والزيادة والشرك والسرح والحاصل يوم الزحف...

وغيرها من الأخلاق الإيجابية والسلبية، الفردية منها والاجتماعية. كما نجد أنَّ السنة النبوية زخرت بآداب كثيرة تتعلق بالأكل والشرب والنوم والرقعة والقصاص وقضاء الحاجة وغيرها.

والمنظم الوحيد الذي يضبط كل هذه الأخلاق هو الوجه الإلهي، فالخير هو ما رآه الوجه شراً. ويتواصف كل هذا مع الفطرة والعقل السليم، وقد وصف القرآن الكريم أصحاب العقول الفاضلة بـ (أولي الألباب) ، كما ختم بعض الأواخر والنواحي بقوله تعالى: (ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون).

د) تشريعات:

إن التشريعات التي تنظم حياة الجماعة الإسلامية في شتى مجالات حياتها هي تنظيمات ثابتة مصدرها الوجه الإلهي المنزه عن الظلم والخطأ.

ق) إن الله تعالى: (وَتَمَّ تَكْرِيمَ رَبِّكَ صَدِيقًا وَعَدًُّا لَا مَبْدِئٌ لِّكَيْمَتِهِ - وَهُوَ الْمُسْتَجِبُ الْعَلِيمُ) [الأنعام: 115]. فالشرع الوحيد هو الله سبحانه وتعالى، وقد دمج بالشرك الذين أعطوا سلطنة التشريع لبعض البشر، فخلووا وحرموا لهم عن عدهم، قال الله تعالى: (أَخْنُذُوهُ أَحِبارَهُمْ وَرُهُبْتَهُمْ أَرَانَابًا مِّنْ دُورِ آخِرِيَّةِ وَالْمُسْتَجِبُ أَبْيَّ مَرْيَمُ وَلَا أُمُورُ إِلَّا لِّيَقْبَدُوا إِلَيْهِ وَحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سَبِحَتْهُ عِمَّا يُشْرَكُونَ) [التوبة: 34]. وقد ختم القرآن كثيراً من الأحكام بلغت الأنظار إلى رابحية
المصدر كلامه كما في قوله تعالى في ختم آية الصدقات: "فرَيَضَةٌ مَّنْ بَعْدَ اللَّهِ وَأَلَّهُ عَلَى مَنْ حَسَبَ" (النور: 100) وليس لأحد غير الله تعالى حق التشريع إلا في حدود ما أذن الله تعالى به مما ليس فيه نص ملم، في حدود الاجتهاد والاستنباط المنضب بشرع الله. والذى يقوم بهذا ليس مشرعا وإنما هو مجتهد.

التقييم:
1. في أي شيء تتجلى الربانية؟
2. ما الربانية؟
3. الربانية تصيح جميع شؤون الأمة الإسلامية. وضع ذلك.
4. تقوم العبادة على أصيح كبيرين. ما هما؟

2) الإنسانية
من خصائص الأمية الإسلامية التي تميزها عن غيرها من الأمم الأخرى أنها أمة الإنسان بغض النظر عن لونه أو جنسه أو وطنه، ونجد ذلك واضحا في القرآن الكريم الذي جاء ليصحح ويهدي فطيرة الإنسان وعلقه وروجه وجسمه، فقد تكررت فيه كلمة الإنسان وحدها بما يتجاوز الستين مرة، ففي أول سورة نزلت تكررت كلمة الإنسان أكثر من مرة. قال الله تعالى: "أَقْرَأْ بِنَامِرٍ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ حَلَقَ الْإِنسَانِ مِنْ عَلَقٍ أَقْرَأْ بِنَامِرٍ رَبِّكَ الَّذِى أَلْقَاهُ فِي نَارٍ أَقْرَأْ بِنَامِرٍ رَبِّكَ الَّذِى عَلَمَ بِالْقَلَمِ أَقْرَأْ بِنَامِرٍ عَلَمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمَ" (العلق: 1-5).

ورتجسد إنسانية الأمية الإسلامية في رسولها الذي حرص القرآن على تأكيدها في المناسبات عديدة نحو ما جاء في قوله: "قُلْ إِنَّمَا أَنَا بِشَّرٍ مَّنِّمُرُ" (البقرة: 185).
وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يشرب باكال الطعام ويمشي في الأسواق فكرمه الله بالوحي وشرائه بالرسالة، ولذا صحل أن يكون قدوة للبشر. قال الله تعالى: "لكنّ كان لُكَمُ في رسُولِ الله أسْوَةٌ حَسَنَةً لَمَّا كان يَرَجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخرَ وَذَكَّرَ اللهَ كُتُبًا" (الحزاب: 21).

الإنسان في الفقه:
وتوجه الأمة الإسلامية عناية كبيرة للجانب الإنساني ففي فقهها يأخذ الجناح الإنساني من أحوال شخصية ومعاملات وعقوبات ونحواث أكثر من ناحيات الفقه، كما أن جميع عباداته لا تخلو من الجبان الإنساني. فالصلاة عون للإنسان في معركة الحياة تهدبه وترقيه وتسمو بروحه. وفي الصوم تربية لإرادة الإنسان ومشاعره، وفي الزكاة تركية وتطهير للمعطي وتحرره للأخ، وفي الحج تبادل للمكافئ مفرونا بذكر الله.

الإنسان في القرآن الكريم:
وقد نجد القرآن الكريم أكد على كرامة الإنسان التي تجلت في المظاهر الأثنية:
• استخلاصه في الأرض: جعل الله سبحانه وتعالى الإنسان خليفة في الأرض، قال تعالى: "وَأَنَّهُ قَالَ رَبِّ الذِّكْرِ إِنِّي جَاعِلُكَ خَليَّةً فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً" (البقرة: 30).
• خلقه في أحسن تقويم. قال الله تعالى: "لَقَدْ خَلَقْنَا أَحْسَنَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ" (النين: 4).

133
 حقوق الإنسان في الإسلام:

إنّ الامة الإسلامية فرّت حقوقًا للإنسان ينبغي أن تُرَعى، كما قررت عليه واجبات ينبغي عليه أن يؤديها، فكلّ حق مكافأء واجب، وهذه الحقوق ليست منحة من أحد من الناس (ملك أو أمير أو شريف أو كاهن) إنما هي منحة قررها الله بمقتضى فطرته الإنسانية، فهي حقوق ثابتة، ودائمة لا يغيّرها الزمان ولا المكان. ومن هذه الحقوق:

(1) حق الحياة: وهو حق كله الإنسان لجميع الناس فهو حياة من الله سبحانه وتعالى فلا يجوز لأحد أن يسلبه حاكم أو سيد، أو زوج أو والد وقد أنكر القرآن الكريم على أهل الجاهلية قتل أولادهم فهذا كفاحًا، ففواتنا تطالع قال الله تعالى: "وَلَا تَعْبَدُواُ ۖ ۖ لَدَيْنَا كَفَّارَٰتٞ مُّكَبَّرَٰتٞ."

[الإسراء: 31].

ولم تكنّ هذه الامة الإسلامية بحلف حق الحياة للإنسان فقط، بل راعت حقوق الحيوان إذا لم يكن منه ذي، وجاء في الحديث الصحيح " إن امرأة دخلت النار في هرة حبشتها حتى ماتت فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض".

١٣٤
حق الكرامة وحماية العرض: تحمي الأمة الإسلامية عرض وكرامة الإنسان مع حرمة دمه وأمواله. وقد أعلن ذلك الرسول (ص) في حجة الوداع بقوله: "إن الله حرم علىكم دمك، وأموالك، وأعترضتك وأموكما" (رواه الشيخان). فلا يؤذى الإنسان في حضوره، أو غيبيه، ولا في حياته، ولا بعد موهبه. قال الرسول (ص) لا تذكروا موتاك إلا بخير (رواه أبو داود الطيالسي).

وقال: "كسر عظم الميت ككسره حيا" (رواه أحمد وأبوداود).

حق تمام الكفاية: تكفل الأمة الإسلامية لأفرادها حق الكفاية التامة في العيش، وليس حد الكفاية، فكتبت له حق العمل المشروع من زراعة أو صناعة أو احتفال حرفه أو مهنة، ومن ممكن له دخل كاف جعله على الموسرين من أقربائه. قال تعالى: "والذين آمنوا من بعده وهاجروا وَجَهَدُوا مَعَكَ فَأُولَٰئِكَ يَسْتَفْدَعُونَهُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ ۚ أَوْلَٰئِكَ لَهُمْ وَصْلَىً بِغَيْبِهِمْ فِي كِتَابٍ" (الأنفال: 75). ومن لم يكن له أقربار مسؤولون يساعدوه وجيته كفايته من مال الزكاة. وقد ذكر العلماء أن كتب العلم والآت الحرفة، والزواج، من تأم الكفاية ووجب بعض الفقهاء كفاية العمر للفقر بحيث لا يحتاج إلى زكاة مرة أخرى، وقد صح عن عمر رضي الله عنه قوله: "إذا أعطيتهم فاغنوا".

مبادئ الإنسانية في الأمة الإسلامية:

استطاعت الأمة الإسلامية أن تحقق عدة مبادئ من خلال خاصية الإنسانية التي تميزت بها، ومن هذه المبادئ التي تحقق:

أ) مبدأ الإخاء: يقوم هذا المبدأ على أساس أن البشر جميعاً بناء رجل واحد وأمأة واحدة. قال الله تعالى: "بَيْنَ لَهُمْ خَيْرٌ أَنْ يَنْفِقُوا رَيْمَةً مَّتِينَةً ۖ هَلْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ۖ ۚ مَّنْ نَفَسٍ وَاحِدَةٌ ۖ وَخَلَقْتُ مِنْهَا رَجُلَ ۗ وَبِنَتْ مِنْهَا نِسَاءٍ كَثِيرَةً ۗ وَأَنْفَقُوا لِلَّذِينَ لُدْوُنِهِ ۗ وَلِلْأَرْحَامِ ۖ إِنْ آفَّاً مِّنْهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ رَّحِيمٌ" (النساء: 1)
ب/ مبدأ المساواة الإنسانية: ويقوم هذا المبدأ على أساس أن الإسلام يحترم الإنسان ويكرمه من حيث هو إنسان، سقطاً كل أنواع التفرقة، والعنصرية واللونية. وجعل ميزان التفاضل بين الناس هو التقوى.
قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الْأَنَاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنَ الْجَينَّ وَالْأُمَّةَ لَتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الَّلَّهِ أَكْرَمَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" [الحجرات: 13]. و جاء في الحديث النبوي: "الناس بنو آدم وآدم خلق من تراب" (رواه أبو داود والترمذي). وخطب النبي (صلى الله عليه وسلم) في خطبة الوداع قائلا: "يتأيى الناس إن ركبت واحد وإن أباكم واحد، أما لا تفضل للعربي على عجمي ولا تعصي على عربي ولا لأحمر على أسود ولاأسود على أحمر إلا بالقوى، إن أكرمكم عند الله أتقكم" (رواه البيهقي).
ولا يؤثر اختلاف الأديان في أجسادهم ولا لأنفسهم ولا أحسابهم، كما لا يؤثر تفاوت الناس في نزواتهم أو أعمالهم أو مناصبهم على إنسانية الإنسان، فالقيمة الإنسانية واحدة بشتركم فيها جميع الناس.

التقييم:
1. الأمة الإسلامية هي أمة الإنسان. ناقش.
2. يَبْنَ عَنْيَةَ الفَقْهِ الإِسْلَامِي بِالإِسْلَامِ.
3. ما المظهر الذي تجلي فيها تكريم القرآن الكريم للإنسان؟
4. أذكر حقوق الإنسان في الإسلام.
5. ما المبادئ الإنسانية في الأمة الإسلامية؟
للمسلم

أخذت الأمية الإسلامية هذه الخصائص من الإسلام الذي هو رسالة شاملا لكل
زمان ومنكان، لكل الأمم والشعوب وطبقات المجتمع. قال الله تعالى: 

"يَتَّبِعُونَ آلِ نَاسٍ إِنِّي رَسُولٌ ارْتَصَبْتُ لِيُصْرِهِمْ جَمِيعًا " [الأعراف : 158].

والإسلام في أصوله الاعتقادية والأخلاقية هو رسالة كل رسول أرسل وكل
كتاب نزل، فجميع الأنباء دعوا إلى التوحيد وأجنبت الطاغوت. قال الله تعالى:

"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكِ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِّيُوحِي إِلَيْهِ وَحْيًا عُلَىٰ اِلْئَنَّ " [الأنبياء : 25].

ونجد أن التعاليم التي تنظم حياة الأمية الإسلامية كلها تتصف بالشمول الذي
يظهر في العقيدة والعبادة والأخلاق، والفضائل والتشريع.

فالعقيدة الإسلامية عقيدة شاملا في كل جوانبها، فهي تفسر قضايا الوجود
الكبير كقضايا الألوهية والتوحيد والنجاة والرسالة والجزاء الأخرى بجانب قضية
الكون وقضية الإنسان ومصيره، كما أن العقيدة الإسلامية لا تجزئ الإنسان بين
الهين إله للشر وإله للخير، أو نجزيه بين الله والشيطان وإنما يتوه الإنسان إلى
إله واحد يهدى الخير والشر وإله العبد والمصير، والشيطان لا سلطان له على
ضمير الإنسان إلا سلطان الوسوس والإغراء وتزيينه للشر في النفس. قال الله
 تعالى: 

"إِنَّ عِبَادِي الَّذِينَ لَا تَكُونُ لَهُمْ سُلْطَانُ " [الإسراء : 65].

فالعقيدة لا تقبل التجزئة في الإسلام بها، ولا بد أن تكون كلها بدون إكراه أو شك
في أي جزء منها، فلا يقبل من أحد أن يقبل العبادة ويتورك التشريع أو يأخذ
الأخلاق ويترك الاعتقاد. وقد أنكر القرآن الكريم على بني إسرائيل إيمانهم
ببعض الكتاب الإلهي دون بعض، قال الله تعالى:

"فَمَا جَزَآءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا مَعْذَابٌ "

137
جَزَّىٰ فِي الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرْدُونَ إِلَىٰ أَشْدَدَ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ

يَغْفِلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ» [البقرة : 85].

والعقيدة الإسلامية شاملة في وسائل الإنسان بها، فهي تقوم على العقل والقلب معاً والفكر والشعور جميعًا، باعتبارهما أدوات متكاملتين من أدوات المعرفة الإنسانية.

والعبادة الإسلامية تستوجب كيان الإنسان كله، فهو يعبد الله بلسانه وبدنه وعقله وعقله وبدنه كله المستخدم لله في طاعة الله.

وتس تو عبادة الحياة كله، الشعائر التعبدية المعروفة بجانب كل حركة أو عمل يقوم به الإنسان، يعين على سعادة الآخرين ورقيهم، فالجهاد في سبيل الله عبادة ومساعدة الضعفاء والعجزة عبادة، تبسمك في وجه أخيك وكل معروف عبادة. كما يدخل فيها سعي الإنسان لمعاشه ومعاش أسرته بالحلاع. إن الأخلاق في الأمة الإسلامية تشمل جميع جوانب الحياة الإنسانية والروحية والجسدية والدينية والعلمية والعقلية والعاطفية.


ونجدها تهتم بالعلاقة بين الزوجين، قال الله تعالى: ﴿... وَعَاشَوْهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾، فإن كرهتموهنّ فعسي أن تكرهوا شبيهًا وجعل الله فيه خيرًا، ﴿سَكِينًا﴾ [النساء : 19].
وتهتم بالعلاقة بين الآباء والأبناء قال الله تعالى:

(وَوَصِّيَتَا آَлَّاِنَّسَينَ)

(بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا ...)[الأحقاف: 15].

وقال تعالى:

(وَلَا تَقْلُوَا أَوْلَادِكُمْ خَشْيَةً إِمْلَقَاحٍ ۖ خُذُوْنَ تِرْزُقَتُهُمْ وَإِيَّاكرُ إِنَّ فَتَّاهُمْ سُكَانٌ حَظَّةٌ كَبِيرَةٌ)[الإسراء: 31]،

وتجدها تهتم بالمجتمع في أدابه و مجالسها، قال الله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا لَا تَدْخُلُوا بُيوتَهَا غَيْرَ بَيْوَتَكُمْ حَتَّى نَتَسَنَّيْنَا وَنَنَسِيَنَّهَا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ مَا نَعْلَمُ إِلَّا مَا كَيْفَ نَعْلَمُ وَرَزْوُهُمْ يَخْتَبِرُونَ)[المطففين: 31]

وتهتم باقتصاده ومعاملاته، قال الله تعالى:

(وَيُلَّيْلُ الْمُطْفِفِينَ أَلَّذِينَ إِذَا أَكَّلَلَوْا عَلَى آَلَّاِنَّاسِ يَسْتَعْفُونَ عَلَى أَلَّادَينِ أَوْ وَرَزْوُهُمْ يَخْتَبِرُونَ)[المطففين: 31]

وتهتم بسياسته و حكمه، قال الله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْذَوْا االْأَمَنَّتِ إِلَى أَهْلِهَا وأَيْذَاء حَكِمَةَ بَيْنِ آَلَّاِنَّاسِ أَنْ حَكَّمَوْنَ بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ ...)[النساء: 58].

كما اهتمت بالحيوان حيث وضعت أسس التعامل معه، قال رسول الله

(الله) : "وفي كل كبد رطبة أجر" (رواه البخاري).

وتهتم الأخلاق الإسلامية بالحيوان فراعية غفر الله لها بسببها كلب، وامرأة دخلت النار في هرة عندبها، ومع كل هذا وفي قمة الاهتمام بحق الخلق سبحانه و تعالى، فهو وحده الذي ترجى رحمته وعفوه، وبخشى عقابه، وهو وحده الذي يستطيع العبادة وتطلب منه الهدية.

١٣٩
التشريعات الإسلامية:

نجد أن التشريعات التي تنظم حياة الأمة الإسلامية هي تشريعات تشمل الفرد والمجتمع، والحكومة والمحكومين، والدولة وعلاقاتها بالدول الأخرى.

ففي الجانب الفردي يشمل التشريع الفرد في تعده وصولته مربيه، وتشمل سلوكيه الخاص، وما يتعلق بأسرته من زواج وطلاق ونفقات ورضاع وحقوق للأباء والأبناء.

وفي الجانب الاجتماعي، تنظم التشريعات الإسلامية أحوال المجتمع في علاقاته التجارية والمدنية وما يتعلق بتبادل الأموال والمنافع كالبضائع والإيجارات والقروض.

وتنظم التشريعات الإسلامية العلاقة بين الحاكم والمحكوم. وتوضح الصلة بين الطرفين، كما تنظم علاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول في حالة السلم والحرب.

التقييم:

1. من أين أخذت الأمة الإسلامية خاصية الشمول؟
2. وضح شمول العقيدة في كل جوانبها؟
3. ما وسائل الإيمان بالعقيدة الإسلامية؟
4. العبادة تتوسع كيان الإنسان كله. وضح ذلك.
5. أكل الاتئ:

الأخلاق في الأمة الإسلامية تشمل جميع جوانب الحياة الإنسانية،..........................
4) الوسطية

وهي من أبرز خصائص الأمة الإسلامية (ويعبر عنها أحيانًا بالتوارِز)، إن وسطية الأمة الإسلامية نوعة من نوع سجنه تعالى. فهو الذي جعلها أمة وسطًا كما جاء في قوله تعالى: 

"وكذلك سجناكم أمة وسطًا ليستكونوا شهداء على الناس..." 

[البقرة: 143] والوسط متعاه الخيار أو العدل.

مظاهر الوسطية في الأمة الإسلامية:

تمثل الوسطية في كل جوانب حياة الأمة الإسلامية، فهي في معتقداتها وسط بين الذين يعتقدون بكل شيء وؤمنون بغير برهان، وبين الماديين الذين لا يؤمنون إلا بما يشاهدون وحسنون قائمان. الأمة الإسلامية تقوم على الدليل والبرهان. قال الله تعالى: 

"قل هاتوا برهنتكم إن كنتم صادقين" 

[البقرة: 111]، وهي وسط بين الذين يؤمنون بألفية متعددة وبين الذين لا يؤمنون بإله قط، فهي تؤمن بإله واحد لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، فهو وحده الذي له الملك والحمد، وهو وحده الذي يملك النفع والضر ويبعث الغيب، قال الله تعالى: 

"ومن أضلل ممن يدعوا من دون الله من لا ينتصه بله" 

إلى يوم الدين، وهو عن دعايهم غفلون» [الإخوان: 5].

وهي وسط في نظرتها للأنياباء، فلا تقضيهم وترفعهم إلى مرتبة الآلهة أو البيئة للملائكة، ولا تكنهم وتهزهم كما فعلت الأم السابقة. بل هي تنظر إليهم كبشر يأكلون الطعام ويشنون في الأسواق وكل الفرق الذي بينهم وبين الناس أن الله اصطفاهم وهم عليهم بالوعي وأيديهم بالمعجزات. قال الله تعالى: "قلت لمَّا رسلتم إن خُذلتم إلا بشر مثلكم وليكن الله يمَّن عليه من يشاء من..."
عباية، وما كارب لنا أن نُثِيكم فِي سَنَتٍ إِلَّا بِذِنٍّ أَنَّ وَعَلَىٰ نُورُكُمْ فِي السَّمَاءٍ وَالْأَرْدَةٍ﴾[إِبْرَاهِيمٍ: 11].
وتميز الأمة الإسلامية على غيرها من الأمم بنظامها التشريعي، فهي وسط في التحليل والتحريم بين اليهودية، فمن المحرمات ما حرمه إسرائيل على نفسه، ومنها ما حرمه الله عليهم بغيرهم وظلمهم، قال الله تعالى: ﴿فَظْلِمْ مِنَ الزَّلْجِينَ﴾
الذين هادوا حُرِّمَنا عليه طَيْبَتٍ أُحْلِثُوهُمْ﴾[النساء: 160]، وبين المسيحية التي أُسرقت في الإباحة حتى أهلت الأشياء التي حرمت في التوراة، والأمة الإسلامية وسط في عبادتها، فالمهم التشريعي وتكعي بالجانب الأخلاقي كالحدودة، ولا هي للأمم التي استعنت أدبنا تدعو إلى ترك العمل والإنتاج والانقطاع عن الحياة الدنيا.
فالأمة الإسلامية تؤدي شعائر محددة في اليوم كالصلاة، وفي العام كالصوم، وفي العمر كالحج، فهي دائمة الصلاة والله تعالى، ثم تطلق ساعة في الأرض منتهية تأكل من رزق الله، وفي آية الجامعة خبر دليل على الجمع بين العبادة والسعي في الأرض، قال الله تعالى: ﴿يَدْعُونَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ إِلَى الْصَّلَاةِ فَأُشْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ بِجَهَالَةٍ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[الجمعة: 9-10].
والذي وسط في أخلاقها بين المثاليين الذين يرون الإنسان ملما أو شبه ملما، فوضعته لهم من القيم والأخلاق ما لا يستطيعه، وبين من عدوه حيا أو كاهيل دائما له من السلوك ما لا يلبق به، وقد نظر الإسلام إلى الإنسان كخليفة مركب فيه العقل والشهوة، وفيه غزيرة الإنسان وروحانية الملاك. هذي الطريق الخير والشر وأعد بفطرته لسلوك الطريقين، فيوجد في استعداد للجسور
وَإِنَّهُمْ وَمَا سَوَّىْهَا فَأَهْمَهَا ۖ وَجُرُورُهَا
وَتَقُوْنِهَا ۗ وَقَدْ أَفْلَحَ مِنْ زَكَّهَا ۗ وَقَدْ حَابَّ مِنْ دَسْنِهَا ۖ [الشمس: 7-10]

التقييم:
1. ما الدليل من القرآن الكريم على وسطية الأمة الإسلامية؟
2. قارن ما بين عقيدة الأمّة الإسلامية وغيرها من عقائد الأمم الأخرى.
3. ما الفرق بين نظام الأمّة التشريعي وبين تشريع اليهود والنصارى؟
4. وضح الفرق بين عبادة الأمة الإسلامية وأخلاقيتها وبين الأمم الأخرى.
5) الثبات والمرونة

اختصت الأمة الإسلامية بظاهرة ميزتها عن سائر المجتمعات الأخرى،
وذلك الظاهرة هي الوسطية التي أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى:

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا. ومن مظاهر هذا الوسط التوازن بين الثبات والمرونة.

ويوجد الثبات في الأمة الإسلامية فيما ينبغي أن يبقى ويحدث، كالأهداف والغايات والأصول والكليات والقيم الدينية والأخلاقية، وتوجد المرونة فيما ينبغي أن يتغير وينتشر كالوسائل والأساليب والفرع والجوانب والشروحات والشروحات الدينية والعلمية.

والثبات والمرونة يسقان مع طبيعة الإنسان والكون، فالإنسان ثابت في جوهره فهو لم يتغير من أبل إلى مارينا هذا، ياكل ويشرب، وينشر ويحزن، ويكربه الموت ويبكر الخلود، وهو متغير في وسائطه ومعارفه وطرق عيشه واساليب تفكيره.

وكلما نجد في الكون أشياء ثابتة تمدح سنوات ولا تتغير مثل البحار الواعبة والجبال العالية والشمس والمنقار؛ ونجد أشياء أخرى متغيرة، بحيرات تجف وترع امرأة وأخرى تموت، ولا نجد أن الصرية الإسلامية التي صبعت الأمة الإسلامية بسبعها تجمع بين عنصرية الثبات والمرونة.

وهذة الصفة هي التي جعلت المجتمع الإسلامي يعيش وينمو ويتزق ثابتاً على أصوله وحياته، متطوراً في معافره واساليبه وأدواته.

فانتابات ينتج المجتمع المسلم من الانهيار والتفاؤم والذوبان في المجتمعات الأخرى، أو التفكك في الداخل إلى مجتمعات صغيرة تتناقص في الحقيقة وإن كانت تبدو مجتمعاً واحداً في الظاهر.

وبالثبات يستقر التشريع وتتبدل التقيايم وتتبدل العلاقات على دعائم ثابتة، ولا تعصف بها الآهواء والértاث السياحية من يوم إلى آخر.

وم렵ونية يستطاع هذا المجتمع أن يكيف نفسه وعلاقاته، حسب تغير الزمن وتبديل أوضاع الحياة، دون أن يفقد خصائصه ومقوماته الذاتية.

الثبات والمرونة في مصادر الأمة الإسلامية:

تحوي الثبات والمرونة في المصادر الأصلية للشريعة الإسلامية وهي الكتاب والسنة.
وتنقل المرونة في المصادر الاجتماعية التي تختلف الفقهاء في مدى
الاحتجاج بها. مثل التجمع والقياس والاستحسان ... الخ. ويتمثل ثبات في
العوامل الأساسية أركان الإيمان، أركان الإسلام، وفي أمثال الفضائل كالصدق
والانضباط والتقرب والсер بهم عن مكارم الأخلاق، وفي الشروط القبلية
كشفت الزواج والميراث والمحدود والمحقق وغيرها من النظام الإسلامي التي
ثبتت بتصور قطعية الدلالة، وفي المحررات التيقينية كالسحرة وقتل النفس والرضا
والذنف وغيرها مما ثبت بالدليل القطعي من الكتاب والسنة.
ونجد المرونة فيما يتعلق بجزئيات الأحكام وفروعها العملية وخصوصا في
مجال السياسة الشرعية.

الثبات والمرونة في القرآن:
إذا نظرنا إلى القرآن الكريم نجد نصوصه تجمع بين المرونة والثبات.
فالثبات نجد في قوله تعالى: » وَأَمَّامُهُ مُّسَلِّمُ بِئِتَهُمْ 核 الشورى : 38.»
وفي قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ( وشاعرهم في الأمر ) [أل عمران :
29]. فالشريعة أمر ثابت لا ينبغي لأحد أن يلغيه. ونجد المرونة في عدم تحديد
شكل معين للشريعة بحسب ظروف الزمان واحتياجات المكان.

الثبات والمرونة في السنة:
نجد أن السنة النبوية حافلة بالأمثلة التي تتمثل فيها الثبات والمرونة فنجد
الثبات في رفض النبي صلى الله عليه وسلم التنزل في كل ما ينصل بkläبات الدين
ومجيءه وعفائه ونجد المرونة في المواقف السياسية والعسكرية ومواجهة الأعداء.

التبني:
أ) أجب عن الأسئلة الآتية:
1. متى نشا مصطلح الأمة الإسلامية؟
2. ذكر بعض المعاني التي تدل على كلمة ( الأمة ) في القرآن الكريم.
3. قارن بين تعريف الرايغ لكلمة ( أمة ) وبين المعنى الذي توصل إليه
    كمصطلح.
4. متى كانت بداية الأمة الإسلامية؟
5. ذكر أيات من القرآن الكريم ضمت بما يدل على ربانية مصدرها.
6. ما الدليل على أن القرآن الكريم هو كتاب الإنسان الأول؟
ما العلاقة بين بشرية الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقوله تعالى: (لقد كانت
لكم في رسول الله اسوة حسنة)؟
ما الدليل من القرآن الكريم على تكريم الإنسان؟
ذكر بعض المجالات التي يبرز فيها تكريم الله سبحانه وتعالى للإنسان.
ذكر أنواع الحقائق الأساسية للإنسان.
ما مصدر الشمول في الأمة الإسلامية؟
ما الدليل على أن الإسلام هو رسالة كل الرسول؟
ذكر بعض الجوانب التي تعطيها الأخلاق الإسلامية.
ما يعني: 
أ/ الوسط؟
ب) ضع عامة (٧) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (٤) أمام العبارة الخطأ مع
التحليل:
( ) ١) قامت دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) على أساس دعوة إبراهيم عليه السلام.
( ) ٢) تجتمع كل خصائص الأمة الإسلامية عند خاصية الرسالية.
( ) ٣) بشرية الرسول (صلى الله عليه وسلم) تدل على إنسانيته.
( ) ٤) يؤثر اختلاف الناس في أجاداتهم وأعمالهم على إنسانية الإنسان.
( ) ٥) الأمة الإسلامية وسط في نظرتها للأنبياء.
( )
ج) نشاط:
وضح مظاهر كل من الربانية والاتباعية والوسطية في كل من:
( ) ١) العقيدة.
( ) ٢) العبادة.
( ) ٣) التشريعة.
( ) ٤) الأخلاق والآداب.
الإسلام دين التوحيد

(1) توحيد الله تعالى:
هو إفراد الله تعالى بالعبادة والبداية والرحاء والخوف وتنزيهه عن الشريك والخصوص لأوامر وأنجات لذويه.
قال تعالى: «أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّاَ أَنَّهُ» [محمد: 19]

أقسامه:

ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام:
الأول: توحيد الروبية.
الثاني: توحيد الألوهية.
الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

توحيد الروبية:
معنى الرب:
الرب في اللغة هو السيد والمالك والمري.
توحيد الروبية شرعاً:
هو الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكه، وخلقته، ورازقه وأنه الحي والمميت.

المنكرات لتوحيد الروبية:
لم يذكر هذا التوحيد ويجده إلا شرذمة من البشر عرفوا قديماً باسم (الدهربين) الذين ينسبون الأفعال إلى الدهر فيقولون: "تَمُوتُ وَثُمَّنَا يَلْبِكْنَا إِلَّا ٱلۡمُدْلَكُ" [الجاثية: 24] وعرفوا حديثاً باسم "الماديين" يتبع

الفلاسفة المادية الذين يرجعون كل شيء إلى المادة وينكرن الغيب.
وأياً هذا النوع من التوحيد قد أقر به المشركين ولم ينكروه فيما حكاه الله عنهم في قوله: "وَلَيْن سَأَلَتُهُم مِّن حَلَقَتِهِم لِيَغْفِلَنَّ أَلۡلَهَ مَكَّنَ يُؤَفَّفُونَ" [الزخرف: 87]

١٤٧
وفي قوله: «وَأَيُّ نَسَأَتُهُمْ مِنْ نَزَلَ مِنَ الْمَيْمَآؤِ مَآءً فَأَحَ lã مَآءٍ الأَرْضَ» [العنكبوت : ۶۳].

وَلَكِنِ اِلْمِشْرِكِينَ هَذَا بِرَبِيَّةٌ اللهِ لَكُلْ بِأَمْرِهِ لَا يَنْفِعُهُمْ وَلَا يُشْهَدُونَهُمْ وَلَا يُضَرْهُمْ وَلَا يُقْدِرُونَهُمْ

هَتَّؤُلَىٰ شَفَعَتُوا عِنْدَ اللهِ ۡقَلْ أَتْبَعَوْنَ اللهَ يَمَا لَا يَعْلَمُ فِى السَّمَآءِ وَلَا فِى الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» [يُونُسَ : ۱۸].

لَكَنَّ الْمِشْرِكِينَ يَقُولُونَ فَعْلًا بِأَنَّ اللهَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَكِنْهُمْ كَانُوا لَا يَحْدُونَهُ فِى أَوْهَيْهُ.

وَلَسْنَ كَلَّ مِنْ أَقْرَبِ اللَّهِ رَبًا يُكُونَ مُوَحِّدًا لَهُ فِى أَوْهَيْهُ وَمُفْرَدًا لَهُ عِبَادَتِهِ.

قَالَ تَعَالَى: «ۜوَمَا يُؤْمِنُ أحْدَثُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» [يُوْسُفَ : ۱۰۶].

وَمَا نَقُولُ أَنَّ تَحْيَدَ الْرَّبِيَّةَ لَا يَكُونُ كَايْفًا إِلَّا أَنَّهُ أَنَضِمَ إِلَيْهِ وَلاَزِمَهُ

وَهُوَ تَحْيَدُ الْأَوْهَيْهِ.

التقييم:

(1) ما معنى التوحيد؟
(2) ما أقسام التوحيد؟
(3) أكمل الآتي:
- توحيد الربوبية هو الإقرار .................. ومالكه ..................
- توحيد الربوبية لا يكون كافيا إلا إذا ..................
- لماذا لم ينفع إقرار المشتركين بتوحيد الربوبية؟
(4) من الذي أنكر توحيد الربوبية؟

١٤٨
توحيد الألوهية:
معنى الإله في اللغة: هو المعبود.

توحيد الألوهية شرعاً:
هو إخلاص العبادة لله تعالى، وأفراده بالطاعة والتولك والرغبة والرهبة.
فالسلم يتوجه بعبادته كلها ظاهرها وباطنها الله وحده ولا يجعل فيها شيئاً
لغيره مهما كان ذلك الغير.

وهذا التوحيد هو المقصود بقوله تعالى: ﴿قل إن صلالي ونسكي وحياى
وممانتي بِيِّنَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﻻ شريك له ﻭيبدبَّكَ أَمْرَتُ وَأَنَا أَوْلُ
آلهِمَا ﴾ (الأنعام: 123،126) ، وقوله تعالى: ﴿إِيَّاuff تَعْبَدُ وَإِيَّافَ
َذَٰلِكَ ﻦَعْمَى ﴾ (الفاتحة: 5).

فتوحيد الألوهية هذا هو أول الدين واخره وباطنه وظاهره وهو الذي خلق
الله الحسن والإنس من أجله قال تعالى: ﴿وِمَا حَلَقْتُ آيُّنَ َوَالْإِنسَ إِلَّا
لَيُّعْبُدُونِ ﴾ (الناريات: 56).

وهو الذي من أجله أنزل الله تعالى الكتب وأرسل الرسل عليهم السلام، فما
من رسول إلا وصريح القرآن بأن دعوته ورسالته لعبادة الله وحده لا شريك له قال
تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ ﻻ إِلَّآ
آنَّا قَبْعَدْنَا إِلَّا ﴾ (الأبياء: 25).

وتوحيد الألوهية هذا هو مضمون كلمة لا إله إلا الله والتي معناها لا معبود
بحق إلا الله.

١٤٩
مقارنة بين توحيد الروابي وتوحید الألواحية:

هناك فوارق بين توحيد الروابي وتوحید الألواحية نشير إليها فيما يأتي:

<table>
<thead>
<tr>
<th>توحید الألواحية</th>
<th>توحيد الروابي</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>(1) هو الإقرار بأن الله تعالى هو رب كل شيء وخلقه ومديره.</td>
<td>(1) هو الإقرار بأن الله تعالى هو رب كل شيء وخلقه ومديره.</td>
</tr>
<tr>
<td>(2) هو اعتقاد بالقلب وعمل وسلوك وانقباس موافق لما استنكر في القلب .</td>
<td>(2) هو اعتقاد وبصيق بالقلب دون حاجة إلى غيره .</td>
</tr>
<tr>
<td>(3) هو لازم لتوحید الروابي ونتيجة حتمية له فما يستحق أن يعد ويطبع إلا خلق الكون ومديره .</td>
<td>(3) يقتضي توحید الألواحية لأنه كالسبب له والبرهان عليه .</td>
</tr>
<tr>
<td>(4) خفي ودقيق ومجهول في حياة البشرية ومن هنا ركز عليه الرسل وكان أول شأ دعوة الناس إليه .</td>
<td>(4) واضح وجليل يقر به أكثر الناس .</td>
</tr>
<tr>
<td>(5) لا يكون العبادة مسلما حتى يقره بتوحيد الألواحية فقد أقر به المشركون ولم يكونوا من المسلمين لأنهم حددوا توحید الألواحية وعبدوا مع الله الهى الآخر .</td>
<td>(5) لا يكون العبادة مسلما حتى يقره بتوحيد الألواحية فقد أقر به المشركون ولم يكونوا من المسلمين لأنهم حددوا توحید الألواحية وعبدوا مع الله الهى الآخر .</td>
</tr>
</tbody>
</table>

النقطة:

(1) عرف توحید الألواحية شرعًا .
(2) استدل بالله من القرآن على أن جميع الرسل دعوا إلى عبادة الله وحده .
(3) قاببنى بين توحيد الروابي وتوحيد الألواحية .

150
توحيد الأسماء والصفات

معنى:
هو إقرار المسلم بأن الله قد سمى نفسه بأحسن الأسماء ووصف ذاته العلي.

ويقول الله تعالى:

{ وَيَوْمَ يَزُرُّ اللَّهُ الْحَقَّ الْأَقْرَعَ مِنَ الْمَقْرُوحِ : يُسَيِّبُ لَهُمَا فِي اَلْكَرْبَائِ الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ  }

والشريعة 11.

قال الله تعالى:
{ هَوَّا الَّذِيْنَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدْوُسُ الْقَدْسُ : أَلَمْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ آمَنَ: أَلَمْ يَكُونَ الشَّيْطَانُ مُتَتَخَضَّرَ: أَلَمْ يَكُونَ الْمَلَكُ يُبْتَغُونَهُ: أَلَمْ يَكُونَ الْمَلَكُ يُدْرِجُونَهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ: وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ  }

[ الحشر 23-24].

حظر المسلم من الإيمان بأسماء الله وصفاته:
حظر المسلم من معرفة أسماء الله تعالى وصفاته هو التعرف بها على الله تعالى، لبزادة معرفة برهية فيده على بصورة وعلم.
ثم حظره كذلك منها هو التخلق بشيء مما تدل عليه هذه الأسماء، واتكل الصفات وأخذ النفس بمدلولها في حدود الطاقة البشرية، فيكون المسلم رحيمًا، وعادلًا، وكريمًا، وشكرًا وقينا إلى غير ذلك مما تدل عليه هذه الأسماء واتكل الصفات من الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة.
تدريب:

1. ما معنى توحيد الأسماء والصفات؟
2. ما الفرق بين صفات الإنسان وصفات الرحمن؟
3. أكمل الآتي:
   كل ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله الكريم ...
   بالمعنى الذي ........... والحقيقة ........... إثباتا وإيمانا .......
   وتنزها ........................
4. ما حظ المسلم من الإيمان بالأسماء والصفات؟
مظاهر التوحيد في دين الإسلام

أولاً: التوحيد هو المهمة الأولى للرسول عليه السلام ولأهمية التوحيد ومنزلته في الرسالات الإلهية كان هو القضية المحورية والأساسية في دعوات الرسال جميعاً وفي هذا يقول الله تعالى:  
«ولقد بعثنا في
حكب، أمور رسول أرب، أعيدها الله واجتيبوا الطَّغْوَة»  
[النحل: 36].

ثانياً: التوحيد شعار الإسلام

إن الإسلام جعل التوحيد أساسا له وشعارا يدل عليه، فإذا ذكر الإسلام كان التوحيد معه وملازمًا له. 

وبالتوحيد تميز الإسلام عن غيره من الديانات القديمة والحديثة، وقد أثبت القرآن الكريم القول، وسلك ضراً كثيرة في أثبات التوحيد ونفي الشرك، وكثيراً ما جمع بينهما للزوم كل منهما عن الآخر، فنفي التثنية وأثبت التوحيد في قوله تعالى:  
«وَقَالَ اِنَّ اللَّهَ لَا تَخْدَعُهُ وَهُوَ الْمُحْكِمُ ّإِنَّمَا هُوَ الْحَقُّ وَحَدٌ»  
[النحل: 51].

وانتهى التثليث وأثبت التوحيد في قوله تعالى:  
«وَلَا تَقْوِلُوا ثَلَاثَةٌ ّاَتَّهَوا خَرْبًا ّلِسَّانُ مُّنْفِرَةٌ إِنَّمَا اللَّهُ إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ»  
[النساء: 171].

وانتهى كل شريك وتعاد وأثبت التوحيد في قوله تعالى:  
«أَيُّهَا الْمُدَّتَحُونَ أَرَبَّكُمْ ّلَهُ التَّعَشَّبُ وَهُوَ الْحَقُّ وَحَدٌ ّإِنَّمَا هُوَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ ّفَأْتِيْ بِرَيْءٍ مَّا تُضُرِّبُونَ 
»  
[الأنعام: 19].

ثالثاً: التوحيد حق الله على العباد

إن المسلم يوحد الله ويعبده لأن الله هو المنفصل عليه بالآثار التي لا تخت شي، وإذا كان التوحيد هو واجب العباد نحو ربهم، فهو كذلك حق الله عليهم.
قال تعالى: "وَأَعِبَدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا مِنْهُ شَيْئًا" [النساء: 36].

روى الشيخان البخاري ومسلم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال:
( كنت قد أدرى ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ فلقت الله ورسوله أعلم. قال: حق الله على العباد أن يعبدوا ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله (أن لا يذبح من لا يشرك به شيا) فلقت: يارسول الله. أما أبشر الناس قال: "لا تبشرهم فيكلاوا".

رابعا: التوحيد رسالة السلام في الحياة
وأذا كان المسلم يستقبل حياته بالتوحيد وبوعده بالتوحيد فإن وظيفته بين مهد الطفولة وفرح الموت هي إقامة التوحيد والدعوة إليه. يقول الله تعالى:
"وَمَنْ أَحْسَنَ قَوْلًا مَّثْنَى دَعَاءً إِلَى اللَّهِ وَعَمَلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسَلِّمِينَ" [فصلت: 32].

بينت الآية الكريمة أن أفضل ما يقوم به المسلم هو الدعوة إلى الله تعالى والعمل الصالح معلنا بذلك انتسابه للإسلام الذي هو دين التوحيد.

خامسا: التوحيد رسالة الأمة الإسلامية إلى الأمم
والتوحيد كما هو رسالة الإسلام في الحياة هو أيضا رسالة الأمه الإسلامية إلى الأمه كلها وإلى العالم كله، وهي المهمة التي من أجلها اختارت الله هذه الأمه واصطفاها دون غيرها من الأمم للقيام بها قال تعالى: "كُنُوا حَيَّةً أَمْنا أَخْرَجَتْ إِلَى النَّاسِ تَأْمُّونَ بِالْمُعَرِّفَ وَتَتَبَهَّنُونَ عَنِ الْمَنْصُورِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" [المؤمنون: 10].

[ال عمران: 110]
ولعل من أعظم أنواع الأمه بالمعروف والنهي عن المنكر هو الدعوة إلى توحيد الله تعالى وإخلاص العبادة له والتحذير من الوقوع في الشرك.
ولقد وعى الصحابة رضوان الله عليهم ومن تبعهم بإحسان هذه الرسالة وأن هذا واجبهم نحو غيرهم، فقال ربيغ بن عامر حين سأله (رسمته) قائد الفرس في حرب القادسية من أنت؟ وما مهتمكم؟ أجبه بقوله: "نحن قوم بتعبا الله لنخرج
الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

التقييم:

1) ما مظاهر التوحيد؟

2) إقامة التوحيد في الأرض رسالة المسلم والأمة الإسلامية. وضح ذلك.

3) ما حق الله على العباد؟ وما حق العبيد على الله؟
الإيمان والعلم في كتب السنة
الإيمان والعلم في كتب السنة

الإيمان من كتاب صحيح البخاري:

كتاب صحيح البخاري أو الجامع الصحيح هو من أصح كتب السنة بل يفوقها صحة وتبويض وفقها.

الله صالحه (محمد بن إسماعيل البخاري) في سنة عشر عاما وانتقه من زهاء ستمائة ألف حدث، وكان كلا أراد أن يضع حدثين أغلب وصلى ركعتين، وكتب ترجمة جامعه بين قرئ النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره، وجمع ما يقارب سبعة آلاف وثلاثمئة وسبعة وسبعون (787) حدث بالكمثر، ودون المكرر.

عدد أحاديث ألف وخمسة واثنين (1002) حدثا.

اهتم العلماء بكتاب البخاري اهتماما كبيرا حتى بلغت شروحته اثنا وثمانون (82) شرحا، أشهرها شرح الحافظ ابن حجر العسقلاني المسمى بفتح الباري وشرح الحافظ بدر الدين العيني المسمى بعمة القاري.

أهمية الإيمان:

الإيمان هو ملاك الأمر كلله وبائي الأعمال الصالحة مبنية عليه ومشروطة عليه، وبه النجاة في الدارين، ولذلك قدمه البخاري وسلم في كتابيهما على يقية الكتاب.

الأحاديث التي أوردها البخاري في كتاب الإيمان تناولت ظل القلب وهو الاعتقاد وعمل اللسان وهو النطق بالشهادتين وغيرها وعمل الجوارح وصلاة وركب الحرام، لان تعرف الإيمان عن أهل السنة والجماعة هو (معرفه بالقلب وقول باللسان وعمل الأركان) وكان البخاري يريد أن يرد على الذين يفون الأعمال كالصلاة وغيرها من الإيمان، لأن بعض الناس يعتقدون أن الإيمان هو المعرفة فقط.

التقييم:

1. ما أصح كتاب السنة؟
2. من الذي ألف أصح الكتاب بعد كتاب الله تعالى؟
3. أكمل الآتي:

بلغ مدة تأليف صحيح البخاري ...................... وانتخبه من ...............

وكان كلما أراد أن يضع حدثيأ ...................... عند أحاديثه .......................... بالكمثر.

157
4. ما الذي يدل على اهتمام العلماء بصحيح البخاري؟
5. أسلوب الكتب الإثنيئة لأصحابه:
أ. فتح الباري. ب. عامة القارئ.
6. لماذا قدم كتاب البخاري على غيره؟
7. ما تعريف الإيمان عند أهل السنة؟

شعب الإيمان
عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
( الإيمان بضع وستون شعب، والحياة شعبه من الإيمان ) أخرجه البخاري

معاني المفردات:
القطعتين من عدد تُجعِل لما دون العشرة (9-3)
والمراد بها هنا الخصلة أو الجزء
الحياة: في اللغة تغير وانكسار يعتذر الإنسان من خوف وما يعبده.
وفي الشرع: خلق يبعث على إجتذاب القليل أو خلق يبعث على فعل الطاعة وحاجز عن فعل المعصية.

بيان الأحكام والأذاب التي تؤخذ من الحديث:
1. الإمام اسم يشتبه إلى أمور عديدة يجمعها الطاعة، وأعلى هذه الشعب كلمة التوحيد لا إله إلا الله وأدناها دفع الأذى عن الغير ( إبادة الأذى عن الطريق كما ورد ذلك في حديث آخر )
2. حُرَّج الحياة بالذكر لأهميتها، لأنه هو الباعث على فعل الطاعات واجتناب المنهاج فإن صاحب الحياة لا يفعل إلا الخير كما قال صلى الله عليه وسلم: ( الحياه لا يأتي إلا بالخير )
3. صَرَر بعض العلماء هذه الشعب في تأليف خاص بها منهم ابن حبان والبيهقي.

التقديم:
1. ما معنى ( بضع، شعبة )؟
2. ما الإمام؟ لماذا ذكر البخاري أعمال بعض الجوارح في كتاب الإيمان؟
3. ما أعلى شعبة من الإيمان؟ وما أدناها؟
4. لماذا خص الحياه بالذكر؟
الدين يسر

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاروا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحاء وشئ من الدلجة).

معاني الفردات:
الدين يسر: أي ذو يسر أو نقيض العسر
ولن يشاد الدين: من المشاد وهي المغالبة من الشدة
فسددوا: أي الزموا السداد أي الصواب من غير تفريط ولا إفراط
وقاروا: لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها
وأبشروا: أبشروا بالثواب على العمل وإن قل
الغدوة: السير أول النهار
del: السير آخر الليل

بيان الأحكام التي تؤخذ من هذا الحديث:
1. دين الإسلام دين يسر وسهولة مقارنة بالأديان السابقة التي كانت تشدد على أهلها.
2. الغلو في الدين والإفراط في العمل وعدم الرفق بالنفس يؤدي إلى ترك العمل من أصله.
3. التنبية على اغتنام أوقات النشاط والفراغ لذكر الله وهي أول النهار وأخر النهار.

النتيجة:
1. قارن بين دين الإسلام والأديان الأخرى في مدى سهولة الأحكام ويسرها.
2. ما معنى (فسددوا، وقاروا، وأبشروا)؟
3. لماذا تستنبط من قوله (واستعينوا بالغدوة والروحاء وبقية من الدلجة)؟

159
من الإيمان أن يحب المؤمن لأخيه ما يحب لنفسه
عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان:
عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده ولدته والناس أجمعين ) .

معاني الفرداد:

المحبة: ميل القلب إلى الشيء لتصور كمال فيه والمراد بالمحبة هنا الميل الاختياري.

بيان معاني الأدب والأحكام التي تؤخذ من هذين الحديثين:

1. الحب والحض على تمني الخير للآخرين.
2. نفي الإيمان الكامل من الذي لا يحب للأخرين الخير كما يحب لنفسه.
3. من الإيمان أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه من الشر.
4. الحب على التواضع حتى لا يحب أن يكون مميزا وأفضل من الأخرين ولا يتم ذلك إلا بترك الأنانية وحب الذات.
5. نفي الإيمان الكامل من الذي لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليه من كل مخلوق آخر.
6. حب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل في التبجيل والتوقير والتعظيم والصلاة والسلام عليه كلما ذكر، والدفاع عنه واتباع سنته وايضاح طريقه وهديه على كل هدي.

التقييم:

1. لماذا يصف الشخص الأناني؟
2. هل الحاسم كامل الإيمان؟ ولماذا؟
3. ما موقفك من أذى الصحاب الدنماركية لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟
4. صف شعورك وأنت مقبل على المدينة لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

160
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويدره

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سلم من سلم المسلمون من لسانه ويدره، والماهاجر من هجر ما نهى الله عنه).

معاني الفردات:

المسلم: المراد المسلم الكامل والجامع لخصاله
الماهاجر: من هجر أهل ووطنه وعشيرته والمراد هنا ترك المعاصي

بيان الأحكام والمعاني التي تأخذ من هذا الحديث:

1. المسلم المستحق الثانو هو من سلم المسلمون من قوله الفاحش البذئي ومن بطشه وضربه.
2. الحث على ترك آذى المسلمين بكل ما يؤدي من قول أو فعل.
3. قدم اللسان على اليد لأن آذى اللسان أشد إيلاماً من آذى اليد.
4. ترك ما نهى الله عنه من أعظم أنواع الهجرة.

التقييم:

1. لماذا خص ذكر اليد واللسان دون بقية الجوارح؟
2. لم قدم اللسان على اليد؟
3. الحديث حث على عدم إيذاء المسلم. ما رأيك في إيذاء غير المسلم؟
4. ما الفرق بين إيذاء اللسان واليد؟

علامة المنافق

عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أربع من كن فيه كان منافقاً بالغنا، ومن كان في خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدها، إذا اتمنى خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غير إذا خاصم فجر).

معاني الفردات:

خصلة: صفة
يدها: يتركها
من الغدر وهو ترك الوفاء: غدر
حاد: خاصم
فجر: وهو الميل عن الحق

161
بيان المعاني والأداب التي تؤخذ من هذا الحديث:

1. مراد البخاري بذكر علامات المناقش في كتاب الإيمان لكونها معاصي.
   تنقص الإيمان فينبغي الحذر منها.
2. النفاق مخالفة الباطن للظاهرة فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر.
   وإلا فهو نفاق العمل ويدخل فيه فعل المعاصي وترك الطاعات.
3. المتصف بالصفات السابقة هو شبيه بالمخالفين ومختلفًا بأخلائهم من كذب وخيانة وخلف الوعود والفجور.
4. التحذير الشديد من اعتبار هذه الصفات وعلاقتها لأنها قد تؤدي إلى النفاق الأكبر.

التقييم:

1. ما معنى ( خصلة ، يدعها ، خصم )؟
2. ما مراد البخاري بذكر علامات المناقش ؟
3. أكمل الأثني : النفاق يقسم إلى قسمين :

الأخلاق من الإيمان

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الأعمال بالنية ولكل مريض ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرت إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لندينا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرت إلى ما هاجر إليه ".

معاني الفردات:

الأعمال : تشمل أعمال اللسان وهي الأقوال ، وأعمال الجوارح الأخرى ( البذل ، الرجل وغيرها )

النية : وهي القصد ، وفي الشرع هي الإرادة المتوجهة نحو الفعل لابتعاد رضاء الله وامتناع حكمه

الهجرة : ترك مكان إلى آخر ، وفي الشرع ترك دار الكفر إلى دار الإسلام ، وترك دار الخوف إلى دار الأمن أو ترك ما نهى الله عنه .

162
الأداب والأحكام التي تؤخذ من الحديث:

1. الأعمال تابعة للنية مقدرة بها وموزونة بميزانها، فدرجة كل عمل من درجة النيات بالاعتبار عليه فإن كانت خيراً فقد حظى وإن شاء الشاعر.
2. لكل إنسان جزاء ما نوه من كانت نيته ثواب عنه ومرضاته فله ذلك، ومن كانت نيته شراً فله الويل ومن نوى أجرًا دنيوياً محضاً فلا حظ له في الثواب.

3. الهجرة لا زالت قائمة وواجبة على كل من كان في بلده لا يستطيع أن يظهر فيها شائعاته ولم كانت هذه البلد موطنه الأصلي.
4. أفضل الهجرة هجرة المعاصي التي حرمتها الله سبيهانه وتعالي.
5. ومن الهجرة ترك البلد الذي يسب فيه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والبلد الذي تنتشر فيه النفس الأخلاقية والقيم الرذيلة.

النتيجة:

1. أكمل الآتي: "الأعمال بالنيات " .................................................................
2. ومن كانت ...
3. ما معنى الكلمات الآتية:
   الأعمال ، النية لغة وشعراً ، الهجرة لغة وشرعًا.
4. قال العلماء: " إن هذا الحديث ثلاث الإسلام " . لماذا؟
5. أكتب أكثر عددًا من الأحاديث عن الإخلاص مستعينًا بكتاب رياض الصالحين.
6. ما رأيك فين ينوي البيع والتجارة مع الحج؟

ترك المشتبهات من الإيمان

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الحلال بين الحرام بنين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن انقى المشبهات استبرأا لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات كراغ برعي حول الحمي يوشك أن يواجهه، إلا وإن لكل ملك حتى لا إن حمى الله (في أرضه) محاوره الأوان في الجسد مضغة إذا صلحت صلحة الجسم كله وإذا فقدت فسد الجسم كله إلا وهي القلب."
معاني الفردات:
المشتهب فيه، الخفي أمره
المحمي الممنوع على غير من حماه
العرض: موضع المنحن والذم
مضغة: جزء، قطعة
التدريبات التي تؤخذ من الحديث:
1. ترك المشتبهات دليل على قوة إيمان المرء وعلى تقواه وورعه.
2. المشتبهات قد تخفى على كثير من الناس فواجبا على المرء أن يسأل عنها.
3. ينبغي للإنسان المؤمن الورع أن يتحرى الحال الذي لا شك فيه ويتجنب الحرام الذي لا شك فيه، وترك كل شيء يشك فيه ليكون دينه نقيا وعرضه سالم.
4. أعظم الذنوب وأقيحها هو انتهاك حرمات أعظم الملوك الله جل جلاله.
5. تطهير القلب من الدنس والرحس والذنوب، هو الوسيلة الوحيدة لظهارة بقية الأعضاء.
التقييم:
1. أكنل الآتي: "الحلال بين والحرام بين" ............................
2. ما معنى الكلمات الآتية:
المشتهب، الحمي، العرض.
3. من راوي الحديث؟
4. ما أثر ترك المشبهات على الفرد المسلم؟
5. ما الواجب الذي يفعله الإنسان عندما تشتته عليه الأمور؟
6. ما حمي الله تعالى؟
7. ما الوسيلة الوحيدة لاستقامة بقية الجوارح؟
8. اذكر بعض المشبهات التي أشتبت عليك؟
علم

أشاد الإسلام في مصدريه الرئيسيين، القرآن الكريم، والسنة النبوية بالعلم 
وحتى الإسلام على العلم، ودعا الناس إلى طلبه، وأشاد بمكانة أهله وأعلى من 
mكانتهم ودقهم، وقد وضع له قواعد تحكمه، وأحكاما تنظمه في الكتاب والسنة 
وقد ل لبعض الطالب أحاديث عن السنة النبوية مأخوذة من سنن الإمام 
أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الفزوي، الذي ولد عام (706هـ)

وبدل كتابه السنن على علمه وثبيع للسنة في الأصول والفرع، ويشتمل 
الكتاب على إثنين وثلاثين كتابا ولف وخمسة باب وعلى أربعة ألف حديث.

وقد شرح كثير من العلماء سنن ابن ماجه، منهم كمال الدين محمد بن موسى 
الدميري (توفي سنة 968هـ) وقد سمى شرحه (الديباجة بشرح سنن ابن ماجه)

وفي بوب ابن ماجه في مقدمته أبوابا للعلم منها :

فضل من تعلم القرآن وعلمه :

عن عثمان بن عفان قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم: ( خيركم من 
تعلم القرآن وعلمه )

عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( مثل المؤمن 
الذي يقرأ القرآن كمثل الطربع، طعمها طيب وريحها طيبة. مثل المؤمن الذي 
لا يقرأ القرآن كمثل الريرة، طعمها طيب ولا ريح لها. مثل المنافق الذي يقرأ 
القرآن كمثل الريحان زرعها طيب وطعمها مر، و مثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن 
كمثل الحنظلة، طعمها مر ولا ريح لها )

معاني الفردات :

مثل المؤمن : صفته العجيبة
الترجمة : نوع من الفواكه

بيان المعاني والأداب التي تؤخذ من الحديثين :

1. أفضل المتعلمين من يتعلم القرآن ليعلم به ويعمله غيره .
2. لا يلزم من فضل قارئ القرآن أن يكون أفضل من الفقيه، لأن القارئ قد
 لا يفهم منه شيئا، فحسب النفع للغير يكون أفضل.
3. كلام الله تعالى له تأثير في باطن العبد وظاهره، وإن العبادات متافتون ففي
 ذلك فهمهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارئ ومنهم

165
من لا نصيب له وهو المنافق، ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنها وهو
المراني أو بالعكس وهو المؤمن الذي لم يقرأه .
4. يستحب ضرب الأمثال لإيضاح المعاني .

التقييم:
1. من الذي ألف سنن ابن ماجه؟
2. أكمل الآتي:
تشتمل سنن ابن ماجه على .................. كتاباً وألف .................
وعلى أربعة .....................
3. من شرح سنن ابن ماجه؟
4. أكتب حديثاً عن فضل القرآن الكريم .
5. ما الفائدة من ضرب الأمثال؟
6. ما أثر قراءة القرآن الكريم على النفس؟
باب فضل العلماء والحث على طلب العلم

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً فيها له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتفتح أجنتها رضا لطالب العلم، وإن طالب العلم يستغفر له من في السماوات والأرض حتى القيامة في الماء وإن فضل العلم على العباد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنباء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ حظ وافر ) .

معاني المفردات:
سلك: دخل أو مشى
طريقاً: حسي أو معنوي
لتضع أجنحتها: مجازاً عن التوافت تعظيمًا لحقه ومحبة للعلم
حظ وافر: نصيب تام

بيان الأداب والأحكام التي تؤخذ من الحديث:
1. الطريق إلى الجنة فيه صعوبة ومشقة، يسهل هذا الطريق ويسير بطلب العلم.
2. أهل السماوات والأرض مشغولون بالاستغفار للعالم والمتعلم.
3. شبه العالم بالقمر لأن نور العالم والقمر يتدلى إلى غيرهما وشبه العابد بالكواكب لأن نورهما لا يتدلى إلى غيرهما.
4. من أراد أن يكون وريثاً للأنبياء فعليه بالعلم فإنه ميراثهم.

التنقييم:
1. ما معنى: ( سلك، لتضع أجنحتها، حظ وافر )؟
2. ما أسهل الطرق التي توصل إلى الجنة؟
3. استخرج من سورة غافر أيه تبين استغفار الملائكة للمؤمنين.
4. لماذا شبه العالم بالقمر والعباد بالكواكب؟
5. ماذا فعلت إذا أردت أن تكون وريثاً للأنبياء؟

١٦٧
باب الالتفاع بالعلم والعمل به

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان من دعا النبي صلى الله عليه وسلم: "لله يبه أعوذ بِك من علم لا ينفع، ومن دعا لا يسمع، ومن قلب لا يخشَع، ومن نفس لا تشبع".

عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا تماروا به السفهاء، ولا تخترموا به المجالس، فمن فعل ذلك فانصار فالنار".

معاني المفردات:
أعوذ: الترجي وأحتمي
لا يسمع: لا يجاب
لا تعلموا: لتشكروا
لماروا: جمع سبب وهو قليل العقل والمراذ به الجاهل
والاء: أي لا تخترموا به خيار المجالس وصدورها

الاداب والأحكام التي تؤخذ من هذا الحديث:
1. هناك أنواع من العلوم، العلم بها لا ينفع، والجهل بها لا يضر، ينبغي للمؤمن أن لا يشغل نفسه بها.
2. الدعاء الذي لا يسمع (أي لا يقبل) هو من أغلق بابه بالمعاصي وأكل الحرام.
3. القلب الذي لا يخشع هو القلب الذي تحجر أو صار أشد قضاوة من الحجازة لأن الحجازة هو أنزل عليها القرآن لخشعت وتصدعت من خشية الله، وذلك القضاوة من كثرة الذنب والمعاصي.
4. الإنسان الذي يطلق ويرسل شهوات نفسه في المللوات والمطالب لينهى إذاما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لَو كان لابن آدم أباد من ذهب لتمُن ثلاثة، ولا يملاً جوف ابن آدم إلا التراب".
5. طلب العلم من أشرف العادات التي يقرب بها العيد إلى الله تعالى فمن فقد من تعلمه غير وجه الله سبحانه وتعالى كان يتعلم للمباهة والمفاخرة به أو ليجادل به أو ليتصدر به أمام الناس فقصره إلى النار بل هو أول

168
من تعرّض به النّار كما أشار إلى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حديث آخر.

٦. العمل الصالح دون إخلاص يصير هباءً منثوراً.

التقييم:

١. أذكر أمثلة لعلوم تضر أكثر مما تنفع.
٢. رتب عدداً من أنواع العلوم على حسب أهميتها.
٣. ما رأيك في من يتعلم من أجل الوظيفة؟
٤. ما معنى الكلمات الآتية:
أعوذ ، التجئ ، لا يُسمع ، نماروا.
٥. كثير من الناس يتعلمون للمجادلة والمناظرة . ما حكم ذلك؟
٦. ارتفع الخشوع من القلوب . فما سبب ذلك؟
٧. أشرح العبيرة الآتية : ( ولا يملاً جوف ابن أم إلا التراب).
٨. أكتب رسالة لزمي栃谁 الذي يستغرق جل وقته في قراءة الألغاز ، والقصص
الغرامية والمجلات الخليعة ، تنسحب فيها .

١٦٩
باب من بلغ علماً أو كتبه

عن ابن سين مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نشر الله عبدا سمع مقالتي فوعاهوا، ثم بلغها عني، فرب حامل فقه غير قلبه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه".

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سئل عن علم يعلم منه فكتبه القدر يوم القيامة بلجام من نار".

مظالم الفردات:

- النضرة: الحسن والجمال والبهاء
- مقالتي: حديث
- فواعها: فهمها وحفظها
- رتب: التقليل وقد ترد للتكثر
- حامل فقه: حامل علم (حديث أو غيره)
- أدخل في فمه لجام لأنه موضع خروج العلم والكلام

الأدب والأحكام التي تؤخذ من الحديثين:

1. الحث والحذر على حفظ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهمها ونشرها.

2. أهل الحديث والفقه وجوههم نضرة بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم.

3. الناس يتفاوتون في الحفظ والفهم على دور ما أعطاهم الله من العقل والفهم.

4. ليس لكل من يحفظ بقيه فأهل الحديث غير أهل الفقه فكلك مكانه ومنزله وتخصصه، فالمحذورون يأخذ منهم روح الحديث وصحه وضعفه، وأما الفقهاء يأخذ منهم فقه الحديث ورسالته وأحكامه.

5. كتم العلم من الذئب التي يستحق صاحبها أن يدخل في فمه لجام من نار يوم القيامة.

6. ضرورة أخذ الحديث من مصادره الموثوقة الممسوطة بالشأن المشهورة بالصحة كصحيح البخاري وسلم والسند الأربعة.

التقييم:

1. ما معنى الكلمات الآتيه:

- نضرة، مقالتي، فوعاهوا، رتب، القدر.

170
۲. من أين أكتسب أهل الحديث والفقه نضارة الوجه؟
۳. لكل فن (علم) رجال. أشرح هذه العبارة.
۴. من يطبع بعض الأذكار النبوية وينشرها ويوزعها على الناس؛ هل يعتبر من الذين يستحقون دعاء النبي صلى الله عليه وسلم؟
۵. ما رأيك فيمن يأخذ الأحاديث النبوية من كتب القصاصين والكتب غير المعتمدة؟
۶. قارن بين البخيل بمائه والبخيل بعلمه.
۷. ما جزاء من يكتم العلم ولا ينشره ولا يساعد في نشره؟